

مجلة البلاغ
5
سراب ديمقراطية التنديد في مواجهة صواب دين التوحيد
أحداث الأمة من منظور جهادي الحلقة الثالثة
فهجرتك إلى ما هاجرت إليه ..
أختاه هل فكرتِ يوماً في الإعداد !؟
سلسلة كونوا ربانيين الحلقة الثالثة ..
الضربة الإرتدادية لسقوط النهج الإسلامقراطي
مجلة دورية شهريه تصدر عن فرسان البلاغ للإعلام
رمضان ١٤٣٤ هجري

فهرس العدد

(قسم حفيدات عائشة رضي الله عنها)

(الملحق الرمضاني للعدد)

سراب ديمقراطية

التنديد في مواجهةصواب دين التوحيد



الشيخ : أبو سعد العاملي نبته الله

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى نبينا المصطفى وعلى آله وصحبه وكل من سار على هديه واكتفى وبعد،

فإن الله تعالى قد جعل في الكون سننا لا ينبغي مخالفتها وتجاوزها لكي نستحق أن نكون من عباد الله ثم نستحق بعد ذلك عون الله ومدده، فكل من يخالف سننه فإنما يخالف أوامره ويسعى إلى التصادم مع إرادة الله تعالى في كونه. وسنن الله عز وجل لا تحابي أحداً، فهي ثابتة وماضية لا تتخلف، { فلن تجد لسنة تبديلاً ولن تجد لسنة تحويلاً }.

لعل أهم ما يميز المرحلة التي تمر بها أمتنا هو التصعيد الملحوظ والقوي لاحتدام الصراع، بل شدته وضراوة معاركه وإجماع أمم الكفر قاطبة على حسم الحرب بطريقة وحشية استئصالية وكأنهم متخوفون من فوات فرصة مواتية قد تكون الأخيرة بالنسبة لهم، وخشيتهم من انقلاب الصورة وتغير معادلة الصراع لصالح أمتنا بعد حين.

فبعد فشلهم في حسم الحرب سياسيا أو اقتصاديا، انتقلوا الى مرحلة متقدمة أكثر خبثا وهي المحاربة بالقوات الخفية أو قوات الاحتياط من عملاء ومنافقين، فلم يحققوا مبتغاهم رغم استطاعتهم النيل من المسلمين ومحاولة إحداث تصدعات وتشققات كبيرة في صفوفهم في بعض المناطق، لتكون سبباً في إيقاف جهادهم ومسيرتهم المباركة نحو تحرير الأوطان والإنسان.

ومن سنن الله تعالى في كونه أن ننتبه إلى ما يحاك لنا من قبل أعدائنا ونستفيد من التجارب السابقة حتى لا تتكرر علينا كرة بعد أخرى وكأننا فئران تجارب.

فما حدث للأمة من ويلات ونكسات وتخلف وركون للذين ظلموا إنما تم بسبب بعدنا عن ديننا واختيارنا لمناهج فاسدة في التفكير ووسائل قاصرة غير صالحة في ميدان التطبيق، وتكررت مآسينا وضاعت أوقات وفرص كثيرة للتخلص مما نحن فيه وترسخت حالة الضعف والتردي في نفوس الشعوب المسلمة والقبول بالأمر الواقع حتى صار قدراً لا يمكن تغييره أو حتى مجرد التفكير في ذلك.

وما ابتليت به الأمة من مناهج فاسدة كانت بمثابة الطعم لشعوبنا لكي يستمر هذا الواقع المتأزم كما هو، ويكون بمثابة الدواء المهدئ للمرض العضال الذي يحتاج إلى دواء جذري واستئصال بعض الأورام من أساسها، كان ما يسمى بالديموقراطية فُرضت على الأمة كمنهج حياة وهو غير متطابق مع طبيعتنا وقيمنا وأصولنا، لكنها وجد بعض الطوائف المستغربة والمغربة تلقفتها واتخذتها ديناً وإلهاً من دون الله، حتى نجحت في نشره بين الشعوب المسلمة ودخلت هي الأخرى في هذا الدين الجديد تاركة دين التوحيد وراء ظهورها وهي تأمل أن تجد فيه الحلول المناسبة لأزماتها العميقة وجنة في الدنيا قبل الآخرة.

ما زاد من تأزم المشكلة وتعكير صفاء الرؤية لدى شعوبنا المسلمة هو دخول بعض الجماعات الإسلامية المعروفة وذات الشعبية في هذه اللعبة واتخاذها للديموقراطية منهجاً ووسيلة للمشاركة في أمور الحكم، فزرعت بذوراً من الوعود والتمنيات لهذه الشعوب في حال وصلت إلى الحكم، وبعد تجارب متنوعة فاشلة زرعت السراب والخراب، سراب من الوعود والانجازات التي كانت تعد بتحقيقها، وخراب لدين هذه الشعوب وعقيدتها بسبب سقوطها في الشرك والكفر البواح حينما سمحت لنفسها بالتشريع مع الله عز وجل ووضع شرائع الإسلام في موضع الاختيار بينها وبين الشرائع الوضعية.

لم يدم حلم هؤلاء الإسلاموقراطيين في سدة الحكم طويلاً إذ سرعان ما انقض عليهم دعاة الديموقراطية وأعدائها، وأنهوا تلك التجربة بقوة السلاح والكذب والافتراء والتزوير دون مراعاة لقواعد لعبتهم ولا احتراماً لإرادة الشعوب المزيفة.

ومن هنا يتبين لنا جلياً وبدون أدنى شك أن أرباب الديموقراطية أنفسهم يكفرون بها وأنهم يتخذونها وسيلة للإيقاع بخصومهم (وعلى رأسهم أصحاب التوجه الإسلامي) باحتوائهم في المرحلة الأولى ثم لفظهم وتشويههم أمام الشعوب في المرحلة الثانية.

ما حصل يعتبر مسماراً جديداً وربما الأخير في نعش هذه الديموقراطية، ونأمل من شعوبنا أن تستفيق من غفوتها وتدرك أن ما كانت تعيشه هو مجرد حلم وانتهى، وأن الواقع يفرض عليها التجرد لله والتوكل عليه ثم العودة إلى دينه وأخذه بقوة، ثم الانخراط في صفوف أهل التوحيد الذين يمثلون الأمل الحقيقي لهذه الأمة ورأس رمحها في مواجهة أعدائها وخصومها، فالحق والصواب في دين التوحيد ومع هؤلاء الموحدين، ومنهجهم بمثابة العصا التي تلقف ثعابينهم المزيفة، والنور الذي يزيل ظلمة الديموقراطية والعدل المطلق الذي ينسف ظلمها.

حرب متواصلة وظاهرة وجزءها الخفي أكبر، إذ أن الذين كفروا يمكرون بالموحدين بالليل والنهار من أجل إسقاطهم في شرك الديموقراطية خوفاً من اعتماد نهج التوحيد والجهاد، وقد تكون المغريات كبيرة والترهيب عظيم لكنه لن يرقى أبداً إلى ما ينتظره هؤلاء الموحدون عند ربهم من نعيم مقيم ورضوان منه سبحانه أكبر، أو ما يتوعد به رب العزة والجلال من تسول له نفسه الإشراك به باعتناق دين الديموقراطية بدلاً من دين التوحيد.

فليس هناك ثمة خيار أمام من يزعم أنه يؤمن بالله واليوم الآخر سوى الكفر بكل أشكال الديموقراطية وعدم الاغترار بوعود أصحابها وأربابها، والتمسك بالتوحيد والتعلق بما وعد الله به عباده، تمكين بعد تمحيص، ونصر بعد صبر، {ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز}.



في تعزية الأمة

إرتقاء القائد ❖سعيد الشهري❖ تقبله الله

الحمد لله رب العالمين ، القائل في محكم كتابه { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم } ، والصلاة والسلام على نبي المرحمة والملحمة، القائل : " والذي نفسي بيده، وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل، ثم أحيا ثم أقتَل، ثم أحيا ثم أقتَل، ثم أحيا ثم أقتَل، ثم أحيا" ثم أما بعد،

فقد كتب الله على هذه الأمة الجهاد وقتال الأعداء لإعلاء كلمة الدين وحماية بيضته، وكل ما يملكه المؤمن يكون قرباناً لتحقيق هذه الغاية السامية، كما أن عقد الإيمان بيننا وبين الله عز وجل يحتم علينا منذ البداية بيع النفس لله مقابل جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .

فليس هناك أي خسارة ولا أي ندم، كما لا ينبغي أن يكون هناك ثمة تردد من قبل المؤمن المقبل على ربه، لأنه يعلم يقيناً أنه سيقدم نفسه لربه عاجلاً أم آجلاً، والشيء الذي ينبغي أن نخاف منه هو عدم قبول هذا العقد من قبل ربنا جل وعلا، ونحرص كل الحرص على توفير الشروط اللازمة له لكي نكون من المقبولين .

فالشهادة اصطفاء وانتقاء من الله لمن يشاء من عباده، فهو شرف ورفعة لا يستحقها إلا من وفر هذه الشروط ونجح في الامتحان وكان من الفائزين، فطوبى لعبد اصطفاه الله في زمرة الشهداء.

نقف اليوم مع واحد من هؤلاء الفائزين - ولا نزكيه على الله - شيخنا وقائدنا سعيد الشهري (أبو سفيان الأزدي)، الذي ظل يتنقل من ثغر إلى آخر نصرة لدين الله عز وجل وتحريضاً للمؤمنين وبحثاً عن هذه الشهادة وسط أتون المعارك وغبارها ، يؤثر سلامة إخوانه ومنهج ربه على سلامته هو لأنه يعلم يقيناً أنه قد باع النفس والروح لصاحبها ، وينتظر توفيق الله وقبوله لتتم الصفقة في صورتها النهائية.

سعيد الشهري ، عرفته ساحات جزيرة العرب مرابطاً ومتنقلاً بين معسكر وآخر، يربي ويدرب ويحرض، ويخطط ويجاهد بنفسه في الخطوط الأمامية للقتال، فلم يبخل بأي جهد في هذا السبيل، وكان يحمل هموم أمته حتى ملأت عليه حياته ونسي هموم نفسه، وأكثر ما كان يهتم بقضايا أخواتنا في الأسر في سجون طواغيت آل سلول، فكان - تقبله الله - صاحب مبادرة اختطاف نائب القنصل السعودي في اليمن ليتم تبادله بأخواتنا ، وقد تمت الدفعة الأولى من ذلك بفضل الله، ولا زال الرهينة بأيدي المجاهدين حتى يتم إطلاق سراح جميع الأخوات .

نؤكد أن استشهاد قادتنا يزيد دعوتنا قوة وتمكيناً في النفوس وإخواننا إصراراً على المضي قدماً نحو تحقيق الغايات التي خرجوا من أجلها والتي دفع هؤلاء القادة حياتهم ثمناً لها، وهي تحكيم شريعة رب العالمين كاملة غير ناقصة وتحرير أوطان المسلمين من كل براثن الشرك والتنديد، فإن كان الأمر كذلك فماذا خسر المجاهدون يا ترى؟ وماذا كسب أعداؤنا ؟ بل على العكس فإن استشهاد القادة نقطة قوة لنا وضربة موجعة لأعدائنا بسبب هذا التصعيد وهذا الإصرار في المسيرة الجهادية لدى المجاهدين .

وهذه حقيقة ربانية وسر من أسرار هذا الدين العظيم ، ونقطة قوة وسلاح فاصل يمتلكه المجاهدون في مواجهة أعدائهم ، يتمنى الواحد منهم نيل الشهادة التي تتحول إلى قوة دفع للمسيرة الجهادية ، وتشحن المجاهدين بطاقة إيمانية ربانية، ينتج عنها بروز قيادات جديدة أكثر كفاءة من الذين سبقوا وأكثر حرصاً على النكاية بأعدائهم وأكثر تجربة بسبب جمعهم لتجارب غيرهم إلى جانب رصيدهم الشخصي .

هذا هو مفهوم الشهادة في الصف المؤمن وفي ميزان الله تعالى، وتلك هي العبر التي ينبغي أن نستقيها عند فقد كل عزيز من مجاهدينا الأبرار الأطهار ، عنوان التضحية والفداء، ورمز الثبات والإباء، يمضي قادتنا وجنودنا واحداً بعد الآخر ، فرادى أو جماعات، يسقون بدمائهم شجرة هذا الدين العظيم ، على أراضي المسلمين وفي قلوب المؤمنين، لكي تصبح عقيدة التوحيد أقوى يوماً بعد يوم ، وشوكة الحق أصلب عوداً من ذي قبل، وجحافل الجهاد أقرب إلى النصر والتمكين من أي وقت مضى، ضريبة لابد منها، وشرف لا يستحقه إلا الذين ارتضاهم الله عز وجل واختارهم وأذن لهم أن ينتقلوا من عالم الفناء إلى عالم البقاء بعدما أدوا ما عليهم اتجاه دينهم ، ودفعوا ثمن البيعة كاملا {أنفسهم وأموالهم} ، لينالوا ما وعدهم الله {بأن لهم الجنة} ، وما أخبر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام :" للشهيد عند الله ست خصال :يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه "[الترمذي وابن ماجه] .

فهنيئا لك شيخنا سعيد الشهري هذا الفضل العظيم ، نسأل الله تعالى أن يجزيك عن أمتنا وإخوانك خيراً ما جزيت به قائداً عن أمته، ونشهد الله أنك قد بلغت وأديت ووفيت، وما شهدنا إلا بما علمنا.
نسأله سبحانه أن يجعل دمك نوراً لأوليائه وناراً على أعدائه، وأن يلحقنا بك مقبلين غير مدبرين ويوفق إخوانك للثأر لدمك ودماء من سبقك من الصادقين، وموعدنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

العاشر من رمضان 1434 هجري





فهجرتك إلى ما هاجرت إليه..

الشيخ: أبو سعد العاملي ثبته الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، نسأله سبحانه أن يديم علينا نعمة الإخلاص والثبات على ديننا، وأن ينصرنا على أهوائنا وشياطيننا ويهدينا سواء السبيل، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن من دواعي العمل الصالح نيل الغايات وسموها عند الله تعالى، وكلما كانت الغاية أسمى وأغلى كلما اجتهدت النفوس وكدحت من أجل نيلها والناس تتفاوت جهودهم بحسب اختلاف غاياتهم، ويظل المؤمنون الصادقون في مقدمة الباذلين لربهم لما ينتظرهم من جزاء أوفى في الآخرة قبل الدنيا، ومن رضا الله تعالى ورضوانه الذي يعتبر تاج الوقار والشرف لهؤلاء المؤمنين، {وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:٧٢]. كل الناس تكدح ولكن ليس كل ما يُكدح من أجله ممدوح ومقبول عند الله، كما أنه ليس كل كادح يصل إلى ما يريد، وهنا تنقسم الجهود وتختلف الغايات، فطوبى لمن كانت غايته ممدوحة وجهوده مقبولة ونيته سليمة.

مفهوم الهجرة المقبولة

فالحديث عن الهجرة والمهاجرين لا يكفيه مجلدات فضلاً عن مقالات أو كلمات معدودات، ولكننا نكتفي بهذه الالتفاتات ورؤوس أقلام التي ندون فيها جوانب من حياة هؤلاء المهاجرين، وجزءاً من جهادهم المقدس في زمن غربة الإسلام الثانية، حيث تحالف الأحزاب الكافرة والملحدة والمرتدة والمنافقة على أمة الإسلام وخاصة على الذين قاموا يدافعون عن عقيدة هذه الأمة وحرماتها ممن يسميهم العدو بالجماعات الإرهابية ونسميهم نحن بالطائفة المنصورة بإذن الله ويتمثلون في هؤلاء المهاجرين والأنصار الذين طلقوا الدنيا ثلاثاً وآثروا ما عند الله لينصروا دينه ويدفعوا عن الشعوب المسلمة المستضعفة ما يتعرضون له من ظلم وقتل وتشريد على أيدي عدو صائل، لا يندفع إلا بإيمان وهجرة وجهاد. جمعوا بين النصرة والهجرة، فلا تكاد تجد لهم مثيلاً في التاريخ الإسلامي، وليس غريباً أن نجد مدح النبي صلى الله عليه وسلم لهم: إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم. لاشك أن لكل عمل مراحل، ولإنجازه ينبغي توفير وسائل مادية وأخرى معنوية قادرة ومؤهلة لتخطي تلك المراحل للوصول إلى الغاية الأخيرة وهي إنجاز العمل بنجاح.

الأمر يحتاج إلى جهاد ومراقبة مستمرة من قبلنا ،وهذا من طبيعة العمل الصالح الذي يتطلب صبراً وتضحية ويحتاج إلى جهاد النفس والهوى، وسيلقى المرء عقبات كثيرة في الطريق ولكن ليس هناك بديل آخر، فلنشمر عن سواعدنا ولنقرر بدء التغيير ولنتوكل على الله وحده ونستعين به مثلما نفعل مع بقية الطاعات.

وتعتبر الهجرة من أصعب الأعمال وأشقها على النفس، وذلك لما تتطلبه من تضحيات عظيمة تتسبب في إحداث تغييرات كثيرة وتصدعات كبيرة في حياة المرء، ولكي تكون هجرتك حقا إلى الله ورسول وليس إلى دنيا نريد إصابتها أو امرأة نود نكاحها أو رياء وسمعة، فلابد من تحقيق مجموعة شروط ذاتية لعل الله ييسر لنا مقدمات وأسباب هذه الهجرة .

من سماتهم المتميزة

أنهم جمعوا بين الهجرة وطلب العلم وطلب الجهاد ، أي نماذج هذه ؟ فمن حق أمة الإسلام أن تفخر بوجود أمثال هؤلاء بينها، ومن حق المنهج الجهادي أن يفخر بوجود هؤلاء الجنود في صفوفه، يؤثرون الحياة الدنيا بكل شهواتها ومناصبها ونسائها بل إنهم يتركون أبناءهم في حفظ الله ورعايته وكنفه ليبدأوا رحلة الهجرة الطويلة مداها والمتعددة محطاتها والقاسية طريقها ولكنها مضمونة النتائج لتنتهي في جبهة من جبهات القتال، وسط أناس لا تربطهم بهم أي رابطة قرابة أو صحبة إلا رابطة العقيدة التي أحياها هؤلاء من جملة ما أحيوا، لتعود إلى الأذهان تلك الصور الناصعة والأمثلة الرائعة والأيام المثالية التي عاشها الرعيل الأول من الصحابة الكرام برفقة وقيادة خاتم الأنبياء والمرسلين .

لقد أعاد هؤلاء تاريخ الإسلام الأول من جديد ، كما كتبوا صفحات مشرقة جديدة ستضاف إلى الصفحات التي سطرها سلفنا الصالح من قبل، قمة في الالتزام بدينهم وقمة في التضحية في سبيله وقمة في تجسيد هذا الدين في الواقع العملي مع إخوانهم أذلة ، ومع أعدائهم أشدة ، كما يأمر بذلك رب العزة .

أود في هذه المقالة أن أسرد بعض سمات هذه الطائفة التي جعلتها تتميز وتحقق كل ما نراه من عزة وفضل نالته أمتنا بسببهم هم، وبجهودهم هم، وبتضحياتهم هم، فلله درهم وعلى الله أجرهم من فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى وآتاهم تقواهم .

التجرد لله عز وجل

التجرد هو الانخلاع والانقطاع عن كل ملذات هذه الحياة الدنيا والزهد في كل أجر مادي ، والتعلق بثواب الله عز وجل وحده وابتغاء مرضاته، ولسان حاله يردد قول مولاه عز وجل {ما عندكم ينفذ وما عند الله باق} [النحل:٩٦]، وقوله { والآخرة خير وأبقى } [الأعلى: ١٧].

هكذا يكون الأنصار والمهاجرون، يخرجون من بيوتهم ويتركون ديارهم وأموالهم ومتاعهم ومساكنهم ومنهم من يترك أهله وأولاده بين يدي الله عز وجل، يبتغي الأجر والمغنم الرباني، يقطع الصحاري والقفار، ويتعرض للمخاطر بحثاً عما غفل عنه الناس، وإحياء لسنة وفريضة الهجرة في سبيل الله نصرة دين الله.

فالتجرد هو "انقطاع القلب عن حظوظ النفس المزاحمة لمراد الرب منه، وعن التفات القلب إلى ما سوى الله، رغبة فيه، أو مبالاة به، أو فكرة فيه وهو اتصال القلب بالله، وإقباله عليه وإقامة وجهه له، حباً وخوفاً ورجاءً وإنابة وتوكلاً " .

فالمطلوب من المؤمن المهاجر إلى الله أن يتجرد في في هجرته لله سبحانه وتعالى من كل ما سواه، وأن تكون الحركة والسكون في السر والعلن لله تعالى، لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا ولا جاه ولا سلطان، وأن يستحضر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه" .

والتجرد يسوق صاحبه إلى علو الهمة. قال ابن القيم " همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى طلبا

الحديث رواه ابن نصر في كتاب السُنة بهذا اللفظ والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله بمجموع طرقه

صادقاً خالصاً محضاً فتلك هي الهمة العالية ".

الزهد في الدنيا وابتغاء ما عند الله

لابد أن نضحي بكل ما نملك في سبيل نصرة هذا الدين، ومنذ اليوم الأول لالتحاقنا بجبهة الحق، لابد أن نعلم أن هذه البيعة ستأخذ منا الكثير، ولابد أن نسترخص كل شيء في سبيل الفوز برضا الله تعالى، فحينما نؤمن فإننا نخالف بذلك كل الأعراف والقوانين، فنضحي بمصالح مادية كثيرة وبمعارف عديدة، ثم حينما نسمع منادي الجهاد، نهاجر لنعد العدة ونشارك بأنفسهم في هذا الجهاد المبارك - على كل أرض يوجد فيه جهاد ومجاهدون - ننتقل بين أرض وأخرى، نبتغي الشهادة ولا شيء غيرها.
ثم حينما نصل إلى المحطة الأخيرة، حيث نسأل الله أن يختارنا لنكون من زمرة الشهداء، ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [آل عمران]، ولنكون قربانا لهذه الأمة عند الله لنخرجها من هذا الهوان والاستضعاف، فنقدم أنفسنا رخيصة في ساحات النزال ضد الأعداء ونحن موقنون أننا لن نرجع إلى هذه الدنيا الفانية الزائلة، بل هو تقدم وولوج إلى جنات الخلد - إن شاء الله -. فتكون هذه آخر حلقة من سلسلة التضحيات الجسيمة في رحلة الإيمان والهجرة والجهاد.

التواضع والتذلل لإخوانهم

من أعظم ما يلفت نظرك ويميز هؤلاء الفتية هو حينما ترى أحدهم متوشحاً رداء التواضع والبساطة في أعلى مستوياتها، سواء تعلق الأمر بالملبس أو المأكل أو الفراش، فتدفعك نفسك إلى الشفقة عليهم من شدة ما رضوا لأنفسهم من شظف العيش إيثاراً لما عند الله عز وجل، لأنهم علموا أن هذه النعم والملذات قد تكون عقبة لهم في طريقهم إلى الله، ويرونها أثقالاً من شأنها أن تؤخر مسيرتهم فيصبحوا أثقل على تحمل المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقهم.
وفي الوقت ذاته لا تملك إلا أن تقف وقفة احترام وإجلال وإكبار لهم على ما وفقوا إليه من تهذيب لأنفسهم وتطويع لها ليكونوا أذلة لإخوانهم، لا يتركون سبيلاً لخدمة إخوانهم إلا سلكوه، ولا وسيلة لإدخال السرور إلى قلوبهم إلا أخذوا بها.

حققوا قول الله عز وجل {أذلة على المؤمنين} في أجل صوره حتى جردوا أنفسهم لخدمة الآخرين، وفرغوا قلوبهم حتى لا تكاد تجد فيها حبة خردل من كبر.
يقول سيد قطب رحمه الله : " أذلة على المؤمنين.."وهي صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين . .
فالمؤمن ذلول للمؤمن . . غير عصي عليه ولا صعب . هين لين . . ميسر مستجيب . . سمح ودود . . وهذه هي الذلة للمؤمنين .
وما في الذلة للمؤمنين من مذلة ولا مهانة .إنما هي الأخوة ، ترفع الحواجز ، وتزيل التكلف وتخلط النفس بالنفس ، فلا يبقى فيها ما يستعصي وما يحتجز دون الآخرين .

إن حساسية الفرد بذاته متحوصلة متحيزة هي التي تجعله شموساً عصياً شحيحاً على أخيه ، فأما حين يخلط نفسه بنفوس العصبة المؤمنة معه ، فلن يجد فيها ما يمنعه وما يستعصيه .. وماذا يبقى له في نفسه دونهم ، وقد اجتمعوا في الله إخوانا ؛ يحبهم ويحبونه ، ويشيع هذا الحب العلوي بينهم ويتقاسمونه ؟!"

الطاعة لأمرائهم

إنه من أهم العناصر التي يتميز بها المهاجرون إلى الله تعالى عن غيرهم من الناس هو أن حركاتهم منظمة ومحسوبة ولم تعد جهودهم مبعثرة في كل الجهات بل صارت تصب في اتجاه تقوية الجماعة التي هاجرت إليها، وضرورة الانصياع لأوامر القادة الجدد الذين رضوا أن يعملوا ضمن تجمعهم وتحت إمرتهم.
وقد رأينا هذا العنصر أكثر حضوراً وأعمق تجذراً في هؤلاء الأبطال الذين يرابطون على مختلف جبهات القتال وهم مرابطون وينتظرون على الثغور لإيقاع المزيد من الأذى والألم والنكاية في الأعداء.
وما كان لهم أن يحققوا هذا الأمر وهو فتح ونصر في هذه الدنيا ومنهم من ينال الشهادة - عند ربهم - ، بغير الانضباط والطاعة لقياداتهم.
وما كان لهم أن ينجحوا أبداً في عملية الإعداد لمختلف الغزوات والهجمات المعقدة والكبيرة التي تحير أعداء الله، من دون الانضباط والالتزام بأوامر وخطط القادة سواء في مرحلة الإعداد أو في مرحلة التنفيذ.

تهذيب مدارج السالكين ١/٤٧٢
مدارج السالكين (٢/٢).
تفسير الظلال لسيد قطب رحمه الله.

وبهذا الانضباط الدقيق يمكن أن يجاوزوا كل العقبات والحواجز المادية التي تتعرض لهم في الطريق، خاصة قبيل تنفيذ الغزوات كما لا يمكن أن ننكر الحفظ الإلهي لهم وتوفيقه ومدده الروحي لهذه الزمرة المباركة، ولكن المدد الرباني لا ينزل إلا بعد أن يكون العبد قد استنفذ كل ما عنده من جهد وأسباب حتى لا يتعارض فهمنا لحقيقة السنن القدرية.

الشجاعة والإقدام

كثيرون هم الذين يدّعون الجهاد ويتمنون لقاء الأعداء للإثخان فيهم، ولكن القليل من هذا الكثير من له الشجاعة الكافية في تخطي كل العقبات - المادية والمعنوية - لتنفيذ ادعاءاته. فالمسلم يتمنى أن يلتحق بجماعة أو تنظيم جهادي، خاصة إذا كان على مستوى تنظيم قاعدة الجهاد، ولكنه حينما تتاح له الفرصة لذلك، تجده يراجع حساباته وارتباطاته مع الدنيا، فيحجم في آخر لحظة ولا يستطيع اختراق هذا الحاجز الأول. ثم إذا ما نجح في تجاوزه، فإنه يجد نفسه أمام الحاجز الثاني، ألا وهو حاجز الهجرة، حيث يتحتم عليه - في كثير من الأحيان - أن يترك منصبه أو تجارته و أهله وعشيرته ليلتحق بصفوف المجاهدين، وقليل من هذا القليل يملك الشجاعة اللازمة لتجاوز هذا الحاجز الثاني.

ثم إذا ما تجاوزه بنجاح، فسيجد نفسه أمام حاجز ثالث، وهو الالتحاق بصفوف القتال فعلاً وحالاً لا ادعاءاً وقولاً، وهذا هو ذروة سنام الإسلام. وحينما يتجاوزون هذه الحواجز الثلاثة - وقد تجاوزها أبطالنا المهاجرون بكل نجاح - فإنهم وجدوا أنفسهم أمام الحاجز الأخير، وهو تقديم هذه النفس لبارئهم ووضع أرواحهم على أكفهم وتسابقوا إلى خالقهم وهم يهتفون: " عجلنا إليك ربنا لترضى"، فسمَوْا إلى ذروة سنام الجهاد وهو الاستشهاد في سبيل الله تعالى، نصرة لدينه واثخاناً في عدوه وعدوهم. ولم يكن بإمكانهم تجاوز كل هذه العقبات بغير الشجاعة الفريدة التي يتميزون بها، وهي قوة الدفع الربانية، التي لا يقف في وجهها أي حاجز.

لا يمكن أن يكون الجهاد على الورق بل على أرض الواقع في مجابهة ومقارعة الأعداء، وخير وسيلة للدفاع كما يقال هو الهجوم، كما أن ممارسة الجهاد في الواقع يعتبر من أفضل وسائل تكوين جنود أكفاء يثبتون عند لقاء العدو ويحدثون فيه النكاية.

وحينما يرى العدو هذه النوعية من الجنود حيث أن سرية قليلة العدد تنجح في إحداث كل هذه الخسارة في صفوف العدو فإن هذا يعتبر درساً عملياً في الشجاعة والإقدام، وتظهر للعدو بأنه يقاتل رجالاً من طراز فريد، وما هؤلاء الفتية إلا عينة لمن وراءهم من الأسود يتحرقون إلى غزوات قادمة، ستقلب نهار العدو ليلاً وحياته جحيماً.

كما وأن هؤلاء المهاجرين سيتحولون إلى نماذج ومثل أعلى لمن وراءهم من الشباب المسلم، خاصة من لم يلتحق بعد بالطوائف المجاهدة، رسالتهم إلى كل هؤلاء أن طريق الجهاد معبأ وميسر لمن أراد ذلك، وبأن العقبات التي توجد في الطريق أغلبها عقبات وهمية يخلقها العدو لكي يثبط المسلمين عن أداء واجب النصرة والجهاد في سبيل الله، وبأن المؤمن المتوكل على ربه لا تقف في طريقه أي عقبة مهما كان نوعها، بل إن هذه العقبات والعوائق لا تعدو أن تكون مثبطات للشيطان يدخل بها على قلوب الضعفاء والمنهزمين وكل من رضي بالقعود مع القاعدين.

فئة خاصة ومتميزة

إلى جانب هؤلاء المهاجرين وهذه النماذج الفريدة من أمة التوحيد والدعوة والجهاد، هناك فئات يمكننا وصفها بالردء لكل من المهاجرين والمجاهدين في مختلف الساحات، ويتعلق الأمر بالأنصار، أنصار الجهاد كما نحب أن نسميهم لأن نصرتهم مرتبطة بهذه الفريضة الغائبة العظيمة وكل تبعاتها، وما كان للدعوة أو الهجرة أو الجهاد أن تتم بغيرهم أو بالتحديد بدون دعمهم وتغطيتهم لمختلف مراحل الدعوة والإعداد والهجرة والجهاد.

لا يمكن أن نمر دون الحديث عنهم ولو من باب ذكر أفضالهم وشكر أعمالهم ليكون ذلك محفزاً لمن خلفهم لكي يدركوا قيمتهم المضافة إلى مسيرة الجهاد ويحذوا حذوهم ويكثروا سوادهم.

فهذه الفئات قد مارست الهجرة منذ الوهلة الأولى التي وضعت فيه أرجلها على الطريق، وآثرت ما عند الله عز وجل من أجر وثواب ولذة التعب والسهر والنفقة بالوقت والمال في سبيل خدمة هذا الدين على مختلف الجبهات والثغور المفتوحة

والتي تتطلب تغطية وحضوراً متواصلاً.
لقد هجر هؤلاء الأنصار الحياة العادية من علاقات تافهة غير فاعلة وارتباطات دنيوية فاتنة سواء قرابة أو تجارة أو غير ذلك مما يفتن المؤمن ويشغله عن ربه ، وهو ما جمعته الآية الكريمة في قوله تعالى {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين } [التوبة ٢٤:] ، ثم هاجروا إلى كهف العمل والدعم لإخوانهم المهاجرين والمجاهدين، وهو أمر ليس بالهين على من جرب ذلك وعاش ضغوط الواقع وخاصة من المحيط القريب، حيث تخالف كل الأعراف وتضحي بكل العلاقات وقد تخسر الكثير من المصالح وتفوت العديد من المنافع مقابل الارتباط بمنهج وأشخاص لا تربطك بهم أي رابطة دم أو قرابة بل ولم يسبق لك أن رأيتهم أو قابلتهم من قبل سوى ما قذفه الله في قلبك من محبة لهم وجمعك بهم لنصرة دينه من غير حول منك ولا قوة، وكل هذا يتم بقدر من الله وحكمة .
أخص بالذكر من هذه الفئات الخاصة، فئة أنصار الإعلام الجهادي، فقد جمعوا معاني الهجرة في أعلى درجاتها وأرقاها، وسارعوا إلى النصرة والتضحية ومارسوها وهم في أماكنهم وقد لا يعبأ بهم أحد وهم يقدمون أعمالاً وخدمات جليلة عظيمة لمسيرة الجهاد لا يعلم قدرها إلا الله.

هناك إيمان واعتقاد راسخ بغاياتهم وأهدافهم التي يسعون إلى تحقيقها، وعمل منظم موزون ومتقن ثم تضحية وترك للمحبوبات ورباط مستمر وتغطية متواصلة لمختلف الأنشطة الإعلامية ويدخل فيها الدعوة والتحريض وكشف ظهر العدو وقذف الرعب في قلوب جنوده وأنصاره ليساهم ذلك في نسف بروجه المادية وقواه المعنوية في هذه الحرب القائمة بيننا وبينهم.
ويكفي أن تلقي نظرة على تفاعل أعدائنا مع هذه الفئة ومع مؤسساتهم ومنابرهم التي أسسوها على تقوى من الله ورضوان رغم قلة ذات اليد ، لتدرك مدى خطورتهم على مشروع العدو، وكل يوم نرى هجمات وحصار وتتبع لحركات هؤلاء الجنود الأخفياء لكي يوقفوا مسيرتهم أو يفتوا من عضدهم ولكن الله تعالى يرعاهم ويحفظهم ويهديهم سبلهم فيزيدهم قوة إلى قوتهم وحكمة إلى حكمتهم وإبداعاً إلى إبداعهم وثباتاً إلى ثباتهم .
ولن أنسى تواجد العنصر النسوي في هذه الفئات، وتميز المرأة المسلمة في هذا الميدان ليتحقق أمر الله عز وجل {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} وقوله صلى الله عليه وسلم : " النساء شقائق الرجال"، لنصرة الدين وخدمة عباد الله الصالحين من المجاهدين والمهاجرين .

فلله در هؤلاء جميعاً وعلى الله أجرهم، نسأل الله تعالى لهم المزيد من الثبات والعطاء، والمزيد من الإثخان في أعداء دينه ولو كره الكافرون.

وبعد،

فقد كانت هذه بعض المعاني المهجورة عن مفهوم الهجرة في الإسلام، ووقفنا على بعض سمات المهاجرين الحقيقيين الذين صدقوا مع ربهم منذ البداية، وضمنوا قبول هجرتهم عنده سبحانه، لأنها كانت خالصة لوجهه الكريم ولم تشبها أية شائبة من ابتغاء لدنيا أو سمعة أو رياء أو غير ذلك مما يتهافت عليه أغلب الناس، ومما يتعلق بالقلوب الضعيفة فلا تتخلص منه مهما قدمته من جهود ومتاعب بسبب غياب الإخلاص والصدق مع الله عز وجل .
وأردت أن أعيد التذكير بها خوفاً من أن تتحول الغايات إلى وسائل والعكس لدى إخواننا المهاجرين، وحتى تظل صفوفهم موحدة وقلوبهم معلقة بربهم وما وعدهم به في الآخرة الباقية، وهذا من أقوى وأعظم ما يضمن ترفعهم على مناصب الدنيا ومكاسبها حتى لو كان نصراً وفتحاً تنتظره النفوس المؤمنة، وهذا أيضا من أقوى الدواء لأمراض القلوب التي تتعلق بانتصار للنفس أو للجماعة أو للشعارات بدلاً من تعلقها وسعيها للانتصار للحق وحده، ونسيان لحظوظ النفوس وقهر لها وإرغامها أن تخضع للحق وتدور معه حيث دار، فتصفى النفوس من كل الأمراض والعيوب والطريق من كل المثبطات والعقبات والصفوف من كل الفتن .

نسأل الله جل في علاه أن يجعل هجرتنا خالصة لوجهه وأن يعيننا على تخطي كل الصعاب وأن يوفقنا لمرضاته في السر والعلن وفي الغضب والرضا وفي اليسر والعسر، وأن يختم لنا بشهادة يرضى بها عنا ننال بها الجنان والرضوان، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .


ولكن
كونوا
ربانيين

الحلقة الثالثة:
الحديث عن جماعة جهيمان وحادثة الحرم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. بقيت مع هؤلاء الشباب مدة أتردّد عليهم، حتى عندما ذهبت إلى أفغانستان أول مرة، وطبعت كتاب "ملة إبراهيم" وكنت أعود وأسكن قريبًا منهم، وكانت هناك تطورات عندي؛ تطورات توجّهي واستبانتي سبيل المجرمين وبعض المسائل التي كنت أطرحها دائمًا تزيد حدّة الخلاف بيني وبين بعض هؤلاء الأفراد، حتى أنه في مرحلة من المراحل لمّا ظهر كتاب "ملة إبراهيم" حصلت بسببه جلسات، وظهر الخلاف بيني وبين مجموعة منهم، واختلفت نفس الجماعة إلى مجموعتين؛ مجموعة تؤيد الكتاب، ومجموعة تعارض الكتاب، وتصدّر لذلك بعض شبابهم.

ملة إبراهيم

بـراءة

إلى الطواغيت في كل زمان ومكان...

إلى الطواغيت حكاماً وأمراء وقياصرة وأكاسرة وفراعنة وملوكاً...

إلى سدنتهم وعلمائهم المضلين...

إلى أوليائهم وجيوشهم وشرطتهم وأجهزة مخابراتهم وحرسهم...

إلى هؤلاء جميعاً.. نقول

(إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله)

براء من قوانينكم ومناهجكم ودساتيركم ومبادئكم النتنة..

براء من حكوماتكم ومحاكمكم وشعاراتكم وأعلامكم العفنة..

(كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده)

مقدمة كتاب "ملة إبراهيم"

وحاسبوني على المقدمة التي فيها براءة من الطواغيت ومن جيوشهم ونحو ذلك وعساكرهم، وأخذوا يشدّدون، ويقولون أنت تكفّر هؤلاء ومسائل أخرى؛ لأنه كان منهم أفراد بعضهم من الجيش وكان مختلطا، في جماعة جهيمان بعد حادث الحرم، حيث دخل معهم أناس حدثاء، كان بعضهم بالجيش، وكان بعضهم سلفيين، وكان بعضهم يتردّد على المشايخ في عنيزة "بن عثيمين" وغيره، فكانت الجماعة مختلطة، كان هذا التجمع وضعه مختلط ليس كوضعه قبل حادث الحرم، ولذلك وُجدت فيه طائفة عارضت ما كنت أطرحه من مسائل واختصموا،

وكانت هذه أيضًا مرحلة من المراحل التي حصل فيها بيننا خلاف مع هذه الجماعة لبداية تبلور هذه المسائل؛ تكفير الجيش والشرطة، تكفير البرلمانات، بعضهم لمّا كنت أحاججه -نحن طبعنا هذا الكتاب مع بعض- يقول: "نحن كنّا مخطئين" -هكذا صرّح لي أحدهم- قال: "عندما وافقنا على هذه التسمية وطبعناه". مسألة تكفير الجيش والشرطة في مرحلة من المراحل لأنه يسير عكس التيار، كان بعض الشباب السعوديين الذين يناصرونني يقول لي: "يا شيخ لا تقل لهم أني أكفّر". -أقول لهم: "كيف أنا أبرأ؟! البراءة هذه {إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ} (الممتحنة/٤)، أوجّهها في بداية المقدمة إلى الجيش والشرطة والقضاة والإعلام و.. و.. و.. كلها".

-فقال لي: "يا شيخ استدل لهم بحديث عبد الله بن عمر لمّا ذُكر له فلان وفلان يقولون بالقدر قال: "أخبرهم أني بريء منهم"، فهو ما كان يكفرهم ومع ذلك تبرأ منهم". لأن التيار كان شديدًا جدًا في تلك المرحلة ضدّ طرح هذه المسائل، فكان بعض المحبين لنا يختلقون لنا المعاذير التي تجعلنا نخرج مما يظنّونه مأزقًا. وحقيقة؛ كانت هذه المسائل، وهذا الخلاف في تلك المرحلة ربما كان من ثمراته أن أكّدنا هذه المعاني، واحتجنا في تلك المرحلة أن نبحث، ونقرأ، ونؤصّل لهذا الأمر، حتى لمّا نطرحه فيما بعد عند أناس يتقبلونه نطرحه بأدلته الشرعيّة، وليست القضيّة قضيّة أنني كنت متأثرًا بأقاويل بعض علماء نجد، أو مثلًا تابعتهم على بعض فتاويهم في الدولة المصريّة ونحو ذلك، لا، فقد أصّلت له تأصيلًا أكثر، واستدللت باستدلالات لم أقرأها لعلماء نجد، وهذا كلّه من توفيق الله عزّ وجل وتيسيره، كنت دائمًا أدعو: "اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"، كنت دائمًا أدعو بهذا الدعاء وأسأل الله أن يهديني إلى الحق الذي اختلف فيه. والله عز وجل سدّد ويسّر بأنّ -سبحان الله- الذي شجعني أكثر وأكثر أنني في مرحلة من مراحل هذا التوجّه ذهبت إلى أفغانستان وتعرّفت على جماعة الجهاد فوجئت بأنّ ما كنت أسير باتجاهه هو ما هم يسيرون إلى اتجاهه، وكانت الخلافات فقهيّة في مسائل معدودة؛ في قضيّة المشاركة في الجيوش لقلب نظام الحكم هذه من التفصيلات الدقيقة، أما التأصيل لتكفير الجيوش والأنظمة والبرلمانات فإن الله عز وجل هداني إلى ما كانوا هم -بطلبة علم عندهم، طلبة علم متقدمين ومشايخ- أصّلوا لهذا وكتبوه، وجدت

أنّ ما كنت أسير باتجاهه هو ما كانوا هم قد أضلوه ولم أكن قد قرأته بعد. ولذلك لمّا دخلت إلى معسكرات القاعدة، ودرّست داخل المعسكرات، وكان أغلبهم من جماعات الجهاد كانت المفاجأة بأن فرح بعض من الشباب عندما تفاجأوا - وهذه لها قصة بعد ذلك إذا جئنا لأفغانستان - بتقارب الأفكار وتقارب الطرح. طبعًا كلّ هذه العلاقة مع جماعة جهيمان كانت بعد حادث الحرم؛ علاقتي، وتعرّفي عليهم، وأجلوسني في مكتبتهم، وهذه الأحداث التي ذكرتها كانت كلّها بعد حادث الحرم، ولم يكن قبل حادث الحرم لي علاقة بالجماعة، وإنما كانت علاقة بسيطة مع بعض الأفراد في منطقتنا. حدثت حادث الحرم وأنا ما زلت أدرس في الجامعة في العراق، ثم بعد ذلك رجعت إلى الكويت في إجازة، في عطلة، ثم بعد ذلك؛ بعد ما خرجت من الجامعة، وتركت جماعة محمد سرور توطّدت العلاقة مع جماعة جهيمان، وكان ذلك بعد حادث الحرم ولم يكن قبلها. لابدّ من وقفة مع حادث الحرم هنا لأنّ كثيرًا من الناس مشوّش فكرهم أو فكرتهم عن حادث الحرم بسبب تشويش المشايخ؛ مشايخ الحكومات لهذه الحادثة، والتشويش حولها، وحرص الدولة على تشويه هذه المجموعة، أنا ذكرت قبل قليل أنّ هؤلاء الشباب -جماعة جهيمان- كانوا طلبة علم، يحرصون على كتب السنة وتعلّم السنة، وهكذا جهيمان كان -رحمه الله تعالى- فقد أخبرني هؤلاء الشباب بأنّه كان حريصًا على تعليم البدو، وربما باع سيارة أو قطعة أرض، واشترى "جمسًا"(سيارة رباعية الدفع)، وشحنه بكتب السنة، وبعض طلبة العلم أعطاهم الكتب والسيارة، وقال لهم: "اذهب إلى القبيلة الفلانيّة وتفرّغ عندهم"، فيجلسون مدّة؛ يعلمونهم السنة، ويعلمونهم طلب الدليل، ويعلّمونهم التوحيد، فتجد من البدو أنفسهم إذا تكلمت يقول لك: ما دليلك؟ ما كذا؟ فعلّم الناس التلقي عن الله والرسول، علّم الناس السنة. كانت الجماعة نشطت نشاطًا طيّبًا وظاهرًا جدًا خصوصًا في الجزيرة، وكان لهم أثر أيضًا داخل الكويت، وكانت تطبع كتاباتهم في الكويت وتهرّب إلى السعودية وتوزّع، كانوا أثناء فترة الحج لهم نشاط بين الحجاج، تشعر بالإخلاص في كثير من أفرادهم، طلبة علم نشيطين، تأثّرنا بهم حتى أنّ منهم شبابًا تركوا الجامعة لبعض المنكرات التي يستسهلها الناس، وتفرغوا لطلب العلم، درست على بعضهم، حتى أذكر منهم واحدًا كان يطيل شعره، ويتعمّد أن يطبّق سنة الاحتفاء فيمشي محتفيًا، ودرسنا عنده في فترة من الفترات، كان يدرّسنا الفقه من كتاب: "عمدة الأحكام"، وهذا الرجل كان خطيبًا مفوّهًا، والآن لأجل أنّ أصول هذه الجماعة في المسائل المهمة مسائل التوحيد التي تتعلق بالمسائل المعاصرة؛ مثل البرلمانات، وكفر الحكام، والأنظمة بتفاصيل المسائل هذه، كان هذا الجانب عندهم ضعيفًا، أمّا[آل بهذا الرجل الحال بأن أصبح نائبًا في البرلمان، بعدما كان يمشي حافيًا أصبح يدخل ببشته في البرلمان

ويتكلم، على كل حال هذه قصص مؤلمة حتى بعض من شاركنا في طباعة كتاب: "القول السديد"، وفي اختصاره الذي نزّلناه في البرلمانات بعد ذلك دخل كلية حقوق، ودرس المحاماة وأصبح محاميًا، هذه كلها أمور يتألم منها الإنسان، ولكن عند التحقيق ترجع إلى مسألة معيّنة وهي عدم استبانة -وحتى لا نظلم الجميع- نقول عدم استبانة بعض شباب هذه الجماعة لسبيل المجرمين حق الاستبانة، وإلا يوجد بعض هؤلاء الشباب الذين كانوا يتردّدون على "سيد عيد" كانت عندهم الأمور واضحة، ولكن كانوا قليلين، أما الباقون فقضية تكفير الحكومات، وتكفير أنصار الحكومات، والحكم على البرلمانات بأحكام شرعيّة دقيقة لم تكن واضحة عند كثير منهم، حتى مسألة الجهاد كانوا يعارضون قضية القتال والخروج على الأنظمة لأن جهيمان أصلًا لم يكن يكفّر هذه الأنظمة، وكان عنده رأي ويتمسك به أتباعه من بعده وهو أنّه لا يكون القتال إلا بعد الهجرة ويستدلّون بقوله تعالى: }إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ{ (البقرة/٢١٨)؛ فهذه الآية كانوا يستدلّون بها على أن للجهاد مراحل يسبقه الإيمان ثم الهجرة ثم القتال، ولا يكون القتال قبل الهجرة، لابدّ أن تهاجر إلى مكان وتأوي إليه، كالصورة التي قاتل فيها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لم يقاتل إلا بعد أن هاجر إلى المدينة، ويستدلون بهذه الأشياء حتى يجعلوا طريق نصر الدين لابدّ أن يكون هذا الطريق بحذافيره، ولذلك كانوا يخالفوننا عندما نطرح مسائل القتال ومسائل الجهاد. فحادث الحرم أنا أعتقد أنه كان للنظام السعودي فرصة ذهبيّة لاستئصال هذه الجماعة، لأنهم ضاقوا ذرعًا بهذه الجماعة، حيث كانت الجماعة تتميز عن سائر السلفيين بجرأتها في إنكار المنكر، تنكر كثيرًا من المنكرات التي يتوقف السلفيّون التقليديّون عن إنكارها بحجة أنها يترتب عليها مفاسد، على سبيل المثال قضيّة طمس صورة الملك من الريال السعودي هذه مسألة هم سنّوها ،كان يمسك الطماس الأسود هذا وتجده يطمس وجه خالد آنذاك، يطمس وجهه بالأسود كاملًا، فيعطيه لأحد الناس وهو لا يدري فيأخذها، بعد ما يذهب ينتبه إليها ويعطيها الآخر فتحصل مشاكل، استغل علماء السوء هذه المسألة، وأنكروها إنكارًا، وحصلت مشاكل كثيرة وقتها، بعض العلماء الرسميين قالوا هذه الصورة غير معظمة، وبعض المشايخ الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم قالوا بل هي معظمة، وأذكر قصة ذكرها لي بعض شباب جماعة جهيمان أنّه كان يوجد شيخ -رحمه الله- يدعى الشيخ "بديع الدين السنديّ"، وهو من المشايخ الذين قتل أبناءهم في الحرم مع جهيمان، وكان من المشايخ الذين درس عليهم شباب جماعة جهيمان، يحبون الدراسة منه، وكان شيخًا لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان عالمًا من العلماء الذين يدرّسون في الحرمين، ولكنّه لمّا

كلمة "بشت" فارسيّة دخيلة، وهي: "العباءة" أو "العباية".

خالف المشايخ الرسميين في هذه المسألة سُفّر من السعودية؛ ذكروا لي أنه كان في مجلس حضره "حمّاد الأنصاري" وبعض المشايخ الذين يجادلون عن النظام، وأثيرت القضية، وكان في المجلس عدد من العوام والبدو، وأثيرت قضية هذه الصورة التي يطمسها جماعة جهيمان، وأنّه لا داعي لطمسها لأنها ليست معظمة، وهذه تترتب عليها مفاسد و.. و..، وأخذ يتكلم بعض المشايخ منهم "حمّاد الأنصاري" أنّ هذه ليست معظمة، ولا داعي لطمس هذه الصورة، فقام هذا الشيخ -رحمه الله- الشيخ "بديع الدين السنديّ"، وأخذ عشر ريالات، ووضعها على الأرض، ودعس عليها، فإذا بنصف المجلس من البدو -أنت تدعس على صورة الملك، أنت.. أنت.. - قاموا وثاروا عليه، فقال هذه ليست معظمة هاه؟! كيف لو كانت معظمة؟! ماذا كان سيحصل لي لو كانت معظمة؟! طبعًا هو سُفّر وأُبعد، هذا من المشايخ الذين كانت جماعة جهيمان تدرس عليهم. بل إنّ جماعة جهيمان كانت تحرص على حضور مجالس "بن باز" وكثير من العلماء الذين بعد حادث الحرم نكثوا جماعة جهيمان بفتاويهم الشديدة، وكانت جماعة جهيمان تحرص كل الحرص على أن لا يخرج كتاب من الكتب التي نشرتها الجماعة إلا بعد قراءته على الشيخ "بن باز"؛ فكانوا يبعثون بهذه الرسالة قبل أن تطبع من رسائلهم إلى الشيخ "بن باز"، شخص منهم يذهب ويقرأ هذه الرسالة، يا شيخ نريد رأيك في هذا الكتاب، فيقرؤون عليه، فإمّا أن يثني عليه فيطبعوه، أو يعلّق على مواضع يسيرة، فما علق عليه الشيخ يغيّرونه، حتى أنني أذكر أنّ في رسالة من الرسائل أخبرني الشباب هؤلاء -شباب جماعة جهيمان- أنّها طبعت قبل أن تُقرأ على الشيخ، ولا أعرف السبب الذي أخّر قراءتها على الشيخ، فبعد أن طُبعت قُرئت على الشيخ، فكان للشيخ ملاحظة، فما كان منهم من حرصهم على أن لا يقال أنّ الشيخ خالفهم بشيء جاؤوا بملاحظة الشيخ جعلوها على ختم، وختموا جميع النسخ بما قال الشيخ "بن باز"، قال الشيخ "بن باز" كذا وكذا، ختموها على كافة النسخ قبل أن يوزعوها، فالذي لا يعرفه كثيرٌ من الناس أنّ كتب جماعة جهيمان كلها قرئت على الشيخ "بن باز"، وكلّها خرجت بعد تأييد الشيخ "بن باز" لها، وهذا أنا أعرفه جيدًا، وأخبرني به أفراد الجماعة بأنفسهم، وأروني ختمًا بكلام الشيخ "بن باز" ألحق في رسالة من هذه الرسائل، ولعله يكون عندي، سأبحث إن شاء الله. فبقيت الجماعة تسير بهذا الاتجاه، وكان جهيمان قد طلب من قبل، من قبل السلطات السعودية في مراحل متقدمة؛ لأنه كان يتكلّم على النظام، وكان لا يُكفّر النظام، ولكنه كان لا يرى لهم بيعة، كان يصفهم بالظلم، ويذكر المفاسد الموجودة عندهم في الحرمين وفي الجزيرة والتي أدخلوها على الأمة، وألّف رسائله في الإمارة والبيعة ذكر فيها بطلان بيعة هؤلاء، فكان مطلوبًا أصلًا، والجماعة ضاقت الدولة بها لنشاطاتها؛ طمسها لصور الملك في الريال، لتغير المنكر باليد، ربما كسروا كثيرًا من صور الملك، ويتكلمون في الحرمين، ويقفون في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي وفي كل المساجد، ويتكلمون، وينكرون المنكر علنًا، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، حتى إنّه عندنا في الكويت حصلت مشاكل كثيرة بسبب إصرارهم على الصلاة في المساجد بالنعال تطبيقًا لهذه السنة، ولا شك أنّها سنة، ولكن أقول الناس لا تستوعب أنّك تدخل على السجاد النظيف المرتب بنعالك، المشكلة أنّ بعض الناس كانوا يمسكون عليهم أنّ الشباب من شدة تطبيقهم للسنة، وحرصهم على تطبيق السنة؛ كان في الخارج يمشي حافيًا، يرونه حافيًا تطبيقًا لسنة الاحتفاء، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعض أصحابه يحتفي، وكان يأمر بالاحتفاء أحيانًا، فيطبق هذه السنة بالخارج، ثم بعضهم إذا دخل المسجد صلّى بالنعال على السجاد، فكان بعض الناس ينتقد عليهم هذه الأشياء.

وآنذاك "عبد الرحمن عبد الخالق" عمل جلسات ودروس وخطب تكلم فيها عليهم، وقال أنّ هؤلاء ليس عندهم فقه، وتكلم عليهم كلامًا كثيرًا. أيضًا كان هناك تعاون بين طائفة منهم في المدينة وبين أبي بكر الجزائري في الدعوة، خرجوا مدة في الدعوة مع أبي بكر الجزائري، ولكن في مرحلة من المراحل اختلفوا واختصموا وتركوا أبا بكر الجزائري، تركوه ولم يستمروا معه في التعاون في الدعوة في المدينة، ولما عوتبوا، وروجعوا، وذهب بعض الناس إلى جهيمان وقالوا له: لماذا تركتم أبا بكر الجزائري ولم تعودوا تتعاونون معه في الدعوة ؟ فكان ردّ جهيمان بالحرف الواحد: "هناك مجالس سريّة تمّت بيننا بلغت الحكومة، من بلّغها؟!"، يعني كأنّما جهيمان كان يشكّك بأبي بكر الجزائري، وله أن يشكّك، فالرجل لاشكّ أنّه ذنبٌ من أذناب السلطان، ومن يقرأ كلامه في الدفاع عن الحكومة، وفي تقديس آل سعود، وفي مدح ولاة الأمور والخمور؛ يجد أنّ الرجل مفتون بآل سعود. فعلى كل حال؛ كانوا هم حريصين على طلب العلم من المشايخ، وهذه كانت فائدة من الفوائد التي نشروها بين شبابهم؛ أنّهم كانوا يدرسون على المشايخ، ويتلقون على المشايخ، درسوا عند "مقبل"، ودرسوا عند الشيخ "بديع الدين"، ودرسوا عند "بن باز"، و"بن عثيمين"، وعند كثير من المشايخ في المدينة، وفي مكة، وفي أماكن شتى، وكانوا يحرصون على حضور دروس الشيخ الألباني لمّا كان يأتي إلى المدينة. وهذا تعلّمناه منهم، هذه من المسائل التي تعلّمتها منهم، فكنت أحرص في بداية توجّهي، في بداية طلب العلم علي تواصلي مع هؤلاء المشايخ رغم ما كان عندنا من تحفظات على مواقفهم من الحكومات، كانت في بدايتهافكان النظام السعودي يتابع هذه الأحداث، ويتابع نمو هذه الجماعة، وانتشار دعوتها بين الناس، والناس احترموهم وأحبوهم لأنّهم كانوا متطوعين في الدعوة محتسبين لله عز وجل، لم يكونوا يعملون في

الهيئات ونحو ذلك، وكانوا طلبة علم حريصين؛ تارةً تجدهم يدرسون عند الشيخ "مقبل"، تارةً عند الشيخ "بديع الدين السنديّ"، يحضرون مجالس "بن باز"، فحقيقةً برز منهم شباب ودعاة وطلبة علم، وكانت عندهم الجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانتشرت دعوتهم انتشارًا طيبًا حتى بين البدو، وكانوا في الحج، وفي منى، وفي كل مكان تجدهم ينبهون الناس إلى أخطاء الحج، وما شاء الله كانت لهم دعوة طيّبة ومباركة، ووجدنا أثرها حتى بين البدو في وسط الصحراء، كان هناك من تأثر بدعوتهم، وأصبحوا يعرفون كيف يتعاملون مع الأدلة، وبعضهم طلبة علم يدرس مصطلح الحديث، ويطالبك بالدليل إذا تحدثت معه ونحو ذلك.

فالدولة ضاقت ذرعًا بهذه الجماعة، وكأنّما جاء حادث الحرم هديّة لها كانت تنتظره، ويقال أنه كان قد تسرّب إلى النظام السعودي أنّ هناك شيئًا سيحصل في الحرم وأنّ وأنّ.. ، ولكنّهم تساهلوا في ذلك حتى يسقطوا الجماعة بهذا الفخ، لأنّه قبل ذلك لو أنّهم اعتقلوا جهيمان أو غير جهيمان فما الأسباب والذرائع التي سيذكرونها لاستئصال هذه الجماعة ؟ ما كان عندهم ذرائع ظاهرة، كان الناس يحبون هذه الجماعة، فأمّا حادث الحرم فأعطاهم الذريعة الكاملة لاستئصال هذه الجماعة.

وحادث الحرم حينما حدث لم يكن كما صوّره بعض الكتاب الذين كانوا بعيدين عن هذه الجماعة؛ صوّروه على أنّه ثورة ضدّ النظام السعودي، لم يكن الأمر كذلك، فالجماعة كانت بسيطة، ولم يكن عندها تفكير أصلاً في الخروج على النظام السعودي لأجل ما قدّمنا بأنّها لا تكفر الأنظمة، وجهيمان صرّح في كتاباته أنّه لا يُكفّر الأنظمة عمومًا فضلاً أن يُكفّر النظام السعودي، ولكن الجماعة دخلت الحرم في ذلك الوقت، وتأوّلت في حمل السلاح لأنّها كانت تطبّق ما ورد في أحاديث المهديّ تطبيقًا بحذافيره، حتى أنهم ألّفوا رسالة في المهديّ، وفي أوصافه، وفي الأحاديث التي وردت فيه، وكانوا يرون أنّ أحدهم وهو "محمد بن عبد الله القحطاني" [هو المهديّ]، كان حافظًا لكتب [أهل] العلم، وطالبًا للعلم، وكان مهديًا في سيرته وسلوكه، حقيقةً رجل أثنوا عليه كثيرًا، فكانوا يرون أنّه هو هذا المهدي، وذلك بسبب أنّ هناك بعض الرؤى رآها بعضهم أنّه هو المهدي، وأنّ المهدي سيخرج قريبًا، وزادت الفتنة بأنّ بعض الناس جاؤوا من أماكن بعيدة، لا أدري من مصر أو من المغرب فرأى رؤيا أنّه هو المهدي أيضًا، فحبكت هذه القصة، وبدأ الشباب حديث مجالسهم وكتاباتهم وبحثهم والمهدي والمهدي والمهدي، والرجل كما نقل لي من بعض شباب جهيمان أنّه كان يأبى هذه الفكرة، وكان يرفض، يقول للناس اتقوا الله لا تقولوا عني هذا، حتى حبكت المسألة، وكان الأمر كما حدث أنّهم دخلوا الحرم بأسلحتهم، بل بأولادهم ونسائهم وعوائلهم، ودخلوا وقاموا بعد صلاة الفجر، وأخذوا يتكلمون بالأحاديث التي بشّر بها النبي صلى الله عليه وسلم أنّه سيخرج رجل في آخر الزمان، يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وذكروا الأحاديث في المهدي، ودعوا الناس إلى بيعة هذا الرجل، وأرادوا أن يبايعوه بين الركن والمقام كما ورد ذلك في الحديث، أرادوا أن يطبّقوا الأحاديث عمليًا. وإذا قيل: لماذا حملتم السلاح؟! فلا تدري، إجاباتهم لا تجد فيها ما يشفي غليلك. - صوت أحد أتباع الشيخ جهيمان العتيبي -رحمه الله-: "وإليكم حديث الطائفة الذين معه: روى مسلم في صحيحه: عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ -يَعْنِي الْكَعْبَةَ- قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، فَيُبْعَثُ عَلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ)، فتبيّن لنا من هذا الحديث أنّ هؤلاء القوم يعوذون، ومن الحديث المتقدّم سابقًا أنه رجل من قريش يلجأ بالبيت، وحينما يعوذون إنّما هو لمطاردة الناس لهم، فاجتمعوا هم وإيّاه في هذه الصفة، وكذلك في صفة أخرى: وهي أنهم التقوا بالجيش الذي يغزوه ويغزوهم، إذا تبيّن هذا فاعلموا أيّها المسلمون أنّها إذا انطبقت هذه الصفات كلّها هذا المهدي الذي سوف نبايعه بعد لحظات بين الركن والمقام، وهو موجود معنا الآن، وكذلك أخوكم "جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي" وهو موجود أيضًا معنا الآن. وقد كان الإخوان قبل في المدينة يدرسون وينصحون الناس ثم بعد ذلك وقع الشرك فصرنا نصنع الرسائل والكتب ونوزعها على الناس، لنبيّن للناس دينهم، فأخرجنا رسالة: "أصل الإسلام"، وبعدها ثلاث رسائل، وبعدها سبع رسائل، وبعدها رسالة الإمارة، والتوحيد، ودعوة الإخوان، والميزان لحياة الإنسان.

وأما هذا الرجل الذي هو المهدي فقد صار من الإخوان منذ أكثر من سنتين، ولم نجد لنا ملجأ في الأرض إلا هذا البيت العتيق لأنّنا نعلم أنّ الله يدافع عنه كما ردّ عنه الفيل وأصحابه، وقد كان الذي فيه مشركين، فكيف ونحن ليس لنا ذنب عند الناس إلا أنّنا ندعوهم إلى الرجوع إلى القرآن والحديث والعمل بهما ولو خالف الحكومة، ولو خالف المشايخ أهل الرواتب والمناصب، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله) [رواه البخاري ومسلم]، وهذا الرجل الذي سوف نبايعه اليوم اسمه "محمد بن عبد الله" وهو من قريش: إذ أبوه من الأشراف، وأمه من الأشراف من نسل "الحسين بن علي" من ولد فاطمة رضي الله عنهما، وجميع الصفات المقروءة في الأحاديث منطبقة عليه ولله الحمد والمنة، ومن أراد التثبّت في أيّ شيء من هذا فالمجال مفتوح، ونحن إخوانكم لا نفتخر عليكم بشيء إلا أن نقول فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ونبشركم أيضًا معاشر المسلمين أنّه قد رُئي في المنام المرائي الكثيرة التي لا تحصر في خروج المهدي وفي بيان أنه هذا الرجل، وكذلك من أناس لا يعرفونه من قبل فلمّا رأوه عرفوه من رؤياهم إيّاه في المنام، ولعله قد بلغتكم بعضها. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (في آخر الزمان لا تكاد رؤيا

المؤمن تكذب) [رواه البخاري]. وقال صلى الله عليه وسلم أيضًا: (لم يبق من الوحي إلا المبشرات؛ الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له) [رواه البخاري ومسلم"]. [انتهى كلام عضو جماعة جهيمان]. - تتمة حديث الشيخ أبو محمد المقدسي: فكانت هذه فرصة ذهبية للنظام السعودي أن يحصر هذه الجماعة في الحرم، وحقيقة كان أغلب الجماعة قد جاء، لأنّ الأغلب كانوا يعتقدون بأنّ "محمد بن عبد الله القحطاني" هو المهدي. وحصل صدام، وحصل قتال، وإلى اليوم تجد أشرطة مسجلة تسمع فيها صوت جهيمان وهو يتلو أحاديث المهدي، وتسمع إطلاق أعيرة نارية، وتسمع وهو يوزّع الشباب: أبو فلان البوابة الشرقيّة، أبو فلان البوابة الجنوبيّة، وتسمع الأسماء، ثم يقول لا تبدؤوهم بالقتال، {فإن قاتلوكم فاقتلوهم}، وهذه آيات كلها مسجلة لليوم موجودة، من ميكرفونات الحرم كانت مسجلة وبثت في ذلك الوقت تحريضًا على الجماعة، ولكن المقتطفات هذه تدلّ على أنهم لم يبدؤوا بالقتال، ولم ينووا القتال أصلاً. - صوت جهيمان العتيبي -رحمه الله-: "الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. "عيد بن إسماعيل" والجيش اسمعوا، "عيد بن إسماعيل" والجيش اسمعوا، تذهبون مع أحمد الزامل وتأخذون بعض الإخوان الذين ليس معهم أسلحة وتعطونهم أسلحة. "عيد بن إسماعيل"، "عيد بن إسماعيل" والجيش تذهبون مع أحمد الزامل وتوزّعون الرشاشات وأسلحة كاملة لبعض الإخوان الذين دخلوا بدون أسلحة. اجتمعوا بين الركن والمقام، اجتمعوا بين الركن والمقام، اذهب يا "عيد" إلى الركن والمقام، اذهب يا (***) إلى الركن والمقام، اذهب يا (***) إلى الركن والمقام، اجتمعوا في هذا الموضع(***). رب العالمين يقول: {رَبَّنَا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها} (النساء/٧٥)، فإذا فهمنا هذا الشيء وهم فسقة (***) نرى بعد ذلك. سيف بن (***) اسمع بارك الله فيك، واسمع يا أبو هلال إلى الركن والمقام، يا سيف بين الركن والمقام، يا (***) بين الركن والمقام، اذهبوا بين الركن والمقام، وأنتم يا جميع الإخوان، ولكن اجلسوا اجلسوا. "عباس بن جار الله" قوموا بتجميع الإخوان بين الركن والمقام كي يتهيأ الأمر، ولكن (***) ليكونوا على بيّنة ويعلموا من نبايع". -الشيخ أبو محمد المقدسي: حتى بعد حادث الحرم أذكر التداعيات التي حصلت، ومحاولات النظام، وإذاعة النظام، وتلفاز النظام لتشويه هذه الجماعة، حصلت بعض الأمور التي كانت تشفع للجماعة، وتدافع عن الجماعة، فأذكر أنهم عملوا مقابلة مع الحجيج الذين خرجوا من الحرم أثناء الحصار، وأثناء أول الحادث، فأذكر مصرية حاجّة، قالوا لها: يا حجة إيش رأيك بهذه الفئة الباغية الخبيثة التي عطلت الطواف في الكعبة وروّعت الأمنين و..و..؟ يلقنها الإجابة، فمسكينة هي، ببساطة المصريين العوام ما كان منها إلا أن مدحتهم فقالت: "لا، والله، همّا عيال ظريفين، أنا كانت الشنطايا بتعتي بعيدة، وخفت تضيع، فواحد منهم ألي يمه اطلعي بلاش تتأذي. ألتله الشنطاي بتعتي جوا، راح داخل وقايب الشنطاي بتعتي وطلعها ليا وساعدني، والله همّا جماعة ظريفين وكذا .. ، وعلى نيتها . فهو الخبيث قال: لا شكّ أنّ هذه الفئة الخبيثة تتستر بعمل الخير و... و... فحقيقة كل من عاشر هذه الجماعة كان يعرف أنهم ما خرجوا يحاربون الله ورسوله كما ادّعى النظام، ولم يكونوا ينتحلون عقيدة الخوارج، بل لم يكونوا يكفّرون الأنظمة أصلاً، حتى يوصفوا ويوسموا بأنهم خوارج يكفّرون عموم الناس، ولكن النظام ما اتقى الله فيهم، وعدم اتّقاء النظام الله في هؤلاء الناس أو في غيرهم أمر غير عجيب عندنا، لكن أن لا يتقي الله كثير من المشايخ الذين يشار إليهم بالبنان فيظلمون هؤلاء الشباب، ويتعدون حدود الله في وصفهم بأنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادًا، ويدجّنون الفتاوى التي سوّغت للنظام استئصال هذه الجماعة، هذه هي الطامة.

قال العلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه ،

أما بعد :

فإن الحادثة المنكرة والجريمة الشنعاء التي قام بها جماعة من المسلمين بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء الموافق ١ / ١ / من عام ١٤٠٠ هجرية [illegible]

[illegible]

بيان بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من هيئة كبار العلماء بشأن الاعتداء على المسجد الحرام

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه ،

وبعد : فبمناسبة انعقاد مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الخامسة عشرة في مدينة الرياض في النصف الأول من شهر صفر عام ١٤٠٠ هـ [illegible]

[illegible]

بيان هيئة كبار العلماء

وحقيقة كانت طامة عظيمة جاء بعدها ما هو شرّ منها، إذا كان هؤلاء قد تأوّلوا أنّ هذه الفئة دخلت الحرم وحملت السلاح ولبّس عليهم النظام أنهم قتلوا وفعلوا، فبالتالي ضُحِك عليهم بأن أخرجوا هذه الفتاوى ووصفوا هؤلاء الشباب -هؤلاء طلبة العلم- بأنهم خرجوا يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا، وبرّروا بذلك استئصالهم وإعدامهم وقتلهم، فقد أفتى نفس هؤلاء أو بعض هؤلاء المشايخ بعد ذلك بمثل هذه الفتاوى في شأن إخواننا المجاهدين الذين قاتلوا الأمريكيين في الجزيرة العربية، وأفتوا بأنهم يحاربون الله ورسوله، وأنهم يسعون في الأرض فسادًا، وأفتوا بحكم الحرابة، وقتلهم ردّة كما فعلوا مع الإخوة الأربعة منهم "عبد العزيز المعثم"

) في الأصل كلام الشيخ: "إن قاتلوكم فيه فاقتلوهم" وأثبتنا الآية لقوله بعدها: "وهذه آيات كلها ...".

٣) كلام غير واضح من تسجيل أحداث الحرم عام ١٤٠٠هـ.

٤) "لا ، والله، هم شباب ظريفين، انا كانت حقيبتي بعيدة، وخفت أن تضيع، فأحدهم قال لي: يا أمي اطلعي حتى لا تتأذي.
قلت له: حقيبتي في الداخل، فذهب وأحضر حقيبتي لي، وساعدني، والله هم جماعة ظريفين".

و"الشمراني" والآخرين، نفس الفتوى خرجت وتكرّرت مع هؤلاء الذين جاهدوا الأمريكيين، ولم يدخلوا الحرم ولم يسعوا في الأرض فسادًا كما زعم أولئك المشايخ.

-تعليق تلفزيون المملكة العربيّة السعوديّة:

"الانفجارات التي وقعت في الرياض منتصف التسعينيات من القرن الماضي اعترف مرتكبوها قبل إعدامهم بتأثرهم فكريًا بمؤلفات المقدسي والالتقاء به في الأردن".

-الشيخ أبو محمد المقدسي:

فتقريبًا كانت هذه هي الفرصة التي استغلها النظام السعودي باستئصال هؤلاء، وحتى أنهم اشتغلوا بخبث؛ أنّهم لم يواجهوا هذه الجماعة التي كانت من عشائر شتّى؛ كان فيها "العنزي" و"المطيري" و"العتيبي" وكافة عشائر أو أكثر عشائر الجزيرة كان منهم أفراد مشاركين بهذه الجماعة، ولذلك عندما أرادوا أن يأمروا الجيش السعودي باقتحام الحرم تردّد بعض الضباط وبعض الأفراد لأجل أنّه حرم، وتردّد أيضًا بعضهم لأجل أنّ هؤلاء كثيرًا منهم طلبة علم، ومشايخ، وأبناء عشائر ونحوها، فجاؤوا لهم بفتوى من المشايخ بأنه يجوز القتال في الحرم، وأنّ هذه فئة تحارب الله ورسوله ونحو ذلك، وحرّضوهم بهذه الفتوى.

-تعليق تلفزيون المملكة العربية السعودية:

"وكان السؤال الهام هو: كيف يمكن لهذا البلد أن يواجه هذا الضلال؟ لقد جمع جلالة الملك خالد أصحاب الفضيلة العلماء واستشارهم فيما حدث بالمسجد الحرام، فكانت الفتوى: لقد أجمع هؤلاء العلماء على اعتبار هؤلاء خارجين على الدين الإسلامي، وأجازوا قتالهم وقتلهم تطبيقًا لشريعة السماء، واحتكامًا إلى قوله تعالى: {وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}".

-الشيخ أبو محمد المقدسي:

وأيضًا سمعنا آنذاك أنهم استعانوا بالقوات الخاصة الأردنيّة، حتى يزيلوا مسألة العلاقات والوشائج العشائريّة بين الجيش السعودي، فاستعانوا بالقوات الصاعقة الأردنيّة، وأتوا هناك، وحصل قتال، ودخلت مجنزرات وسيارات داخل الحرم، ورُميت المآذن وأسطح الحرم من الفنادق العالية التي حول الحرم، واستخدمت معهم وسائل كثيرة، كانوا هم شباب أحضروا معهم أسلحة وبنادق فقط، لم يكن معهم متفجرات، ولم يكن معهم سلاح، كان معهم بعض التمر، كانوا متوقعين أن يكون هناك حصار، فاحتملوا كم يوم يأكلون من التمور، وكان معهم نساؤهم وأطفالهم، حقيقة؛ تعرّضوا لأذى وحصار شديد، واستعملت معهم وسائل خبيثة، فكانت تحرق الإطارات وتلقى في الأقبية التي هم مختبؤون فيها حتى يخنقوهم، وصبّوا مياه وكهربوها حتى يقتلوا بعضهم، وفعلت أفاعيل ذكرت لنا، ذكرها لنا من كان معاصرًا للأحداث آنذاك.

-تعليق تلفزيون المملكة العربية السعودية:

"ولم يكن أمام حكومة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وهي تواجه هذا الحدث الجلل إلا أن توجّه نداءات متوالية إلى هؤلاء الخارجين على الدين الإسلامي: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى كل من هو بداخل الحرم الشريف، إن العمل الذي قمتم به لا يرضاه الله، وحرّمه في كتابه الكريم، ولذلك توجّه لكم حكومة جلالة الملك خالد هذا الإنذار: سلموا أنفسكم، وارموا سلاحكم، وسوف يحكم أمركم شرع الله سبحانه وتعالى، وقد قال سبحانه وتعالى: {وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}، وقوله عز وجل: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ} صدق الله العظيم". وبدأ جند الله يتحرّكون في كل اتجاه في ظل شريعة السماء للقضاء على الفتنة في غمرة الموت والتدمير الذين كان يصبّهما الخارجون على دين الله حممًا من مختلف المآذن والشرفات المطلة على ساحات الحرم الخارجية".

-الشيخ أبو محمد المقدسيّ:

إعدام جماعي لـ"جماعة جهيمان"

ونجحت الحكومة الخبيثة باستئصال هذه الفئة، بل بتشويهها وتحريض المشايخ والعلماء كلهم أن يكتبوا ضدّها، واستغل ذلك الوقت كثير من مرضى النفوس الذين بينهم وبين هذه الجماعة أحقاد وخلافات وخصومات، يكرهونهم لأجل أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، يكرهونهم لأجل الحزازات التي بينهم، كانت مخالفات في مسائل فقهيّة، هلك بهم من هلك فأطالوا ألسنتهم بهم طعنًا ووصفًا لهم بالخوارج ونحو ذلك، وقليل جدًا جدًا من أنصف هؤلاء حتى الشيخ "مقبل بن هادي الوادعي" الذي كتب في كتابه: "المخرج من الفتنة" مع أنّه أنصفهم، وذكر أنّهم كانوا طلبة علم، وأنّهم ظُلموا، وأنهم وأنّهم وأنّهم ...، في النهاية حكم عليهم أنهم بغاة لأنّهم خرجوا بزعمه على حكومة مسلمة، وقال الحكم إن كانوا بغاة؛ فالحكم ألا يقتل جريحهم، وألّا يتبع مدبرهم، وألّا تغنم أموالهم، وإنّما يرسل إليهم من يناقشون ويناظرون كما أرسل عليّ عبد الله بن عباس للخوارج ليناظرهم، فكان الأولى أن يرسلوا العلماء ليناقشوهم، وهم طلبة علم فربما يرجعون وتنتهي المشكلة.



إعدام جماعي لـ"جماعة جهيمان"

ولكنّ الحكومة عاملتهم كما يقول معاملة دَوليّة، وليست معاملة شرعيّة، والحقيقة أنّها كانت فرصتها،

لم تُرد أن ترسل إليهم العلماء والمشايخ وتنتهي هذه الفتنة، كانت تريد أن تستأصلهم بحجة وذريعة أنهم دخلوا الحرم وقتلوا الحجّاج والمعتمرين، كما يقولون اليوم عن إخواننا في القاعدة روّعوا المعتمرين والحجّاج، وقتلوا المعتمرين والحجّاج، إخواننا ما خرجوا إلا ليقاتلوا الأمريكيين والصليبين وأنصارهم وأتباعهم وأوليائهم من حكام المنطقة، لم يقتلوا ولم يؤذوا مسلمًا واحدا، وأتونا بمعتمر واحد أو حاج واحد روّعه أو خوّفه إخواننا، سواء كانوا من جماعة جهيمان في السابق أو من القاعدة في هذا الزمان، لكن مثل ما هي طريقة هؤلاء الطواغيت تلبيس الحق بالباطل وإيجاد المسوغات لقمع المسلمين والمجاهدين، المسوغات التي ترضي الناس وتنطلي على العوام وتروج على الطغام هكذا يدّعون.

فهذه هي تقريبًا ملخص الحادثة، طبعًا أنا عاصرت هذه الأحداث، كنت وقتها في الجامعة في العراق، ولكنني تابعت الأمر بعد ذلك من خلال بقايا هذه الجماعة، وعرفت تفاصيل الأمور، حتى أنهم أخبروني بأنّ بعض شباب الكويت، وبعض طلبة العلم في الكويت كانوا معارضين لجهيمان في هذه المسألة، ومنهم شاب آنذاك كان يقال له "شاعر الإخوان" الذي هو "أحمد المعلم" يمانيّ، كان في الكويت، وكتب رسالة عن الفتن والملاحم والأحداث التي تحدث قبل ظهور المهدي، يعارض فيها جهيمان أنّ هذا ليس هو زمان المهدي؛ فذكر أدلة قال: أن الرايات السود تخرج قبل، ذكر أدلة كلها -اجتهد- بأنّ هذه الأحداث تخرج قبل ظهور المهدي، وكتب هذه الرسالة على عجالة وأرسلها مع شخص آنذاك كان اسمه "وليد بو عركي" كان من الجماعة، أرسله "أحمد معلم" وشباب الكويت أرسلوه بهذه الرسالة إلى جهيمان ليدرك جهيمان قبل أن يقوموا ببيعة "محمد بن عبد الله القحطاني"، فجاء هذا الشاب ومعه هذه الرسالة، وقد وجد الجماعة دخلت الحرم، فجاء على باب الحرم لم يدرك جهيمان أن يوصل له الرسالة، فاعتقل على أبواب الحرم ومعه الرسالة، ومع ذلك لم يشفع له أنّه جاء يريد أن يردّ جهيمان عن بيعة المهدي لأنّ هذا ليس زمان المهدي، لم يشفع له ذلك، فسجن أيضًا مع الجماعة، ومكث لا أذكر كم سنة، يمكن ثمان سنين أو نحوها بحجة أنّه من جماعة جهيمان، مع أنّه جاء برسالة يعارض جهيمان في ذلك. والرسالة ما زلت أحتفظ بنسخة منها إلى اليوم بعنوان : "الفتن والأحداث التي تكون بين يدي المهدي"، تأليف : أبي قتادة "أحمد بن حسن المعلم" هذه هي بخط من هذا الخط الجميل؟ هو خط عبد الله بن يوسف الجديع هذا خطه جميل، كان يخط أكثر هذه الرسائل والكتابات، وهذه الرسالة لم تكتمل لأنه استعجل في كتابتها حتى يدرك جهيمان قبل دخول الحرم، أنا عندي هنا النسخة تنتهي عند أحاديث الرايات السود، وذكر أيضًا حديث لا يخرج المهدي حتى تقتل النفس الزكية، وذكر أيضًا أشياء تحدث قبل خروج المهدي. طبعًا هذا "أحمد معلم" شخصية معروفة عند الإخوان سجن أيضًا في السعودية لأن الكويتيين اعتقلوه وسلموه للسعودية حتى يتبع جماعته، فاعتقل رغم هذا المصنّف أيضًا، ومكث مدة طويلة، وهو كان يُعرف بشاعر الإخوان، هم يسمّون أنفسهم الإخوان نسبة إلى "إخوان من طاع الله" كما كان يُسمّى أتباع "محمد بن عبد الوهاب" قديمًا، وله قصائد رائعة وطيّبة يدافع فيها عن السنة ويؤصله، وفي السجن كتب -موجود عندي هنا- كثيرًا من أشعاره التي صنّفها في المصطلح وفي الفقه وفي الأصول ونحوه.


كتاب: "الفتن والأحداث التي تكون بين يدي المهدي"

فتقريبًا كانت هذه هي الفرصة التي استغلها النظام السعودي لاستئصال هؤلاء. وأنا لم أكن أعرف جهيمان قبلها ولا حتى التقيته في أيّ مرّة من المرّات لكنّي تعرفت على جماعته قبل، نشأت بعد تركي لجماعة سرور معهم، وأيضًا تعرفت عليهم بعد انتهائي من تركي للجامعة، وتركي للجماعة، وبعد حادثة الحرم تعرّفت عليهم وكنت جارًا لهذا الملحق الذي كانت فيه مكتبة "الجعفان" وهو الرجل الثاني، كان داخل الحرم، وأعدم بعد حادثة الحرم مع جهيمان، كانت هذه مكتبته نشأنا على طلب العلم فيها ودرسنا فيها، وحتى كانت بدايات محاولتي لطلب العلم في هذه المكتبة، بعضها في هذه المكتبة، فأذكر أنّني من أوائل ما كتبته في المسائل الفقهية من نفس مكتبة "الجعفان" -رحمه الله- استعنت بكتبه، كنت آنذاك صنّفت مصنفًا صغيرًا لأجل مشاكل حصلت في المساجد عندنا أنّهم كانوا يطردون الأولاد والصبيان من المساجد ويحرمونهم من المساجد، فألّفت رسالة صغيرة سميتها: "تحذير الساجد من بدعة منع الصبيان من المساجد"، طبعت آنذاك طبعتين وما زال عندي منها طبعات غير موجودة في الموقع لأنها رسالة فقهية، وعملت فيها لما كنت في المدينة أيضًا جعلتها سلسلة: "تحذير الساجد من بدع المساجد"، وعملت منها أيضًا عددًا آخرًا وأنا في المدينة رسالة سميتها: "تحذير الساجد من بدعة حجز المكان في المساجد"، كانت هذه البدعة منتشرة في المدينة؛ يأتي الرجل يصلي العصر في الصف الأول ثم يترك خلفه عمامة أو مصليّة أو أي شيء ويذهب إلى دكانه أو إلى أصدقائه أو إلى بيته يبقى حتى أذان المغرب أو قريبًا من أذان المغرب، ثم يأتي يتخطّى الصفوف والناس إلى حيث وضع عمامته أو مصليّته في الصف الأول وكأنما حجز المكان باسمه فيجلس يصلي،

فكانت هذه بدعة أيضًا كتبت فيها، وأتيت بفتوى لشيخ الإسلام فيها أنّ هذا الأمر لا ينبغي وأنّه من البدع.

هاتان الرسالتان كانتا من أوائل ما كتبت، الرسالة الأولى؛ كتبتها وأنا في مكتبة "الجعفان" وأنا مع الشباب،

وأمّا الرسالة الثانية فكتبتها أثناء مرحلة طلب العلم وأنا في المدينة، والرسالتان طبعتا في الكويت وأيضًا طبعت في الحجاز وبيعت، ما زال عندي نسخ من هذا الكتاب لم يطبع وهو غير موجود في الموقع لعلّنا نذكره من باب المؤلفات القديمة أيضًا ونورده في الموقع.

هذه تقريبًا كانت مرحلة علاقتي مع جماعة جهيمان.

والحمد لله رب العالمين.

***



إن الدولة صارت تحارب أمرين لولاهما ما قام لها كيان وهما
(التوحيد الذي يسمونه التكفير)
و (الجهاد الذي يسمونه الإرهاب)
فلولا هذان الأمران ما قام للدولة كيان ولا عرف آل سعود الحكم ، فإن الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى ما كان يحكم غير قريته الدرعية ولم يكن له في غيرها حل ولا عقد ، حتى جاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عام ١١٥٨ وتعاقد معه على نشر (التوحيد) بـ (السيف) وبدأ الجهاد ، وخرجوا على ستة من سلاطين الدولة العثمانية من السلطان عثمان الثالث حتى السلطان محمود عدلي الثاني وجاهدوهم بالسيف وهكذا الدولة الثانية والثالثة ، ولولا ضيق الوقت لسردت ما أحفظه من الفتاوى (التكفيرية الإرهابية) لعلماء الدولة بمراحلها الثلاث ، فلولا هذان الأمران اللذان تحاربهما الدولة الآن أشد المحاربة ما قام لها كيان أصلاً ، والله سبحانه يقول : " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا أمثالكم ". إن الدولة صارت تتلفت يميناً ويساراً تبحث عن سبب ظاهرة ما يسمونه بالعنف والإرهاب ، وقتلت الشباب وملأت السجون وكممت الأفواه ، وحاربت الدعاة وغيرت المناهج الدينية ، ومكنت العلمانيين من العباد ، وسلّطت الصليبيين على البلاد ، وتركت أعظم الأسباب وأهمها وهي سياسة الدولة نفسها ، فإن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام وأرض محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يمكن أن يحكمها غير شرع الإسلام ، وقد بقيت هذه الجزيرة أربعة عشر قرناً قد حماها الله من الاستعمار حتى جاءت هذه الدولة ووضعت فيها القواعد الصليبية وجعلت من جزيرة الإسلام مسرحاً للصليبيين لتنفيذ مخططاتهم لضرب الإسلام وأهله ، فلما أعلن بوش الحملة الصليبية الأولى على أفغانستان كانت تدار من قاعدة الأمير سلطان ، ثم لمّا أعلن الحملة الصليبية الثانية على العراق كانت تدار من القاعدة نفسها ثم زادت الدولة من الخضوع للصليبيين بتغيير مناهج المسلمين إرضاء لهم ، فهذه الأمور وأمثالها هي التي أخرجت هذه الظاهرة فإذا أرادت الدولة أن تعالجها فلتعالج نفسها أولاً ، وهب أنكم قتلتم هؤلاء الشباب أو كاتب هذه السطور هل ستنتهي هذه الظاهرة ؟ وأنا أقول إذا كانت سياسة الدولة السابقة قد أخرجت (ابن لادن واحد) فسياستها الحالية ستخرج ألف ابن لادن ، وستذكرون ما أقول لكم.

من "رسالة من ناصر الفهد إلى نايف
بتاريخ ١٤٢٤/١٢/٢٥هـ"



أمريكا عدو الأمة والنصيرية والرافضة مطيتهم في الشام

ناصر القاعدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ثم أما بعد :

يقول الله تعالى في كتابه الحكيم :

(ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

ويقول جل جلاله :

(وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)

أمريكا راعية الشر وحامية الفساد في زماننا، أحد أبرز أسباب طول بقاء نظام المجرم بشار رغم زعمها أنها تقف مع الثورة وأنها تعمل لخلعه! فهي التي وقفت في طريق تسليح الثورة منذ اليوم الأول الذي تحولت فيه الثورة من سلمية إلى مسلحة! ولم تأبه باستخدام نظام البعث النصيري المجرم لآلة البطش والدمار ضد الشعب الأعزل !ولم تحركها دماء شيوخ ونساء وأطفال سوريا التي جرت أنهاراً بفعل صواريخ طائرات الحقد النصيري الرافضي وقذائف دباباتهم التي تعمدت سفك دماء الشعب وقبل أن يحمل الشعب السلاح ليدفع عن نفسه ! بل وأظهره على وسائل الإعلام بصورة مقصودة والعالم الحر كله يتفرج ولا يحرك ساكناً ! ولا غرابة فدماء المسلمين أرخص دماء عندهم! وأعراض المسلمين أرخص أعراض! بل إنني لا أشك للحظة واحدة بأن ساسة أمريكا كانوا يتلذذون برؤية الدماء وهي تسيل من عروق المسلمين على أرض الشام فالله جل جلاله يقول فيهم :

(إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها)

لقد وقفت أمريكا ضد تسليح الثورة في الشام ومنعت الجميع من دعمها رغم سقوط أكثر من مئة ألف قتيل سوى الآلاف المؤلفة من الجرحى والأسرى والملايين من المشردين واللاجئين ولم تكتف أمريكا بهذا فحسب بل إنها اتخذت خطوة إجرامية أخرى حين جرمت من انتصر للمستضعفين وتركت المجرمين القتلة حين وضعت جبهة النصرة على قائمة الإرهاب وهو ما لم تفعله مع حزب اللات الذي أوغل في دماء المسلمين دون رادع!

وما جرى في القصير أكبر دليل على تآمر أمريكا على الثورة في الشام فهي وإن صرحت أخيرا بضرورة إيجاد حل للصراع في الشام إلا إنها عملت ومنذ بداية الثورة على خلق حالة كتلك التي نفذتها في ليبيا قبل سقوط النظام والتي تقوم على تثبيت حالة جمود لا يستطيع فيها طرف حسم الصراع لصالحه في خطوة يهدف الأمريكان منها إنهاك الطرفين لتدخل هي بعد ذلك على الخط محركة عملاءها في المنطقة فتسقط النظام وتسرق ثمار الثورة وتحول دون وصول الجماعات الإسلامية التي تسعى لإقامة شريعة الله على أرض الشام! والمراقب للأحداث والمتابع لها عن قرب يعي هذه الحقيقة بوضوح فالأمريكان يعلنون وعلى الملأ بأنهم يسعون لإنهاء الصراع في الشام بالطرق السياسية لذلك تحرك الأمريكان أخيراً وزودوا المعارضة بأنواع محددة من السلاح لا تكفي لإسقاط النظام لكنها تحقق التوازن الذي تريده والذي يخدم مصالحها ويجبر في الوقت ذاته النظام على قبول التفاوض لإنهاء الصراع سلمياً بمقايضات رسمها الأمريكان والروس من تحت الطاولة لتذهب دماء المسلمين سدى وتحكم سوريا ببشار آخر يتنكر لشريعة الله ويبقى محافظا على المصالح الصهيوصليبية وعلى رأسها أمن إسرائيل! ومن هنا أقرأ اجتماع علماء الأمة في مصر وتحول الموقف المصري من الصراع والذين انحازوا جميعا للثورة ولو اسمياً وبشكل مفاجئ بعد مرور أكثر من عامين على الثورة التي قتل فيها أكثر من مئة آلف مسلم وانتهك فيها عرض الآلاف من حرائر الشام !! ففتوى العلماء إلا بعض المخلصين منهم بواجب نصرة الشام جاء بعد ضوء أخضر أمريكي وكذلك الموقف المصري والهدف منه الضغط على النظام النصيري للقبول بالتفاوض من جهة ولتحييد التنظيمات الإسلامية الجهادية من جهة أخرى، فأمريكا اشترطت على الجميع منع وصول الإمداد البشري والمالي والعسكري لهذه التنظيمات حفاظا على مصالحها بعد سقوط النظام وحفاظا على أمن ربيبتها إسرائيل ومنعاً من إقامة سوريا إسلامية تحتكم لشريعة الله!

هذه هي حقيقة موقف أمريكا من ثورات الشعوب المسلمة بعامة ومن ثورة أهلنا في الشام بخاصة فأمريكا تعي أن ثورة الشام ليست كباقي الثورات لأن مآلاتها في حال وصلت الثورة إلى أهدافها المنشودة ستؤدي حتماً لإلحاق الأذى بالمصالح الأمريكية والإسرائيلية وعلى رأسها أمن إسرائيل الذي حرسه نظام النصيرية بعينيه! فنجاح الثورة يعني أن أمن إسرائيل سيكون في مهب الريح ولن يهنأ جنود يهود بلذة النوم التي اعتادوها لأكثر من أربعة عقود تحت حراسة وحماية نظام الممانعة والمقاومة النصيري المتهالك !! إن المؤامرة ليست كما يزعم بعض الأغبياء على نظام بشار بل المؤامرة الحقيقية هي على الإسلام الذي تعمل أمريكا وإسرائيل جاهدة على منع وصوله للحكم على أرض الشام !ولو ضمنت أمريكا وإسرائيل وصول جهة أخرى غير الإسلاميين منذ بداية الثورة لقصفت بشار بنفسها ولأنهت حكمه منذ عامين على الأقل لكنها لم تفعل لأنها رأت أغلب المجموعات المقاتلة إن لم تكن كلها رافعة راية التوحيد والشعب المسلم في الشام من خلفهم مؤيد ومناصر بما في ذلك مجموعات كبيرة من الجيش الحر الذي يعمل الأمريكان على محاولة احتوائه ، حيث كان وراء محاولة اغتيال العقيد رياض الأسعد قائد الجيش الحر والذي أثنى على الجماعات الإسلامية بالإسم وبخاصة جبهة النصرة فالرجل لم يتاسب أمريكا فسعت للتخلص منه سواء عن طريق عملاء جندتهم داخل الجيش الحر أو عن طريق النظام المجرم الذي زودته بمعلومات استخباراتية عن طريق عملاء مكنتهم من الوصول للعقيد رياض وزرع عبوة ناسفة في سيارته الخاصة! والأيام القادمة ستثبت أن أمريكا قد استقطبت بعض المجموعات من الجيش الحر دربتهم في تركيا ولربما الأردن ليشكلوا صحوات قادمة تأخذ على عاتقها قتال الجماعات الإسلامية المجاهدة على غرار ما جرى في العراق فالعدو الحقيقي للأمريكان واليهود لم يكن ولن يكون بشار في يوم من الأيام! فعدوهم الحقيقي هي

تلك الجماعات الجهادية الإسلامية التي تسعى لحكم الشام بشريعة الله ! وقد يقال هنا ، إن أمريكا تسعى لتقليم أظافر إيران لذلك تدخلت في الثورة وسعت للتخلص من بشار **فأقول ،**

لا أحد ينكر أن للأمريكان أهدافا عدة من وراء تدخلهم في الشام منها ما يرتبط بأمن إسرائيل ومنها ما يرتبط بمصالحها الاستراتيجية في المنطقة في ظل صراع محموم بين القوى الدولية والإقليمية بعد دخول الصين كلاعب جديد وعزم روسي على الحفاظ على آخر قواعد في المنطقة وإصرار إيران على مد نفوذها في المنطقة مستثمرة خنوع حكام الخليج بخاصة لكن كل ذلك لا يمنع من تقرير حقيقة مهمة تقول بأن الخطر الذي تشكله الجماعات الجهادية على مصالح أمريكا وإسرائيل هو المحرك الأقوى للتدخل الأمريكي لأن جميع المصالح الاستراتيجية لجميع القوى الدولية والإقليمية لن تتحقق ولن يكتب لها النجاح بوصول الجماعات الجهادية للحكم في الشام من وجهة النظر الأمريكية والغربية عموماً، فاستمرار مصالح الغرب مرتبط بشكل وثيق ببقاء أنظمة عميلة كالنظام النصيري البعثي في الشام والذي حقق الأمن لإسرائيل لأكثر من أربعة عقود متتالية !!

فقرار أمريكا ودول الغرب بإنهاء حكم بشار لم يأت إلا بعد أن تأكد لهم أن الثورة في الشام ماضية حتى النهاية وأن النظام سيسقط إن عاجلاً أم آجلا لذلك قررت أمريكا وحلفها منع تسليح الثورة إلا بالقدر الذي يجبر النظام ويضغط على الثورة في نفس الوقت لقبول التفاوض والذي من شأنه إفراغ الثورة من مضمونها وهو الأمر الذي لن تقبل به الجماعات الجهادية الأيدولوجية تحديدا وعندها ستبدأ الصحوات المدعومة من الغرب بالظهور ليس لإكمال مشوار الثورة بل لتحييد الجماعات الجهادية وتمكين جهات أخرى تحقق المصالح الأمريكية والإسرائيلية تحت مسمى الديمقراطية والدولة المدنية !

هكذا تخطط أمريكا لسرقة الثورة في الشام وهي تمكر ولن تتوقف عن المكر لأمتنا ولكننا نقول بقول ربنا جل جلاله ؛ **(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)**

ونثق بوعد ربنا القائل في كتابه الحكيم ؛ **(إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون).**



الضربة الارتدادية لسقوط النهج الإسلامقراطي



كتبه:

أبو بشر الهاجري * حفظه الله *

بسم الله الرحمن الرحيم

المولود الجديد ..

إن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تمر اليوم بواحدة من أخطر منعطفاتها، كالجنين أوشك على الخروج من رحم أمه، لا يصلح بقاؤه في الرحم وقد اكتمل نموه وحان بعثه، مقبلا على مخاض الولادة في أخطر مرحلة تمر به منذ كان نطفة، فإن طال مخاضه وعلق؛ انقطع نفسه وتلف دماغه فخرج مشوها معاقا، فيرقبه الطبيب الحكيم ليخرج سليما صحيحا، فإن تأخر؛ شق بطن أمه بعملية قيصرية بإجراء حازم وسريع، إنقاذا لحياته حتى لا نعود من حيث بدأنا نطفة وتلقيح.

بين نهجين ..

والأمة الإسلامية اليوم وقد بدأت تصحو من غفلتها، يتنازعها منهجان يدعيان العودة بها إلى حريتها وكرامتها المسلوبة؛ بتحقيق العبودية لربها عز وجل عن طريق السعي لتطبيق الشريعة الإسلامية، وكل فريق سلك بها طريقاً يعارض الآخر، كل يدّعي الحكمة والرشاد، وقد تمثل هذا الخلاف واقعا على الأرض بتجليات فكر كل منهما بنماذج حية قابلة للدراسة والقياس، ولعل وصول الأمة إلى هذه المرحلة من نعم الله على عباده، إذ أن محاكمة الأفكار في تجلياتها على الأرض أقرب إلى الأذهان عند عموم الناس - دون العقلاء الرواد منهم - من محاكمتها وهي فكر في الذهن أو عقيدة في القلب.

الضربة الإرتدادية ..

ولعل الأحداث في مصر تكون قد دخلت في نفق مظلم - نسأل الله لأهل مصر الخير والسداد وأن يجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن - عندما يحين موعد قراءة هذه السطور، فتجربة حركة الإخوان في التدرج بالوصول إلى الحكم الإسلامي عن طريق الديمقراطية وسيادة الشعب تتربع كأوضح مثال على النهج الأول، يشاركها في ذلك كل من تجربة حزب النهضة في تونس وحزب بنكيران في المغرب وغيره من النماذج المشابهة، وإذا أضفنا أهمية ومركزية مصر في العالم العربي؛ إلى كونها هي موطن ومرجع الفكر الإسلامي الديمقراطي المتمثل بجماعة الإخوان المسلمين الأم، فإن سقوط هذه التجربة الإسلامية من جهة، والديمقراطية من جهة ثانية، سيكون له من الضربات الإرتدادية ما قد يذهب بهذا النهج الإسلامقراطي في كل البلاد العربية نحو الفشل الذريع ، كما أنه سيضع الديمقراطية كفكر وكنهج حياة على المحك عند شعوب العالم العربي التي تتطلع نحو الحرية والكرامة والتحرر، وستضرب هذه الهزة الإرتدادية الدول التي وقفت مع هذا النموذج ضربات متتابعة ربما تعيدها إلى المربع الأول، كما هو متوقع لدويلة قطر وجزيرتها الناطقة التي وقفت بكل ما أوتيت من مال وإعلام خلف هذا النهج المتهاوي ولعبت أدواراً أكبر من حجمها بكثير، فحان موعد السداد.

دولة الإسلام ..

وفي الجانب الآخر يقف النهج الثاني المتمثل بفكر الحركات الجهادية العالمية ونماذجها الحية على الأرض، كالإمارة الإسلامية في أفغانستان والدولة الإسلامية في العراق والشام وإمارة القوقاز الإسلامية وغيرها، والتي بدورها تميزت عن نماذج النهج الأول بعدة مميزات منها: أولا، وضوح مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية دون خجل أو مواربة. ثانياً، رفض الديمقراطية التي تُشرك مع الله عباده في السيادة والحكم والتشريع. ثالثاً، التدرج بامتلاك القوة عن طريق الجهاد ليكون للمشروع - حال تطبيقه على الأرض - قوة ساعد وسلاح تحميه من غيلة العلمانيين والمرتدين الرافضين للإسلام جملة وتفصيلاً. رابعاً، التحرر من قيود القوميات والحدود التي تقسم وتفتت مصادر قوة الأمة الإسلامية المتمثلة بالرجال والثروات والمواقع الجغرافية والإمكانات المتنوعة.

القنطرة ..

وقد تحقق بذلك لهذا النهج من النماذج الحية على الأرض ما يؤهله لعبور القنطرة التي تربط بين

مرحلتين، مرحلة الجماعات الجهادية المقاتلة من جهة ومرحلة الدولة والتمكين من جهة أخرى، وهو بذلك كالجنين في بطن أمه أوشك على الخروج، لا يستقيم بقاؤه في الرحم، ولا تغفل عنه عين الحكيم أثناء الولادة، ولعل هذه المرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها المشروع الجهادي برمته، فقد شهدت الساحات الجهادية في السنتين الماضيتين إرهاصات الولادة بين مد وجزر حسب الظروف المحلية والإقليمية والدولية التي تؤثر على مناطق تواجد هذه النماذج، وبالإضافة للنماذج السابق ذكرها؛ فهو ظاهر للعيان كذلك، مع أنصار الشريعة في اليمن، وحركة الشباب في الصومال، وأنصار الدين في مالي، وكلما اقترب النموذج جغرافياً من دول المركز ومصالحها في المنطقة كلما اشتدت الحرب عليه، وزادت أهميته تبعا لذلك، فلزم التفطن والحذر.

الفراغات ..

إن اختلاف المرحلة وتبعاتها على الحركات الجهادية وأنصارها سيترك فراغات خطيرة ومهمة يجب العمل الفوري على تعبئتها من قبل قادة الجهاد والأمراء من جهة، وعلى علماء الأمة وأهل الاختصاص فيها من جهة ثانية، فالمشروع هو مشروع الأمة وليس مشروع النخبة حتى وان هي بدأته، ويجب التنادي من أجل سد الثغور، فتنزيل التوحيد على الأرض وتجريده على شكل دولة وإمارة أمر عظيم وحدث جلل، وسيفتح على الأمة الإسلامية ملاحم جديدة دونها حرب عقول وأفكار، وصراع برامج وتخطيط، بعد سفك الدماء وتطاير الأشلاء مع أعداء الملة والدين.

وأذكر في هذا المعرض بعض من النقاط لأهميتها والتي تتعلق بترتيب البيت الداخلي وسد الفراغات، يجب السعي فيها دون تأخير، هي من لوازم مخاض المولود المنتظر الذي سيصبح يوما ما الخلافة الإسلامية الراشدة إن شاء الله :

أولاً، العمل على الوحدة التنظيمية بين الكيانات الجهادية، والتي تبدأ بالتوحد الجغرافي القريب، انتهاء بالوحدة الكاملة العابرة للقارات.

ثانيا، وضع رؤية ومهمة واضحة بنص محدد يسهل على الجميع فهمها وحفظها والحشد لأجلها، (mission) و (Vision) كما تسمى في علوم التخطيط الحديث.

ثالثا، تركيز الجهود في المشاريع الأقرب إلى التمكين والتي قطعت شوطاً متقدماً واكتسبت الخبرات وعصيت على الكسر.

رابعاً، ترسيخ مبادئ الشورى والعمل على مؤسستها حسب الحاجة والضرورة.

خامساً، تحصين الصف الداخلي من إغراءات المغانم التي بدأت تلوح بالأفق بعد أن من الله على الأمة وبدأت تنتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم والمكاسب، فغدا إن شاء الله نغزوهم ولا يغزوننا.

سادساً، الانفتاح على كافة العاملين بالساحة ممن يتفقون مع المشروع الجهادي في السعي لتطبيق شرع الله وإقناع المخالف.

سابعاً، الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه شق عصا الطاعة وتفريق جماعة المسلمين كائنا من كان، شأن الطبيب يشق بطن الأم لينقذ الوليد، فالمرحلة اختلفت والا فقد عدنا من حيث بدأنا.

ثامناً، تهيئة الأرضية لاستقبال الأعداد الكبيرة المتوقع قدومها كنتيجة حتمية للمعطيات الواقعية، بالذات في ساحات الصراع المشتعلة والتي لها بريق جذاب كالشام. وغيرها من النقاط كثير.

السنن ..

يقول الله عز وجل : (...فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [فاطر: 43] ، وقد وضع لنا ربنا سنناً غلابة من خالفها فشل وخسر، ويكفي تطبيق سنة واحدة من هذه السنن على النهج الأول (الإسلامقراطي) حتى نعرف النتيجة الحتمية التي ستؤول إليه تجربته ونماذجه وعلى رأسها تجربة الإخوان في مصر

يقول صلى الله عليه وسلم "من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عليه وأرضى عليه الناس" [رواه الترمذي]

وقد خالف أصحاب هذا النهج هذه السنة الواردة في الحديث وأرضوا الناس بغضب الله إذ أشركوا معه عباده في أخص خصائص الألوهية - كما تنص الديمقراطية والدولة المدنية - من سيادة وحكم وتشريع، فأوكلهم الله إلى أنفسهم ثم أسخط الناس عليهم، وهذه النتيجة عرفها كل من كان في قلبه توحيد واضح وتجرد للحق كامل، قبل أن يرى الرعاع وأدعياء سعة الأفق وبعد النظر تجليات هذه السنة على الأرض كما يحدث اليوم على أرض مصر نسأل الله العفو والعافية.

النزوح ..

وهذا الواقع الجديد المتوقع؛ بسقوط تجربة الإخوان في مصر، سيكون بمثابة منعطف استراتيجي خطير تمر به الحركات الجهادية العالمية يخالف ما ذهب إليه خبراء الإرهاب بادعائهم أن الشيخ أسامة مات فكره في ميدان التحرير، فخرج لهم بدلاً من ذلك المئات من أسامة، وستشهد الدول العربية حالات نزوح جماعي وهجرة من النهج الأول نحو النهج الثاني خاصة في مصر التي إن لم يتدارك التيار الجهادي العالمي فيها تبعات سقوط الإخوان فإن عشرية سوداء كعشرية الجزائر ربما تلوح بالأفق، فوجب الاستعداد لها وسد الفراغات والأخذ بما يصلح من المقترحات الثمانية أعلاه ودراسة غيرها من قبل أهل الاختصاص، استعداداً لاستقبال المولود الجديد.

وعسى أن يكون قريباً.

* وقفة *

فمن الواضح كما ذكرت أن العسكري يريدها حربا على الإسلام. وإذا انقض على مؤسسة الرئاسة بالفعل (أقول: إذا)، فلن يتوقف عندها ولا عند الإخوان ومن ناصرهم. واستخدامه أمس لعبارات الإرهابيين والمتطرفين يدل على ذلك. وإن بدأ بذريعة السيطرة على المظاهرات المؤيدة للرئيس فقد ينتهون بتعقب "الإسلاميين" المعتزلين أصلا في بيوتهم! في الوقت ذاته، فإنا نذكر إخواننا "الإسلاميين الثوريين" المعارضين لمسلك الديمقراطية ولسياسات الرئاسة الانهزامية، والذين لا يمكن تدجينهم، بأنهم هدف محتمل جدا لأي عدوان من طرف الجيش، وأية تسوية يمكن أن يتم التوصل إليها فهم حجر عثرة في سبيلها، خاصة وأن الاحتمال لا زال قائما بالوصول إلى تسوية بعد فوضى مؤقتة تدفع بمؤسسة الرئاسة إلى المزيد من التنازلات لـ"حقن الدماء"، بحيث يتم اجترار نظام مبارك بل أسوأ منه، لكن بشرعنة من "مشايخ" يدفعون إلى القبول بذلك من قبيل "درء المفاسد"!

الدكتور إياد قنيبي - حفظه الله -

غسيل الدماغ



بسم الله الرحمن الرحيم

قوة القناعات دائما تنبع من قوة الإرادة، فإذا ضعفت الإرادة أصبحت القناعات في مهب الريح . وقد تواجه الإرادة الكثير من التحديات ومحاولات القهر والتحطيم..
ويمكن للإنسان مواجهة تلك التحديات بقدر ما لديه من صبر وثبات .

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام

فالصبر يحمي الإرادة والإرادة تقوي المعتقدات، ولهذا قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : (واعلموا أن منزلة الصبر في الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان).
وقد عاب الله تعالى أصحاب القناعات المهزوزة فقال : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ} [العنكبوت: ١٠]
وقال : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} [الحج: ١١].

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد.
لقد أثبتت الأحداث الجارية أن أصحاب المنهج الجهادي لا يبغون بالحق بديلا ولا يصدون عنه صدودا، وأنهم أصلب الجماعات عودا وأطولها صمودا، وأكثرها ثباتا على المبادئ.
ففي حين تراجعت بعض الجماعات الإسلامية عن مبادئها وثوابتها تراجعا مقنعا بثوب الاجتهاد والتأويل لا تلبث جماعات أخرى إلا أن تلحق بها كلما ادلهمت خطوب الشدة أو لمعت بروق الطمع .
وأمام هذا الإصرار القوي على الثبات الذي أصبح سمة مميزة لأصحاب المنهج الجهادي لم يعد من سبيل لأعدائهم إلا مواجهته من خلال القوة المفرطة، والقمع الشديد.
وقد ظهر بشكل لافت في الفترة الأخيرة ظاهرة التراجعات في أوساط السلفية الجهادية وشمل ذلك أفرادا عاديين وقادة بارزين ومنظرين شرعيين بل وجماعات وتنظيمات بأكملها.
وأصبحت هذه التراجعات ظاهرة متكررة في كل البلاد التي سجن فيها أصحاب المنهج الجهادي ..
حدث ذالك في السعودية وفي مصر وفي ليبيا وفي موريتانيا وفي المغرب ..
وغدا من المعتاد أن نسمع بأن السجين الفلاني تراجع بعد خروجه من السجن ..
بل أصبح السؤال الأول الذي يطرح بعد خروج أي معتقل من السجن : هل تغير أم مازال ثابتا ؟
لقد ولدت هذه التراجعات داخل السجون في جو يطغى عليه الإكراه والتعسف والقهر.

وكانت السجون هي المكان الذي يمكن فيه ممارسة كل أشكال القهر النفسي وقتل الإرادة والإكراه على التخلي عن الثوابت والمعتقدات..
فهل من الصدفة أن تكون السجون هي المصنع الوحيد لكل تلك التراجعات ؟
وهل أصبح السجن جامعة يتعلم فيها العلماء وطلبة العلم ما لم يستطيعوا تعلمه في الميادين العلمية ؟
وهل يمكن أن يكون صاحب الإرادة المقهورة والأطراف المقيدة أكثر قدرة على البحث عن الحقيقة العلمية والوصول إليها من الإنسان الحر الطليق ؟
حدث اليوم في العالم العربي ما عرف بهجرة العقول وهاجر الكثير من العباقرة من بلادهم بحجة أن الإبداع لا يولد إلا في مناخ الحرية ..
لكن يبدو ان إبداع المتراجعين لا يولد إلا في مناخ السجون!!
لقد برز على السطح في منتصف القرن الماضي في المجال السياسي مصطلح «غسيل الدماغ".
وهو مصطلح يعني محاولة السيطرة على العقل وتوجيهه من خلال الدعاية والتكرار والتلقين وترديد الأفكار والسلوك، وإعادة التعليم والتثقيف .
و الدول الكبرى تخصص لهذا الجانب جزءا كبيرا من إنفاقها من أجل تغيير الرأي العام في الدول التي لا تدور في فلكها.
ومن صور هذا النوع من غسيل الدماغ:
- بعد الحرب الكورية عاد كثير من الجنود الأميركيين من تلك الحرب إلى بلادهم مؤمنين بمبادئ أعدائهم، ومعتنقين عقائدهم. وبعضهم فضلوا البقاء في كوريا الشمالية، لاعتقادهم بأنها وطن ديمقراطي . كان ذلك بسبب عمليات غسيل الدماغ المنظمة التي تعرضوا لها أثناء الأسر.
- الإعلام يتحكم في صياغة عقول الشعوب ويصنعها كما يشاء من خلال الدعاية، ثم يعود إليها بعد غسيل الدماغ ليسألها : ما هو رأيكم ؟
ولهذا سمي : "السلطة الرابعة" !
الشعوب يمكن أن تكون سعيدة بحكم الجبابرة والطغاة بسبب غسيل الدماغ الذي يمارس من طرف الإعلام الرسمي وعلماء البلاط.
ومن السهل أيضا أن تقتنع بعد رحيلهم بأنهم كانوا طغاة من خلال عملية الغسيل نفسها!
- تقبل المسلمين للنظام الديمقراطي المخالف للإسلام تم من خلال عملية "غسيل للدماغ" شاركت فيها بعض الحركات المتهالكة على السلطة.
- ما يمارسه الغرب وأتباعه من الحكام والعلمانيين من حرب إعلامية ضد الجهاد وتشويهه من خلال مصطلح "الإرهاب" هو أيضا عملية غسيل لأدمغة الشعوب المسلمة الهدف منها هو إعراض هذه الشعوب عن فريضة الجهاد.
- العولمة أيضا أدت إلى غسيل دماغي للمسلمين بحيث أصبحوا يقبلون الكثير من عادات وسلوك المجتمعات الغربية.

هذا النوع من "غسيل الدماغ" يعتمد على التكرار والتلقين اعتماداً على عناصر الثقافة في المجتمع كأداة لتغيير الآراء.
وهو موجه إلى الجماهير والشعوب بشكل عام وليس إلى النخب وأصحاب القناعات الراسخة ويمكن أن نسمي هذا النوع "غسيل الدماغ الناعم" لأنه مقبول أخلاقيا ومسموح به قانونيا.
لكن هناك نوع آخر من غسيل الدماغ يعتمد على الإكراه والعنف وهو موجه بالأساس إلى أصحاب القناعات الراسخة.
ويمكن أن نسمي هذا النوع : "غسيل الدماغ العنيف" لأنه غير مقبول أخلاقيا ، وغير مسموح به قانونياً .
هذا النوع من " غسيل الدماغ " يهدف إلى تحطيم الشخصية المتكاملة، أو الشخصية ذات القدرات العالية، بحيث يصبح من الممكن التلاعب بها حتى تصبح أداة طيعة في يد الخصم وأكثر ضعفاً من الشخصية العادية.
وهو من أنجع الأساليب التي تحطم بها إرادة أصحاب القناعات الراسخة، ويتم من خلالها إقناعهم ببعض الأفكار بشكل قسري، لهذا كان من الأساليب المعتمدة في السجون.
تقول «الموسوعة البريطانية» إن عملية «غسيل الدماغ» تقنية ترتكز على مجموعة من المؤثرات النفسية تستخدم على المستوى الفردي، وتسمى علمياً «التفكيك النفسي".
وتقول الموسوعة العربية العالمية : (غسيل الدماغ ويستخدم ضد السجناء. وهو عبارة عن مزيج من الدعاية السياسية مصحوبة بمعاملة سيئة تهدف إلى إضعاف قدرة السجين على المقاومة).
إن القلق والخوف والاضطراب النفسي والشعور بالألم كلها أمور تؤثر على عمل الدماغ تأثيراً بالغاً يمنعه من أداء عمله بشكل اعتيادي.
ويتضح ذالك في صور كثيرة في الحياة اليومية،
- الطالب الجيد الممتاز قد يدخل غرفة الامتحان وبسبب الخوف من الفشل تحدث له الكثير من الاضطرابات التي تنسيه كل معلوماته.
- الطبيب الماهر قد يفشل في عملية بسيطة كثيراً ما أجرى العشرات من أمثالها بسبب اضطراب أو قلق نفسي .
- المتهم قد يرتبك أمام المحققين ويقوده الفزع إلى قبول التهمة والاعتراف بجريمة لم يقم بها
- الفريسة أيضا من الحمر والظباء إذا رأت الأسد قد تركض إليه من شدة الفزع وفي ذالك يقول أبو تمام:

أطلت روعك حتى صرت لي غرضاً
قد يقدم العير من ذعر على الأسد!

هذه الحالة هي التي عبر عنها المثل العربي : "لا رأي لحاقن"، والحاقن هو الذي يحبس فيه البول . وهي التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان" (رواه البخاري من حديث أبي بكرة).

وكما قال الشاعر:
يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

والجوع والإنهاك الشديد أيضا قد يكون له أثر في الاضطرابات العقلية..
يحكى أن "بوذا " تعرّض إلى إنهاك وجوع وتعب شديد ، فخرّ مغشيا عليه ثم أفاق وقد ألهم الحكمة!!
وقد عملت أجهزة الاستخبارات في بعض الدول جنباً إلى جنب مع العلماء والباحثين في مجال علم النفس والاجتماع للوصول إلى بعض الحقائق العلمية في هذا المجال.
ثم حدث اكتشاف خطير في الثلاثينيات من القرن الماضي..
العالم الشهير الفيزيولوجي الروسي باقلوف إيفان بتروفيتش (١٨٤٩- ١٩٣٦م) صاحب نظرية (التثبيط الواقعي للجهاز العصبي)، ونظرية (الاستجابة الشرطية) اكتشف أن التعذيب والإرهاق الجسدي يمكن أن تكون له تأثيرات نفسية تجعل الشخص في حالة ضعف نفسي واضطراب وعدم اتزان يسمح بالتأثير على معتقداته ويمكن من تغيير قناعاته.
فالدماغ هو المسؤول عن كل أنماط السلوك لدى الإنسان، وهو يحوي ١٤ مليارا من النيرونات، (النيرون وحدة الخلايا الدماغية) ونسبة أخرى تنشط عند الضرورة.
وتوجد لكل نيرون خمسة آلاف قناة اتصال، وهناك أجهزة تدعى (المكروالكترونات) بإمكانها تسجيل ورصد الشحنات الكهربائية، التي تتم في الخلايا العصبية، والأفكار الإنسانية، - وهي غير مادية وليس لها حيز- تخزن في هذا الجهاز المعقد (الدماغ).
ومن هنا جاءت فكرة غسيل الدماغ الإنساني، أي إفراغه من مخزونه -غير المادي- الذي يكمن فيه، ويؤثر على سلوك الفرد، وهو مجموعة الخبرات والأفكار والمعتقدات.
وكان من نتيجة الاكتشاف المذكور أن الإنسان إذا تعرض لظروف صعبة وقاهرة تصبح خلايا دماغه شبه مشلولة عن العمل والمقاومة وأكثر استسلاما لأي قهر أو ضغوط خارجية وأسرع استجابة لأي محاولة للتغيير.
وأنه يمكن التأثير على عمل المخ من خلال الصدمات النفسية والتهديد المستمر والمواقف الشديدة المرعبة كالمعارك والكوارث والضغوط النفسية والإرهاق العصبي المستمر كالسهر المتواصل أو النوم المنقطع والجوع والعطش الشديدين والآلام الجسمية.
بعد هذا الاكتشاف قام الشيوعيون باستخدام هذا الأسلوب مع السجناء والأسرى ونجحوا فيه، ثم انتشر بعد ذلك في العالم كله وعرف باسم "غسيل الدماغ".
فكان أن ظهرت أساليب من التعذيب لتحقيق هذا الغرض منها:
- الحرمان من النوم
- الإرهاق بالمؤثرات الصوتية الشديدة والأضواء القوية

- الحبس الانفرادي والعزل عن العالم الخارجي

- والعزل عن المؤثرات الحسية التي تمكن من مراقبة مرور الزمن مثل شروق الشمس وغروبها

- التعذيب بنقاط الماء المتساقطة ببطء على رأس السجين، حتى يصبح لهذه القطرات وقع الضرب الشديد على الرأس.

تطور الاكتشاف وأصبح له علاقة بالكثير من فروع علم النفس..

فمن أقسام علم النفس التي تدرس اليوم:
(علم النفس العصبي، العمليات العقلية، الاضطرابات الوسواسية القهرية، الحكم تحت الضغوط، قياس الشخصية..)
وليس من الغريب أن أقسام علم النفس أصبحت تحظى في الجامعات الإسرائيلية بما لا يحظى به الطب حيث لا يقبل فيها إلا ذوو التقديرات العالية!
والأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل تطور حتى وصل إلى اكتشاف عقاقير يتم من خلالها غسيل الدماغ ! ففي الفترة ما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٦٥نفذت وكالة «سي آي ايه» عدة تجارب ضمن برنامج حمل اسم «أم كاي الترا» واستخدمت فيه مادة «أل اس دي» lsd المسببة للهلوسة، و تلف في المخ وأعراض نفسية مزمنة.

وفي عام ١٩٧٧، أعلن السيناتور الديموقراطي تيد كيندي أن الكونغرس تحقق من تورط ثلاثين جامعة أميركية في برنامج وكالة الاستخبارات المركزية عن «غسيل الدماغ» الذي شمل استخدام عقار الهلوسة «ال إس دي".

في ضوء هذه المعطيات ليس من الغريب أن تكون السجون مقبرة للبطولة ومصنعا للعمالة وجامعة لتخريج المتراجعين، ومحطة فاصلة بين النسختين الأولى والثانية من شخصية السجين الضحية.

حيث أصبح من الممكن تغيير إرادة السجناء من خلال آخر ما توصلت إليه النظريات الحديثة في علم النفس. لقد كان بعض السجناء يموت تحت وطأة التعذيب، وبعضهم يفقد الذاكرة، وبعضهم يصاب بخلل عقلي، أما التراجع وتغير الشخصية فقد كان من أخف تلك النتائج.

وكانت الحكومات السجانة تدفع السجناء بشدة نحو التراجعات وتعرضها على الشاشات كما فعلت السعودية مع " ناصر الفهد " و " أحمود الخالدي " و" الخضير" وكانت في بعض الأحيان ترغم الشيوخ الذين كتبوا في التحريض على الجهاد أن يكتبوا في التخذيل عنه كما فعل نظام مبارك مع " سيد إمام".

الشيء الذي لاحظته أن معظم الشيوخ الذين كانوا من أنصار المجاهدين وتغيرت أفكارهم بسبب السجون أصبحوا اليوم من أشد خصوم المجاهدين !!

كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم :
« اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » (رواه مسلم)

ومع كثرة المتراجعين والمتأثرين بهذا الأسلوب من غسيل الدماغ إلا أن الثابتين والصابرين كانوا أكثر ولله الحمد..

إن الذي جعل الحقيقة علقما
لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

كثير من العلماء والقادة والمجاهدين أوذوا وسجنوا وعذبوا كي يتراجعوا، واستخدمت معهم كل أصناف الترغيب والترهيب لكن رهبتهم لعذاب الله كانت أشد ورغبتهم في ثوابه كانت أعظم، فثبتوا على دينهم واستمروا على منهجهم وحال لسانهم يقول :

ومن رام نيل العز فليصطبر على
لقاء المنايا، واقتحام المضايق

فإن تكن الأيام رنقن مشربي
وثلمن حدي بالخطوب الطوارق

فما غيرتني محنة عن خليقتي
ولا حولتني خدعة عن طرائقي

ولكنني باق على ما يسرني
ويغضب أعدائي، ويرضي أصادقي

وقفة

الشيخ : عبد الله الشقشقي
"ثبته الله"

الهزيمة النفسية تعني الإحساس بالضعف والعجز والشعور بعدم القدرة على الفعل لدى من لديه هذه القدرة وتعني تخلي الشخص عن الأهداف التي كان يتبناها وتعني اليأس من إمكانية الإصلاح أو التغيير أو تحقيق النصر..



أحداث الأمة من منظور جهادي ٣

الجزء الثالث



أبو عبد الله أنيس



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

لقد عرفت ساحات وطننا الإسلامي الواسع شد وجذب، وكر وفر وتدافع بين قوى الحق وقوى الباطل، تمثلت في تصعيد واضح لأعداء الله من هجماتهم وحصارهم وضغطهم على طوائف الحق المختلفة، وكان كل ذلك منظماً ومنسقاً مع القوى المستكبرة الظالمة التي تسعى الى التحكم في العالم وفي بلداننا المسلمة بوجه خاص، ونقصد بالذات ما يسمى بالحلف الصهيوصليبي، وقد لاحظنا إصرار هؤلاء على تنفيذ خططهم بشتى الطرق والوسائل، الشرسة عن طريق تصعيد الوسائل العسكرية [مثل ما يقع للشعب المسلم في بورما على يد البطش البوذي أو لشعبنا السني في سوريا على ايدي النظام النصيري وحلفائه الروافض من لبنان والعراق] أو عبر فرض سياسة خنق الاقتصاد ولعل أخبثها هي الوسائل الاستخباراتية التي تسعى إلى شق صفوف المجاهدين وزرع الفتنة فيما بينهم، ولكن الله نسف خططهم وأطفأ نيرانهم بمزيد من تلاحم الاخوة المجاهدين والتنسيق فيما بينهم والسعي اليومي إلى توحيد الصفوف.

من جهة أخرى طفت على الساحة الأحداث الطارئة في أرض الكنانة حيث حصل انقلاب غير منتظر ويمكننا نعته بالانقلاب الخديج أي مولود قبل اكتماله، فلم يمض عام على بدء حكم الإخوان المسلمون وفق النهج الديموقراطي حتى انقض عليهم العسكر بمساعدة حلف خليط مسخ يضم العلمانيين ونصارى مصر وبقايا فلول النظام البائد وحزب النور السلفي إضافة إلى مؤسسة الأزهر الرسمية ذات الموقف الرمادي.

كما نسجل حدثاً مهماً في الأيام السابقة وهو ترحيل الشيخ العلامة أبو قتادة الفلسطيني [عمر محمود أبو عمر حفظه الله] من سجون بريطانيا الصليبية إلى سجون الحكومة المرتدة في الأردن، بعد مفاوضات ومحاكمات ماراتونية دامت أكثر من عشر سنوات، وقد تحايل هؤلاء الصليبيين على قوانينهم ، وتنكروا لديموقراطيتهم على مرأى ومسمع من الاتحاد الأوروبي المنافق ومؤسساته العميلة ومنها مؤسسات حقوق الإنسان الصورية التي لا تدافع إلا عن حقوق إنسانهم وتصبح صماء بكماء عمياء حينما يتعلق الأمر بحقوق المسلمين وخاصة شخص مثل الشيخ أبو قتادة الذي كان يمثل شوكة في عيونهم وغصة في حلوقهم ، ولم يهنأ لهم بال حتى تخلصوا من قضيته وسلموه إلى الحكومة العميلة في الأردن لتتواصل رحلة السجن والمحنة للشيخ الصابر المحتسب نسأل الله أن يحفظه ويخرجه من بين أيدي أعداء الله سالماً، ويظل ثابت الجأش وقوي العزيمة كما عهدناه في مواجهة كل ترغيب أو ترهيب بعون الله تعالى.

بلاد الشام والعراق - توسع الدولة الإسلامية وتثبيت الأركان

تميزت الأيام الماضية بشدة الحصار والتصعيد العسكري من قبل النظام النصيري وأعوانه من الروس وروافض حزب اللات والعراق، واجتماع كلمتهم وإصرارهم على إبادة أهلنا في سوريا بكل ما أوتوا من قوة، وقد عايشنا مأساة مدينة القصير وبعدها حصار حمص وريف دمشق وادلب وغيرها من المدن والقرى السنية المجاهدة، ويتبع النظام النصيري سياسة القصف عن بعد لتدمير المدن والبيوت على أهلها وإحداث أكبر قدر من النكاية والخراب والخسائر في الأرواح، وهي سياسة تدل على عجزه وفشله في مجابهة الثوار على الأرض.

وفي الجهة المقابلة عرفت جبهة الجهاد تصعيداً وتنوعاً في الضربات ضد العدو، وإبداعاً في نوعية العمليات الجهادية.

فأهم ما يميز الساحة الجهادية في سوريا هو التلاحم الكبير بين المجاهدين والسير قدماً نحو ترسيخ مفهوم الدولة الإسلامية الكبرى التي تضم كلا من مجاهدي الشام وأرض العراق، وهو سير حثيث نحو توسع موزون وتأسيس للبنات الأولى للدولة المباركة.

فالساحة الجهادية تعتبر بمثابة الاسمنت الذي يجمع مختلف مكونات الدولة المباركة، وسد الأبواب والطرق على القاعدين المثبطين لزرع الفتن والفرقة بين الاخوة.

ومن أبرز المبشرات في هذا الجهاد المبارك هو توسيع جبهة الأنصار وتنوعهم ، حيث علمنا وجود وفود من المجاهدين قدموا من باكستان إلى أرض الشام وإنشاء قواعد لهم لدعم إخوانهم وتزويدهم بما يلزم من خبرة ومتخصصين وتدريب في مختلف الاختصاصات، إضافة إلى وجود وفود من أرض

أرض الشيشان المجاهدة، وكأنها رسالة منهم إلى النظام الروسي المجرم الذي يدعم النظام النصيري الخبيث بالسلاح والخبراء العسكريين ، مفادها أننا سنقاتلكم أينما حللتم ، وستجدوننا خير أنصار لإخواننا في بلاد الشام.

يوجد تنسيق وتعاون بين هؤلاء الأنصار لإحداث النكاية في أعدائهم، وأغلب العمليات والغزوات في الساحة تتم بتنسيق محكم وتعاون متواصل بين مختلف الفصائل المجاهدة، ولابد من تسجيل حضور متميز إن لم أقل كاسح لجنود الدولة الإسلامية في العراق والشام التي باتت الرقم الصعب في الساحة والتي تأخذ زمام المبادرة وقيادة جل العمليات النوعية ضد فلول النظام وأعوانه.

كما وأن هناك سيطرة تامة لمناطق بأكملها من قبل الدولة الإسلامية وبدء تطبيق شبه كامل أيضاً للشريعة وفك النزاعات وتقديم الدعم المادي والاجتماعي لشعوب هذه المناطق المحررة، كتمهيد لإعلان إمارة إسلامية بحول الله تعالى، يكون لها الشرعية التامة قطعاً لكل الألسن الحاقدة والأيادي الخفية التي تسعى إلى تشتيت المجاهدين وإضعاف قوتهم في بلاد الشام، وكذلك من اجل قطع الطريق على الطوائف المناصرة والمتلهفة لمشروع الديموقراطية.

بلاد الشام بلاد الإسلام ولا يصلح لها سوى أن يحكمها شرع الله كاملا غير ناقص، ومن أجل هذه الغاية اجتمعت فصائل وطوائف الجهاد الصادقة حتى لا يتحول جهادهم إلى سلم يرتقي عليه هؤلاء المنافقون والمتلونون ليثبتوا مصالح اليهود والنصارى في المنطقة وليعود المجاهدون إلى مرحلة الأسر أو المطاردة كما تعود أعداؤنا ذلك.

أرض لبنان – صراع أنصار الحق وأذيال الروافض

شهدت الساحة اللبنانية وخاصة مدينة صيدا اشتباكات مسلحة بين حلف حكومة الصليب وروافض حزب اللات من جهة وبين أنصار الجهاد السوري بقيادة الشيخ أحمد الأسير، وقد تم محاصرة مسجد بلال بن رباح من قبل الحلف وضربه بالقذائف وإحداث تدمير كبير فيه، ونتج عن ذلك إستشهاد العشرات من مناصري الجهاد داخل المسجد، وكل هذا حدث بسبب دعم أهل السنة في لبنان لإخوانهم في سوريا، بينما نرى تدخلاً وانزالاً منقطع النظير لحزب اللات في سوريا لدعم نظام بشار وذبح أهلنا جهاراً نهاراً دون أن تحرك الحكومة الصليبية اللبنانية ساكناً، بينما تقف إلى جانب هذا الحزب الخبيث لحصار أنصار الجهاد في لبنان والسعي إلى ابادتهم بدعم رسمي ودولي.

المعركة في لبنان تعتبر امتداداً للحرب في سوريا ولو بصورة مصغرة أو بشكل متقطع، لكنها معركة بين أنصار النظام النصيري المتمثل في حزب اللات المجوسي وبين أبناء التوحيد في لبنان على مختلف مشاربهم وهو المؤيدون للجهاد السني في سوريا.

أرض الكنانة - انقلاب الديموقراطية على نفسها

بعد التعثر الذي ميز مسيرة حكم حزب الإخوان المسلمون في مصر وإخفاقهم في إيجاد حلول مناسبة وجذرية لمختلف المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلاد، وبعد توريطهم في الحكم من قبل المؤسسة الصهيوصليبية بتنسيق مع المؤسسة العسكرية ونصارى مصر، انتهى حلم الإخوان، ليجدوا أنفسهم تحت مطرقة قوة العسكر من جهة وسندان خيانة وغدر النصارى والعلمانيين والسلفيين، وكل هذا بتأييد ومباركة من النظام الصهيوصليبي الذي أراد تشويه المنهج الإسلامي في الحكم وتيئيس الشعوب من جدوى ممارسته واتخاذه كمرجع سياسي في الحكم.

فالإخوان يدركون قبل غيرهم أن الديموقراطية لن تكون وسيلة لتحكيم شرع الله ورغم ذلك قبلوا بها واتخذوها ديناً لتحقيق مصالحهم والمساهمة في تشويه المنهج الإسلامي عن رضا وطواعية، فكانت النتيجة أن انتقم الله منهم وسلط عليهم من لا يخافه أو يتقيه : حلف النصارى والعلمانيين والعسكر ومنافقي السلفية، ليعلنوا انقلاباً سريعاً وغريباً، مخالفاً لكل ما عهدناه من انقلابات سابقة.

فالديموقراطية تنقلب على نفسها وتهدم أركانها، والغاية هو تقديم صورة مشوهة للإسلام أمام الشعوب المسلمة مفادها أن الاسلام غير صالح للحكم، وبأن على الإسلاميين أن يتخذوا دين الديموقراطية هبيلا ويتخذوننا شركاء في أي حكومة قادمة.

لن ننسى الأيادي الخفية والتمويل "السخي"

لحكومات دول الخليج وعلى رأسها الامارت والسعودية والكويت لهذه الثورة المضادة من قبل بقية فلول مبارك والكنيسة الصليبية والعلمانيين الخونة، مستخدمين عصابات البلطجية الذين يمثلون دائما الساعد القوي وآلة البطش للنظام السابق، ضد الشعب المصري المسكين والمخدوع من طرف قادة الإخوان.

فهؤلاء قد زجوا بالشعب المصري في صراع وحرب ضروس لخدمة أهدافهم السياسية المقيتة، التي تتمثل في إعادة الوضع على ما كان عليه، بمعنى حكم الديموقراطية وتحييد شرع الله عن الحكم.

حرب مقدسة من أجل الانتصار للديموقراطية والاصطفاف مع أعداء الله في محاربة الارهاب(الجهاد) والارهابيين (المجاهدون)، والسعي إلى ترسيخ دولة القانون الوضعي في ظل دين الديموقراطية وكفى الله المؤمنين القتال.

والسيناريو المرتقب على المدى المتوسط والبعيد هو تيئيس الشعب المصري من الحل الاسلامي وفرض نظام ديموقراطي مزيف تحت قوة العسكر الذين سيظلون الحاكمون الفعليون في البلاد عبر حكومة مزيفة تضم كل طوائف الكفر والردة والخيانة من نصارى وعلمانيين ومرتزقة وبقايا النظام البائد.

إخواننا أنصار الشريعة وكل الموحدين في مصر مطالبون بعدم الخوض في هذه الحرب التي ليس للإسلام فيها ناقة ولا جمل، ولا ينبغي أن يتحولوا إلى وقود لها مقابل نصرة هذا الطرف على ذاك، بل عليهم أن يواصلوا إعدادهم ويتحينوا الفرص المناسبة لفضح كل الخونة وكل أعداء الشريعة، ويدعون الشعب المصري إلى الكفر بكل الطواغيت والانتصار لدين الله عز وجل وحده والقتال في سبيل إعلاء كلمته، وإن فرضت عليهم الحرب بأن استهدفوا في أرواحهم وأعراضهم أو أموالهم فعليهم أن يردوا دفاعاً لا طلباً حتى تنجلي الأمور وينقشع غبار هذه الفتنة المبيرة التي تسبب فيها دعاة الديموقراطية وأدخلوا فيها الشعب المصري المسكين ليزيدوه هماً إلى همومه ويفتحوا عليه حرباً كان في غنى عنها.

ننتظر ونترقب عما ستسفر عنه الأحداث وشد الحبل بين مختلف فرقاء الصراع وتحت أعين ومراقبة النظام العالمي الصهيوصليبي، هذا الأخير يسير دفة المعارك من بعيد ووراء الكواليس ويجس نبض الشعب المصري المسكين وينتظر ردود فعله ليغير من موقفه أو يعدله ضماناً لمصالحه في مصر وطمعاً في ترسيخ علاقة طيبة مع أصحاب القوة والنفوذ.

بلاد الصومال – مواصلة الجهاد بعد محاولات زرع الفتنة

الجهاد ماض في بلاد الصومال بالرغم من محاولة زرع فتنة وشق الطاعة في صف الإمارة، ولكن الله لطف بعباده وأحاط جهادهم بالعناية الربانية فأطفأ تلك الفتنة المبيرة وعاد الصف ملتحماً كما كان، وتواصلت العمليات الجهادية في ربوع البلاد ولله الحمد.

إنجازات إمارة الشباب المجاهدين كثيرة ومتنوعة، سواء في المجال الاقتصادي أو الراعي أو الدعوي أو القضائي، فإن الإخوة متواجدون في أغلب القرى والمدن، قريباً من الشعب الصومالي المسلم يقدمون له الدعم المطلوب والحماية اللازمة، وانتشر الأمن في هذه المناطق ولله الحمد، كما انتشر الوعي والالتزام بالدين الاسلامي وتطبيق الشريعة، بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود الدعاة والمشايخ الذين تخرجوا من جامعات إمارة الشباب المجاهدين على دفعات متتالية.

وبذلك استطاع الشباب المجاهدون أن يحققوا ما عجزت عنه دول بأكملها في نشر الأمن والوعي والاكتفاء الذاتي في المجال الزراعي والاقتصادي، والبقية تأتي بحول الله.

هذا فضلاً عن التواجد العسكري في جبهات القتال ومواصلة الصد لأعداء الله وتصفيتهم ونسف قواعدهم ومخططاتهم في البلاد حتى باتت الحكومة العميلة لا تأمن على نفسها حتى وهي في قصرها المشيد.

أمل في بورما الجريحة

بعد المجازر التي تعرض لها شعبنا المسلم في بورما على أيدي العصابات البوذية وبدعم من الجيش البورمي وتغطية وسكوت دوليين غير مسبوقين، فإنه قد آن الأوان لتشعل شمعة وسط هذا الظلام ولكي ينطلق الشباب المسلم في بورما بمساعدة بعض الأنصار من الدول المجاورة وخاصة إندونيسيا وباكستان، أن يبدأوا مسيرة جهاد مضادة لإيقاف أنهار الدم الحرام.

لقد انطلقت بعض الكتائب المجاهدة وحددت بعض أهدافها في رد العدوان البوذي، وباشرت

ببعض العمليات الثأرية مستهدفة مجموعة من البوذيين ورهبانهم الذين يحرضون على قتل وإبادة المسلمين.

ونأمل أن تتوسع دائرة الجهاد وينضم المزيد من الشباب المسلم البورمي إلى هذه الجماعات المجاهدة كما ندعو أبناء البلدان المجاورة أن يشدوا الرحال ويهاجروا نصرة لإخوانهم، لعل الله يفتح على أيديهم جبهة جهادية لن تغلق أبوابها حتى ينتقموا لآلاف الضحايا المظلومين ويحرروا البلاد من البوذيين العنصريين بإذن الله.

تونس وحصار الموحدين

بعد الثورة التونسية تم إجراء مسلسل انتخابي نصب من خلاله حزب النهضة الإسلاموقراطي على سدة الحكم لأهداف ليس مقام تفصيلها هنا، أهمها سد الطريق على التوجه الجهادي في البلاد وفي مقدمتهم أنصار الشريعة المنادون والساعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة غير ناقصة، مما يسبب حرجاً كبيراً لهذه الحكومة التي تدعي الإسلام ورفعت شعاراته قبل الانتخابات وتنكرت لدينها بعد ثبوتها في الحكم. فلم يعد هناك ثمة فرق بينها وبين بقية الأحزاب العلمانية في البلاد سوى ما تدعيه زوراً وكذباً من أنها حزب إسلامي.

فكل أعمال هذه الحكومة تصب في خدمة المشروع الصهيوصليبي في المنطقة ومنها حصار المشروع الإسلامي الصحيح بقيادة أنصار الشريعة، وإغراق البلاد في تبعية جديدة للغرب وقبول قروض ربوية ستجعل البلاد تحت رحمة البنك الدولي والمؤسسات الربوي التابعة للنظام الصهيوصليبي، ثم فتح البلاد للفساد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي وكأن شيئاً لم يقع.

الحرب على أنصار الشريعة متواصلة وبشدة حيث ما زال المئات من أنصارها في السجون بتهم تافهة ومختلقة على رأسها الهجوم على السفارة الأمريكية، أو الاشتباه بانتمائهم إلى جماعات إرهابية لها علاقة بالقاعدة أو الاعتداء على حريات الأشخاص أو نشر التطرف والدعوة إلى العنف، وهي كلها تهم باطلة ، وتبقى التهمة الحقيقية لأنصار الشريعة هي دعوتهم إلى تحكيم الشرع ومحاربة مظاهر الفساد في البلاد وتقديم العون المادي والدعوي لأبناء الشعب التونسي ، عبر جمعياتهم الخيرية الدعوية الفاعلة.

ما زال إذن قادة أنصار الشريعة مطاردون ومتابعون في ظل القانون الوضعي الذي تحكم به حكومة النهضة الإسلاموقراطية، تقرباً إلى أسيادهم اليهود والنصارى ومعاداة لأولياء الله وعباده الصادقين.

وكل جرائم القتل التي اقترفتها أجهزة الأمن في حق إخواننا وأخواتنا من أنصار الشريعة ستبقى معلقة وبدون عقاب ولا متابعة ولا حتى تساؤل، هذه هو الوجه الحقيقي لحكومة النهضة الاسلاموقراطية، ولاء وطاعة لأعداء الله، وبراء وحرب ضد أولياء الله، صورة أشد قتامة وظلم أشد من الحكومات المرتدة البائدة.

جنوب جزيرة العرب

أهم ما يمكننا تسجيله في هذه الحلقة هو التواجد المتواصل للطائرات الحربية بدون طيار، هذا السلاح الذي يشكل أكبر خطر على إخواننا المجاهدين في اليمن، وقد كان من آخر ضحاياه القائد الشيخ سعيد الشهري [أبو سفيان الأزدي] رحمه الله ، حيث نال ما كان يتمناه من شرف الشهادة بعد ثلاث محاولات فاشلة لتصفيته، فكانت هذه المحاولة الرابعة سبباً في ارتقاء الشيخ القائد، وترك مكانه لمن يخلفه بلا تغيير ولا تبديل بل صدق وثبات وإصرار على بلوغ الغايات بحول الله.

ونحن هنا نتقدم باسم فرسان البلاغ للإعلام وباسم كتاب وهيئة تحرير مجلة البلاغ بأحر التعازي وأصدق الدعوات لأهل الفقيد ولإخواننا في قاعدة الجهاد وأنصار الشريعة، ونسأل الله تعالى أن يتقبل شيخنا في عليين وأن يخلف الأمة خيراً منه لإغاظة أعداء الله.



عندما تغيب شمس الإنصاف

الشيخ: أبو يحيى الشنقيطي ثبته الله

الحمد لله وبعد:
تشهد المواقع الاجتماعية هذه الأيام، حربا شعواء، يشنها بعض الكتاب اتجاه إخوانهم المسلمين؛ حرب صواريخها: الشتم والسباب، وقذائفها: كيل التهم والدخول في النيات والمقاصد.. ناهيكم عن التفسيق والتضليل والتكفير بغير حق، وكأن المسلمين حرروا الديار، وفرضوا الجزية على الكفار؛ ولم يبق لسهامهم غرض، إلا إخوانهم المسلمون، وصدق العلامة ابن الجوزي رحمه الله حيث قال: (أحق الأشياء بالقهر والضبط ، اللسان والعين؛ ولله الأمر من قبل ومن بعد"). إن هذه الظاهرة المؤلمة التي تقطع أفئدة المؤمنين حزناوألما.. تأملتها وتتبعتها وسبرت غورها، فزادتني جرحا لجراحي، وأدخلت علي من الهم ما الله به عليم.. وتأتي هذه الظاهرة في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لرص الصفوف، ولم الشمل، وأن نأتي صفا واحد، لرد العدوان الصليبي الذي يستهدف ديننا وقيمنا وثرواتنا، متناسين الخلافات الاجتهادية التي هي من قبيل التنوع لا التضاد، وذاك هو عين الفقه .. وإن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة الفتاكة في عضد أمتنا، شعر دعاتها أو لم يشعروا، هو غياب قواعد النقد وآدابه .. ومن تلك القواعد الهامة، والأخلاق النبيلة، والشيم الجميلة ؛ الإنصاف .. ذلك أن الإنصاف، مبدأ أساسي متين، دعا إليه ديننا الحنيف؛ كيف لا والله تبارك وتعالى، قد أنصف من نفسه، وحرم الظلم على نفسه، وجعله بين عباده محرما، والظلم نقيض الإنصاف، فالإنصاف هوالقسط وعدم الحيف في الحكم والشهادة والحقوق؛ وهو معني من معاني الميزان الوارد في قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ "الرحمن") وإن إقامة هذا الخلق الرفيع، واجب على جميع أفراد الأمة،لاسيما عند الخصومة والمناظرة واختلاف الرأي،ولأجل هذا رأينا؛ إنصاف القرآن حتى مع غير المسلمين؛ في أسلوب يأسر الألباب، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ (آل عمران، من الآية٧٥) ويقول سبحانه : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران:١١٣) ومن ذلك أيضا إنصاف رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، لكبار كفار قريش وغيرهم، ومن تأمل كتب السنة وجد ذلك جليا، كالشمس في رابعة النهار.. فتأمل قوله في حلف الفضول، وقوله في النجاشي..بل تعدى الإنصاف حتى لشر الخلق إبليس، وذلك في قوله لأبي هريرة رضي الله عنه: "صدقك وهو كذوب ")..
إن علينا أن نتحلى بآداب الخلاف، وأن نلبس حلة الإنصاف، وأن نعلم أن كثيرا من الخلاف الحاصل بين المسلمين ، هو من قبيل التنوع، وإنما يجعل من قبيل التضاد، لسبب التعصب المقيت الذي نحن والله في غني عنه.. وأن نعلم أن المتخالفين طبعا غير معصومين، لأن المعصوم يجب الانقياد له مطلقا، ولا عصمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فالمعصوم بعده القرآن أو الإجماع.. وأن يكون هدفنا طلب الحق، وعدم التعصب للرأي،وقد كان مالك رحمه مع علو كعبه في العلم يقول في مسائل الاجتهاد، " إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين"). واحتكار الحق داء عضال، وفيه خطورة عظيمة على المحتكر، لأن صاحبه كأنه يدعي العصمة لنفسه .. والشافعي رحمه الله يقول : "رأي صواب يحتمل الخطأ؛ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب" ومن هنا كان أئمة الهدي يتحلون بأدب الإنصاف مع مخالفيهم، حتى قال الشافعي رحمه الله : " لا أرد شهادة أحد من أهل الأهواء؛ إلا الخطابية فإن من مذهبهم، أنهم يستبيحون الكذب لنصرة من وافقهم في مذهبهم".).
أخي القارئ الكريم: هكذا كان سلفنا مع مخالفيهم وخصومهم، فتحلوا بالإنصاف معهم، وأعطوهم حقهم دون بخس ولا شطط .. وعدم الإنصاف لا يصدر إلا عن نفسية جاهلة أو ضعيفة؛ جعلت الهوى قائدها ورائدها؛ أما أهل العلم الذين جعلوا أهواءهم تبعا لما جاء به النبي الأمين صلى الله عليه وسلم فإنهم ينصفون كل الناس، ليسهل عليهم الرجوع للحق متى ما أخطأوا، ولأن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل؛ كما قال عمر بن الخطاب، في كتابه إلى أبي موسي الأشعري رضي الله عنهما: (ولا يمنعنك قضاء قضيت في بالأمس،فاجعت فيه نفسك فهديت في إلى رشدك أن ترجع للحق، فإن الحق قديم لا ينقضه شيء، وإن الرجوع للحق خير من التمادي في الباطل.).
وقد قال العلامة محمد باب الشنقيطي رحمه الله :

ليس من أخطأ الصواب بمخط *** إن يأب لا ولا عليه ملامه
إنما المخطئ المسي من إذا ما *** ظهر الحق لج يحمي كلامه
حسنات الرجوع تذهب عنه *** سيئات الخطى وتنفي الملامه

فأين المتحاورون في وسائل الإعلام من هذا الخلق العظيم.. والسؤال الأهم أين الدعاة، وأنصار المجاهدين؛ الذين رسالتهم الأهم وهدفهم الأسمى؛ تحبيب الناس في الإسلام، عبادة ومعاملة وخلقا؛ من مثل هذا الخلق الرائع..
أخي الكاتب والمتكلم؛ إنك إذا أنصفت غيرك، حببته فيك، فقبل منك وأنصفك كما أنصفته؛ وإذا غاب من أسلوبك الإنصاف فلا تنتظره من محاورك، فكما تدين تدان..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين


إختطافُ الحقّ
قصيدة
الأخ سجنون عطاالله
وقفة
شعرية

إختطافُ الحقّ

هُجِعت عُيونُ الحقِّ والعرفانِ ... وصَحت عيونُ مذلّةٍ وهوانِ

غُسلت عقولٌ في المهاويَ أُسقطتْ ... تاهت بفعلِ البُطّلِ والبهتانِ

ماذا سَنرجوا من زمانِ الزورِ فيـ ... ـهِ الحقيقةُ تشتكي النكرانِ

ماذا سنرجو من عقولٍ عُتّهت ... وقفت عن التفكير للهيجانِ

قالوا احجبوا من بالحقيقةِ صادعٌ ... ثم ارفعوا من سَار للميَلانِ

لا تُنتجوا جيلاً موعّى فِكرهُ ... امحوا جذور الوعي ذو الإمكانِ

فحكوا لنا أنّ الشريعةُ بدّلت ... وغدا لنا دينٌ من السُلطانِ

هذا وقولوا للمشائخ انتهوا ... عمّا نهينا واحذروا التبيانِ

إن الذي قال الحقيقةُ عِلمهُ ... علمٌ بهِ سببٌ إلى الحرمانِ

وإذا فرضنا أن حُرا قالها ... ! سيكونُ ضِمنَ حثالة الأذهانِ

أمسينا في دهرِ الرذائل أُلجمتْ ... أقوال أهلِ الصدقِ والإحسانِ

تجبُ المحبّةُ للطغاةِ فإنهم ... رغبوا السلام لشعبنا العيّانِ

جعلوا الطغاة وُلاة أمرِ أمورنا ... وُجدوا بأنّهمُ بوجهٍ ثاني

حتّى الطغاة غدوا لنا أحبابنا ... يا للحبابةِ حُبنا أخزاني

أحبابنا قتلوا لنا أطفالنا ... حتى رددنا قتلهم بحنانِ

وحكوا لنا أنّ التقارب بيننا ... لا لا يُفرّقُ بيننا الشيطانِ

فإذا قتلنا أهلكم وتسعّروا ... قد قتّلوا في البرِ والطيرانِ

فلتعلموا أن الهجوم لغايةٍ ... سلميّةٍ وعظيمةِ البُطلانِ

فأفاقَ منّا ثائرٌ وأغاظهم / ولذا أشاروا أنّهم خصمانِ

جاءَ الأبيُ وجاءَ ثأرٌ خلفهُ / لمّا أهار بدارهم برجانِ

قالوا بأنّكمُ صعقتُم أرضنا / ! هذا من الإرهابِ والطغيانِ

كذَبوا لتبدأ حربهم بعزيمةٍ / من أرضِ أبينَ إلى ثرى الأفغانِ

واللهِ لن يرضوا عنِ الإسلامِ حتـ / ـى إذا ساومنا بالأعيانِ

وإذا فرضنا أن شخصا طالباً / بتمردٍ من كُلّ أمريكاني

حكموا عليه بأنهُ متعصّبٌ / متطرّفٌ بالرأيِ والأديانِ

وإذا زِنانٌ سبّح الرحمن حـ / ـاروا بماذا يعملوا بزِنانِ

سرقوا من العينِ الرموش وربّما / لن يتركوا للهالكِ الأكفانِ

واللهِ إنهمُ خشوا قرآننا / وخشوا مبادئنا من القرآنِ

يا أهل أمّتنا سؤالٌ صارمٌ / !هل عاش ذئبٌ داخل الحملانِ ؟

ارفع سُباتك يا أخيّ ولا تَنم / لن يبقى ماءٌ داخل البركانِ

هيّا احجبوا عيني وسمعي أغلقوا / ثقّفتُ فكريَ فاقطعوهُ لساني

فغدا سيُحكى أن شاباً طائشا / ! باع الحياةَ على بساطٍ فاني

إنا عرفنا باطلاً وحقيقةً / تلك الحقيقةُ قرّبت هُجراني

إن كان عيبٌ في الشباب حماسُهم / فحماس أهل الزيغ ذا سِلوانِ

إن المبادئَ تفرضُ الموتَ ولا / أحيى بذُلٍّ أستبيحُ كياني

لن يُعذر العلماءُ في تضليلهم / أبصِر إذا يا من لهُ عينانِ

الأخ سحنون عطا الله

وقفة قراءة في كتاب
(وبل الغمامة في أحكام الإمامة)

إعداد : هيئة التحرير في فرسان البلاغ للإعلام.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: في هذه الوقفة ستناول -بإذن الله- كتاباً يحتاجه المسلم في حياته، ويستطيع من خلاله بناء منهجية سليمة في التعامل مع النوازل التي قد طرأت على الساحة الجهادية . ستكون طريقتنا في العرض هي بذكر رؤوس أقلام واختصارات لبعض المسائل الفقهية ، والتركيز على المسائل والقضايا التي قد تغيب عن الكثيرين. وينبغي التنبيه على أنّ بعض المسائل لن يكتمل تصورك عنها إلا بعد الرجوع إلى الكتاب وقراءة الأدلة و أقوال أهل العلم فيها، فهذه الوقفة فقط تساعدك لتعطيك نبذة عما في داخل هذا الكتاب .



عنوان الكتاب: وبل الغمامة في أحكام الإمامة
اسم المؤلف : أبو المنذر سامي الساعدي
الناشر : الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية
الطبعة: الأولى
سنة الطباعة: ١٤٢٧هـ
عدد الصفحات: ٢٤٥ صفحة

عرض الكتاب:

مقدمة الناشر: يُفتتح الكتاب بمقدمة للشيخ الشهيد عطية الله الليبي – تقبله الله - موضحاً أصل هذا الكتاب والمراحل التي مرت بمؤلفه. و مما يذكره: "فهو في الحقيقة مسوّدة تركها عند بعض إخوانه، قبل أن يقع في الأسر... وكان قد بدأ في تأليف الكتاب أيام الإمارة الإسلامية في أفغانستان في العاصمة كابل". بعدها يشرح المُقدم كيفية الطريقة التي سلكها مع الكتاب بقوله: "سيجد [القارئ] في الكتاب أشياء تركها الشيخ بياضا في نسخته على أن يكملها فيما بعد، فلم يتسنّ ذلك ... مثل وضع الحواشي والتعليقات، وتدقيق النقول، وإثبات كثير من أرقام أجزاء الكتب والصفحات للنقولات عن أهل العلم".

مقدمة الشيخ أبي المنذر: يذكر الشيخ في مقدمته بأهمية تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة وخاصة في الأمور التي تتعلق بالسياسية الشرعية. و ينتقد المؤلف الكتب المعاصرة التي تتحدث عن السياسية الشرعية بقوله: "ولابد من التنبيه إلى أن كثيراً مما كتب في هذا الموضوع من قبل المعاصرين قد شابته شوائب الانهزام أمام الهيمنة الفكرية التغريبية ، وضغط الواقع الذي تعيشه أمتنا".

ثم يذكر الشيخ بعض الأمثلة التي تعيشها أمة الإسلام من الفهم الخاطئ في تطبيق الأحكام الشرعية ومن التساهل في أمر الخلافة والإمامة وغيرها من الأحكام. يصف بعدها الحالة التي قامت في غضونها الإمارة الإسلامية في أفغانستان، و بدأت بإحياء سنة تطبيق الشريعة في الأرض.

ويستغرب الشيخ من نظرة البرود لدى الكثيرين من المهتمين في القضايا الإسلامية تجاه الإمارة الإسلامية.

توطئة الكتاب: يذكر المؤلف الفهم المتجزئ للإسلام الذي يريد أعداء الإسلام للأمة أن تتبناه كمنهج لها في الحياة. ثم يوضح كيف سارت بعض الجماعات في هذا الطريق بقوله: "ومما يزيد الطين بلة - كما يقال - أن تنشأ تيارات تنتسب إلى الدعوة الإسلامية ، وتعمل في الوقت نفسه على نشر الفهم التجزيئي للإسلام ، فظهرت القاديانية ، وظهر أمثال علي عبد الرازق ، ووحيد الدين خان ، وربيع المدخلي ، ومحمد إبراهيم شقرة وغيرهم".

الإمامة: يبدأ المؤلف بذكر تعريف الإمامة لغة و إصطلاحاً، و يختصر هذه التعاريف في عدة نقاط: أ- أن من أوجب واجبات الإمام إصلاح أحوال الناس في دينهم ودنياهم والسير بهم على وفق أحكام الشريعة. ب- أن الإمام قدوة للرعية وهاد لهم. ج- منصب الإمامة يتسم بالعموم، وعمومه من وجهين: عمومه لكافة الرعية ، وعمومه لكافة مصالح الدين والدنيا. د- مقام الإمامة مقام شريف رفيع لأنه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم. يذكر الشيخ بعدها شرحاً للمصطلحات الشرعية التي يُوصف بها الحاكم المسلم منها : الإمام، الخليفة، أمير المؤمنين وغيرها.

حكم نصب الخليفة وأدلته: في هذا الفصل يتحدث الشيخ عن اتفاق كلمة العلماء على أن نصب خليفة للمسلمين أمر واجب لا يسعهم تركه ويلحقهم الإثم بالتفريط فيه، و يقول الشيخ: "لم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد بخلافه من أهل البدع"، ويكون الأمر أوجب على أهل الحل العقد. ومن الصفات التي ينبغي أن تكون فيهم: العدالة، العلم، الرأي و الحكمة، وغيرها.

شروط الإمام: في هذا الفصل يشرح المؤلف كل شرط والأمور التي قد تطرأ على كل شرط، ومن الشروط: الإسلام، والبلوغ، والعقل، الحرية، الاجتهاد، العدالة وغيرها.

مسائل مهمة ذكرها الشيخ الساعدي تحت هذا الفصل:

المسألة الأولى: هل يجوز الخروج على الإمام الفاسق؟

وذكر فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: وجوب الخروج على الفاسق،

القول الثاني: تحريم الخروج على الفاسق،

القول الثالث: الخروج على الظالم إذا عم ظلمه واستمر بعد النظر في المصالح والمفاسد والترجيح بينها، ورجح المؤلف القول الثاني مستنداً على: أ- عموم النصوص المانعة من الخروج وعدم تفريقها بين فسق وفسق. ب- ولأن الغالب في هذا الخروج هو كثرة المفاسد بالنسبة إلى المصالح.

فأما المرتد والكافر فيقول الشيخ: "لا خلاف في وجوب الخروج عليه ، لمجيء النص الصريح في ذلك ، ولأنه لا مفسدة أعظم من أن يحكم الكافر المسلمين".

المسألة الثانية: هل ينبغي أن تكون القرشية في الإمام؟

يقول المؤلف: "إذا تغير الحال وانتقلت الشوكة إلى غيرهم صار غيرهم أولى بالخلافة منهم. ويجاب عن ذلك بأن الشوكة والمنعة شرط في الخلافة ، فلو خلا القرشي من الشوكة التي تمكنه من القيام بأعباء الخلافة وتوفرت هذه الشوكة في غير القرشي لكان أحق بها منه ، لكن الكلام في قرشي مقتدر عليها ؛ ثم إن القرشية مظنة للشوكة واجتماع الكلمة عليه إذ لا زال المسلمون يوقرون أهل البيت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأحكام تعلق بالمظنة لا بنفس الحكمة".

المسألة الثالثة: في شرط سلامة الأعضاء للإمام يقول الشيخ: "إذا فقد إحدى رجليه أو يديه ، فاستعاض عنها بعضو اصطناعي ، فهل يصح عقد الإمامة له ويكون كالسليم أم لا ؟ فيه تردد ، والذي يظهر أنه إن كانت الرجل الاصطناعية متقنة الصنع ، مؤدية لوظائف الرجل الأصلية فلا يمنع ذلك

من عقد الإمامة ، وأما اليد فلا يظهر ذلك فيها لصعوبة الاستغناء عن الأصلية ، والله تعالى أعلم".

المسألة الرابعة: إن خلع الإمام من منصبه ، فهل يبقى على منصبه حكماً أم لا؟

والجواب عن ذلك فيه تفصيل كما ذكر الشيخ أبي المنذر: "فإن كان الإمام استحق منصب الإمامة بالتغلب، فإنه يفقد منصبه إذا غلب عليه وأزيل عنه، لأن الأحكام تدور مع عللها وجوداً وعدماً".

المسألة الخامسة: حول الإمارة الإسلامية في أفغانستان:

"فإن قيل: كيف تستدل بأحكام الخليفة على الملا محمد عمر وهو ليس خليفة المسلمين جميعاً ، وإنما غاية أمره أن يكون أميراً مسلماً على بقعة من أرض الإسلام ؟ فالجواب : نعم هو ليس خليفة لكل المسلمين، ولكنه في القطر الذي يحكمه يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه وغير ذلك من الأحكام التكليفية والوضعية".

المسألة السادسة: هل للإمام أن يعزل نفسه؟

أجاز الشيخ العزل في حالتين: **الأولى:** في حال عجز الإمام عن القيام بالإمامة، **الثانية:** إذا كان عزله سيوقف فتنة أو يجمع كلمة المسلمين، لكن من استعفى عن الإمامة بغية التخفيف من الأعباء الدنيوية و الأخروية فينظر أهل الحل و العقد ما إذا كان عزله سيسبب مفسدة و أيضاً عن إمكانية سد مكانه.

طرق انعقاد الإمامة: في هذا الفصل يظهر الشيخ الساعدي الطرق الشرعية التي ينبغي على المسلم أن يسير عليها في تنصيب الإمام، ومن أبرزها:

١- الاختيار، والمراد اختيار أهل الحل والعقد رجلا يصلح للإمامة، وقد اختلف العلماء في عدد الذين تنعقد بهم الإمامة على أقوال منها: إجماع جميع المسلمين، إجماع أهل الحل و العقد، تنعقد بأربعة، وهناك آراء فقهية أخرى تدور حول هذه المسألة.

يرجح الشيخ القول الحادي عشر وهو المعتبر: "هو بيعة جمهور أهل الحل والعقد الذين بهم يتحقق حصول الشوكة والقوة والعصبية". وأيضا يراعى في هذا الجانب مراعاة السن عند التساوي في باقي الأوصاف، و مراعاة حكم الوقت وما تحتاجه الأمة. و إذا كان هناك خلاف حول الأكفاء يقول المؤلف: "أن الأمر يرجع إلى أهله وهم أهل الحل والعقد ، ليختاروا من شاؤوا ، ويمكنهم أن يقطعوا النزاع بالقرعة ، لأنها طريق شرعي لرفع النزاع".

٢- الاستخلاف، وذكر فيها عدة مسائل مهمة منها:

المسألة الأولى: هل يصير المعهود إليه خليفة بمجرد العهد أم لا بد من رضا أهل الحل والعقد؟

"لا تلزم إلا بموافقة جمهور أهل الحل والعقد ، فالاستخلاف أعلى من كونه مجرد ترشيح كما ذهب إليه بعض المعاصرين، وإنما هو عقد صحيح لكن لزومه موقوف على رضا جمهور أهل الحل والعقد الذين تتبعهم الأمة".

المسألة الثانية: هل يجوز أن يعهد الخليفة إلى والده أو ولده ؟

"ما دام الأمر راجعاً في نهاية المطاف إلى أهله وهم أهل الحل والعقد ، فلا يضير المسلمين شيئاً أن يعقد الخليفة لولده أو والده أو غيرهما ، فمن رآه أهل الحل والعقد أهلاً أمضوا بيعته على بركة الله ، ومن رأوا فيه فساداً أو ضرراً أو غياباً لشروط الإمامة رفضوا إمضاء البيعة له ، وأما إباحة الاستخلاف للخلفاء دون اعتبار لأهل الحل والعقد فإنه يفضي إلى المحاباة وتحول الأمر من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض . ومما ينبغي التنبيه عليه أن أهل العلم أجمعوا على عدم جواز التوارث فيها" .

البيعة وأحكامها: يقول الشيخ في مقدمة هذا الفصل: "تجب البيعة على الخلافة فيمن تحققت فيه الشروط، ووافق عليه أهل الحل و العقد". وتحت هذا الفصل يذكر المؤلف النماذج التي ذُكرت في الكتاب و السنة حول مسألة البيعة وأصنافها منها:

البيعة على الإسلام، البيعة على السمع والطاعة، البيعة على الجهاد، البيعة على النصرة، البيعة على الموت، وغيرها. نوعا البيعة: وتنقسم البيعة إلى نوعين: الأولى: بيعة الانعقاد: "وهي البيعة التي يصبح المبايَع بموجبها خليفة للمسلمين". الثانية : بيعة العامة :"وهي التي تلزم كل مسلم في البلد الذي يبلغه سلطان الأمير المبايع".

فائدة: يتعجب الشيخ من حال البعض الذين يدعون إلى حل الجماعات التي كانت تعمل تحت حُكم الإمارة الإسلامية آنذاك ويقول: "[الجماعات] التزمت التزاماً كاملاً بأوامر الإمارة الإسلامية حتى فيما خالف رغباتها واجتهاداتها ؟ ولمَ ينصب البعض نفسه ناطقاً باسم الإمارة ، وهاهي الإمارة أيدها الله تعالى ، قد آوت هذه الجماعات ، وأقرتها على ممارسة نشاطها التنظيمي بما لا يضر مصالح الإمارة التي تعتبر من أعظم مصالح المسلمين ، وقامت نحوها بما يوجبه عليها دين الإسلام ، ومكارم الأخلاق ، أفلا يكون هؤلاء هم المخالفين للإمارة بتهورهم وإطلاقهم الأحكام جزافا ؟".

مسائل تتعلق بالبيعة:

١- لا يجوز أن يبايع اثنان بالخلافة، لكن في حال تباعد الأقطار ينظر إلى الضرورة التي تجيز تعدد الأئمة.

مسألة: ما العمل فيما لو عقدت لإمامين ؟ "فإن حصل وعقدت الإمامة لرجلين، فالصحيح الذي عليه الفقهاء المحققون أن الإمامة لأسبقهما بيعة وعقداً".

٢- البيعة يجب أن تحمل صفة الدوام ولا تجوز البيعة المؤقتة، يقول المؤلف : "ولقد حاول بعض الكتاب المعاصرين أن يقربوا بين النظام الإسلامي وبين غيره بالقول بتجويز البيعة المؤقتة، حتى تجرأ بعضهم على وضع مدة تتراوح بين خمس سنوات وعشر سنوات بغير سلطان من الله، ولا أثارة من علم ، مضاهاة لقول الكفار، ومجاراة لأنظمتهم القاصرة المبنية على الأهواء ، ورغبة عن الأحكام الشرعية المأخوذة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه أهل العلم - أهل الحل والعقد لا يلزمون بالبيعة المكرهين عليها و لا يلزم الوفاء ببيعة أخذت من غير رضا المبايع.

فائدة: "لا يجوز أن نجعل من البيعة ألعوبة ، أو نتخذها هزواً ، وقد رأيت من البعض هداهم الله تعالى أنهم لا يعيرون كبير اهتمام للالتزام بأوامر الإمارة الإسلامية ، ورأيت التملص من لوازم القول بشرعية حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان ، وأحياناً يلبس ذلك التملص بلباس الشرع والدين ، وأقولها بكل وضوح وصراحة : إن البيعة تعني الالتزام بأوامر الإمارة الإسلامية التي منّ الله بها علينا ، ولو خالف ذلك اجتهاداتنا وآراءنا وآراء تنظيماتنا ، اللهم إلا إذا رأى أغلب أهل الرأي والعلم والخبرة أن أمراً من الأوامر يخالف الأمر الشرعي أومصلحة المسلمين في الإمارة أو غيرها فلا طاعة والحالة هذه ، وقد ذكر ذلك أهل العلم . وكذلك إن أمروهم بشيء لا يدرون أينتفعون به أم لا ، فعليهم أن يطيعوه ، لأن فرضية الطاعة ثابتة بنص مقطوع به ، وما تردد لهم من الرأي في أن ما أمر به منتفع أو غير منتفع به لا يصلح معارضاً للنص المقطوع ، وقد تكون طاعة الأمير في الكف عن القتال خيراً من كثير من القتال ، وقد يكون الظاهر الذي يعتمده الجند يدلهم على شيء ، والأمر في الحقيقة بخلاف ذلك عند الأمير ، ولا يرى الصواب في أن يطلع على ما هو الحقيقة عامة الجند ، فلهذا كان عليهم الطاعة ما لم يأمرهم بأمر يخافون فيه الهلكة وعلى ذلك أكثر رأي جماعتهم ، لا يشكون في ذلك ، فإذا كان هكذا فلا طاعة له عليهم".

مسألة : هل للإمارة الإسلامية إذا رأت أنها مستضعفة ، أن تؤجل بعض الواجبات الشرعية ، كالقتال من أجل تخليص بعض أسرى المسلمين المسجونين عند النصارى أو غيرهم ؟

الجواب : "يجوز للإمارة الإسلامية أن تؤجل مثل هذه الواجبات ، إذا رأت أن الإقدام عليها في ظرف الضعف والحصار

يعرضها لما لا تطيقه ... وكذلك للإمارة أن تؤجل بعض قضايا الجهاد ، لاشتغالها بقضايا جهاد أخرى ، إذ قد لا تستطيع أن تفتح عدة جبهات في وقت واحد ، إلا أنه يشترط ألا يصل الأمر إلى تعطيل الجهاد بالكلية ، إذ أن في ذلك امتناعاً عن شعيرة الجهاد ، وتحولاً من إمارة إسلامية ، إلى طائفة ممتنعة يجب قتالها لا القتال معها . أما إذا لم يصل الأمر إلى هذا التعطيل الكلي ، فإنه يجب أن نعطي للإمارة هذا الحق ، إذ هي أولى الجهات به ، وإذا لم نعطها هذا الحق فلا معنى لوجود إمارة إسلامية إذا كان كل قوم سيرتبون قضايا المسلمين ، حسب اجتهادهم ، فما الإمارة الإسلامية إلا لرفع الخلاف وتوحيد المواقف في القضايا الاجتهادية".

واجبات الإمام : **أولاً** : حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة، **ثانياً** : تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، **ثالثاً** : حماية البيضة والذب عن الحريم، **رابعاً** : إقامة الحدود، **خامساً** : تحصين الثغور، **سادساً** : جهاد الكفار بعد الدعوة، **سابعاً** : جباية الفيء والصدقات وغيرها من موارد بيت المال، **ثامناً** : تفريق الأموال في مستحقيها، **تاسعاً** : تولية الثقات الأكفاء، ومن المناصب : القضاء، الإفتاء، قادة الجيوش، الوزراء، المحتسبون.

أحكام الديار: "تقرر عند جمهور أهل العلم أن دار الإسلام هي الدار التي تعلوها أحكام الاسلام ، وأن دار الكفر هي التي تعلوها أحكام الكفر". وتنقسم كل دار إلى عدة أقسام، فدار الكفر من أقسامها: دار الأمن، دار العهد، دار الكفر الطارئ، وغيرها. أما ديار الإسلام فتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: دار البغي، دار الفسق، دار الذمة .

الهجرة: وهي نتيجة انقسام الديار إلى ديار إسلام وديار كفر، وتكون من ديار الكفر إلى ديار الإسلام.

فائدة: "وبذلك تعرف خطأ وخطورة الفتوى القاضية بوجوب الهجرة من فلسطين بحجة أن اليهود سيطروا عليها ، بل الواجب على مسلمي فلسطين جهاد اليهود حتى يطردوهم من هذه البقعة الطاهرة ، ولا يطمع اليهود في أكثر من أن يخرج الفلسطينيون من بلادهم ليتركوها خالية جاهزة لبناء المستوطنات اليهودية ، دون إزعاج ولا تنغيص . نعم إن عجز المسلمون من كل وجه عن مقارعة الكفار الذين استولوا على ديارهم ، فلهم في الهجرة مندوحة ليتحازوا بها إلى فئة تشد من أزرهم ، وتعينهم على تطهير أرضهم من أرجاس الكفار ، فإن الله أباح الفرار من العدو إذا كان تحيزاً إلى فئة يستنصر بها المجاهدون ، لا فراراً نهائياً من مجابهة الكفار".

عقود إيقاف قتل الكفار وقتالهم: يذكر الشيخ أن الأصل في دماء و أموال الكفار الحل و لا تزول هذه الحالة إلى بوجود عقود شرعية تنقل دماء و أموال الكفار إلى دائرة التحريم. وتنقسم العقود إلى ثلاثة أقسام: عقد الذمة، عقد الأمان، الهدنة.

الفروق بين هذه العقود: شرح المؤلف الاختلاف بين العقود التي بين المسلمين وبين الكفار و ذكر منها:

١-الذمة والهدنة لا يعقدها إلا الإمام أو من ينوب عنه ، بخلاف الأمان فيمكن أن يؤمن آحاد المسلمين.

٢-الأمان لا يكون إلا لعدد محصور مثلاً، بخلاف الذمة والهدنة، فيمكن عقدها لأهل الإقليم ونحوهم.

٣-الأمان والهدنة غير مؤبدين ، بخلاف الذمة فإنها مؤبدة فيهم وفي عقبهم دون حاجة إلى تجديد. ووجه عدم جواز تأبيد الهدنة أن ذلك مفضٍ إلى إبطال فريضة الجهاد.

و بهذا تنتهي القراءة المبسطة لهذا الكتاب القيّم، ونرجو من الله أن تكون هذه الوقفة باعث لكم للاطلاع على هذا المؤلف واستخراج الأحكام منه التي -بإذن الله- ستساعدكم لفهم الطريقة الشرعية السليمة التي ينبغي أن يكون فيها الحاكم المسلم و مايجب عليه تجاه رعيته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.


على طريق
الجهاد
شهداء



بسم الله الرحمن الرحيم

وضحت لنا معالم هذا الطريق، وأخذنا من ضوئها قبساً، فتعلمنا كيف يسير الراكب والماشي فيه ،

ولولا أن الله تعالى أنار للسالك الطريق لطاش عقله، ولسقط من أول خطوة يخطوها ، كيف وعيناه لاتقعان إلا على دماء متناثرة ، وأشلاء متراكمة ، وهو يرى أن دون بلوغ ذلك الطريق حبال من الموت الزؤام ،،أو سقوط لا قيام بعده إلا أن يشاء الله تعالى ، فتعلمنا رسم هذا الطريق جيدا، ورأيناه مختلفاً عن بقية الطرق والسبل ، ففي كل خطوة ثابتة يسهم في بناء صرح عز ومجد لهذه الأمة المكلومة ، ولا يمكن بحال بناء هذا الصرح بلا لبنات رصينة متينة مضادة لكل الأمواج والرياح ، بلا أشلاء ودماء لا تتكون اللبنة بحال .

وهكذا فقه رجالات الدولة الإسلامية
هذه الدولة العظيمة، التي لو وزع ربع بلائها الذي حل بها على مئات الدول مجتمعة لذابت ولساحت كما يذوب الملح في الماء .
إن عظم البلاء الذي عصف بدولتنا يأتي على عظم مشروعها السامي ، ورجالها الأوفياء. لقد وقفت الدولة على شفير الهاوية بعد رياح اللأواء التي عجت بها ، فأبى رجالها أن تهوي دولتهم ،، فتقدموا فرادى وجماعات ليشدوا جدرانها بجماجمهم فعادت الدولة الآن أقوى من ذي قبل ...

ولا يتصور أحد أن عودتها جاءت عبر مفاوضات، أو اجتماعات مغلقة ، لقد عادت بعد ضريبة دفعها رجالها لم يكن مقتل الشيخين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر ليذهب هكذا دون أثر تتركه دماؤهم وأشلاؤهم. لم يكن أسر فطاحل الدولة وأشاوسها ليذهب هكذا دون خطوط يدعونها وراءهم، لم تكن الرقاب الموحدة التي لم تنحن إلى لبارئها التي علقت على أعواد المشانق ذهبت هكذا قدرا ويذهب بلا آثار تذكر.

كلا ،،،، إنها دولة الإسلام التي قال عنها مؤسسها وأميرها **باقية**، لأنها بنيت من أشلاء الشهداء، ورويت بدمائهم نعم إنها ضريبة جليلة لبناء صرح جليل .
وما عادت الليوث إلى الميدان زائرة إلا بعد أن صعدت على سلم الشهداء، وصبغت بدماء الأولياء .
ولذلك فقه ليث بغداد وأميرها " **مناف الراوي** " هذه السنة الربانية

إن انتشال هذه الأمة من ركام الذل والتبعية ، إلى صروح العز والسؤدد لابد له ضريبة تدفع .
وكذلك علم مناف صرح عزنا وسؤددنا لابد له من أشلاء ترفعه ، ومن دماء تثبت به أركانه .

مناف الراوي ركل بقدم الحياة موت الدنيا المتشبث بقلوب المعرضين .
وفي ظل ذكر اسم هذا الرجل، يتبادر إلى الذهن مباشرة، ذاك الرجل الذي ظهر على التلفاز وهو لابس بزة الأسر، ثم وبعدها سمع بإعدامه !
ولكن للتاريخ أسطر تخط عليه أقلام الاستذكار لهذا الجبل الأشم ،
مناف الراوي ، إبن راوة ، تزوج مناف من امرأتين، أنجبت إحداهما منه ولدا،

أما الأخرى، فلم يسعفها ذلك، إذ كان زواجه منها، من أغرب ما سمعته أذناي !!! تقدم لخطبتها، فاشترطت شرطا للقبول به ! فقال ما هو؟
قالت: أن تأذن لي بتنفيذ عملية استشهادية ! هذا هو طلبها وهمها الوحيد، أن يتمزق جسدها في سبيل الله تعالى وبالفعل وافق على طلبها وتزوجها !
وأيضا هي نفذت شرطها، فمزقت جسدها ذوداً عن دينها وأمتها فهل يستطيع أحد أن يعلق على هذه القصة !! فو الله عجز القلم أن يسطر ولو حرفاً واحداً ليبلغ معانيها.
التحق مناف بركب الجهاد المبارك في بلاد الرافدين مع بداية الغزو الصليبي لها، وكان لمدينة الفلوجة قصب السبق من جهاد هذا البطل النحرير.
التقى فيها أول مرة، بالشيخ القائد أبي محمد اللبناني (أبو الشهيد)

فلازمه، وبرزت على مناف معالم القيادة، ونبع من جوارحه تشريه للعمل العسكري الفذ، فأعجب به أبو محمد رحمه الله، فارتقى مناف بعمله العسكري، وتفانيه بالعمل الدؤوب بلا كلل ولا ملل.

فالتقى خلال تلك الفترة، بالشيخ الذباح أبي مصعب، والشيخ أبي أنس الشامي، وكذلك بالقائد عمر حديد، رحم الله الجميع.
لقد شق مناف الصفوف بذكائه الحاد، ورؤيته الثاقبة، وشجاعته وإقدامه، أتقن جميع الأعمال الجهادية، ولم يقتصر في جهاده على عمل واحد مرة تجده في الصفوف الأولى في المعارك، ومرة تجده في العلاقات، ومرة بشراء المتطلبات، وهكذا، وفي كل فن تجده بارعا فيه، متفان في العمل له حتى جاءت معركة الفلوجة الأولى، حوصرت الفلوجة بجحافل الصليب وأذنابهم بعتادهم وعدتهم، وكان مناف أحد رجال هذه المرحلة بلا منازع، كان خارجها، وكان عمله صعبا للغاية، وفي غاية الحساسية والخطورة، فقد فتح هذا الفذ، منفذاً وطريقاً للإخوة في الداخل، لإدخال المؤونة، ولإخراج الجرحى لعلاجهم.
وكان يوفر للجرحى أطباء، ويؤمن مساكن للتطبيب، رغم الحصار المطبق على الإخوة في الداخل، إلا أن مناف استطاع بفضل الله تعالى أن يخترق الحصار وينصر إخوته في الداخل، حتى انتصر المجاهدون بفضل الله في هذه المعركة، وانسحب الصليبيون منها.

(مرحلة الأسر الأول)

أسر مناف في خلال مسيرته الجهادية ثلاث مرات، أسره الأول، كان بعد انتصار المجاهدين في معركة الفلوجة الأولى، فكان يتردد على الفلوجة، وفي هذا الوقت علم به الجواسيس، وتمت مداهمة منزله في بغداد من قبل مفرزة خاصة للصليبيين، واقتادوه إلى الأسر، فجلس في الأسر قرابة الـ4 أعوام، وخرج تحديداً في عام 2008 ولم يثن عزيمته الأسر، بل استمر في جهاده ونصرته لدينه وعين بعدها نائبا لوالي بغداد، وذلك لبراعته في إدارة الشؤون والمعارك معا، ثم أسر مرة أخرى، وذلك في عام 2009، من قبل الجيش الصفوي، ولكن وبحمد الله تعالى لم يعرفه القوم، فأطلقوا سراحه بعد شهر ونصف من الاعتقال، واستمر في جهاده، وزادت همته، وصقلت ملامح خبرته المعارك والأسر.

(شجاعته واقدامه)

لا يختلف اثنان ممن عاصر جهاد أبي حيدرة في شجاعته الفذة وإقدامه في ساح الوغى ففي عملية نادرة، وصعبة وكانت تستهدف موكبا للقوات الأمريكية على طريق مطار بغداد، وكان هذا الموكب مدججاً بالأسلحة والعتاد والرجال، فيصعب استهدافه وخاصة في هذا المكان المكشوف فاختار الشيخ القائد أبو محمد اللبناني مجموعة من الإخوة على رأسهم مناف الراوي لهذه العملية.
فانبرى الأسود لهذه العملية، وتصدوا للموكب، وكان مناف ممن واجه الموكب وجها لوجه حتى انتصروا بفضل الله ورجعوا سالمين غانمين وهنا قال الشيخ أبو محمد اللبناني (مناف بألف رجل) وكان مناف تقبله الله في معارك راوة لا يقبل إلا بشيئين

إذا حضر المعركة (سلاح البيكا، وأن يكون في الصف الأول). هكذا يكون رسم خريطة النصر، عندما يقدم أمثال مناف بصدور عارية يقتحمون ساح المنايا نصرة وإعزازا لدينهم وأمتهم.

(خلقه، ومحبته لإخوته)

أما عن حسن أخلاقه وتواضعه، فعن ماذا أحدثكم ؟

عن بذله ما في جيبه لإخوته المهاجرين والأنصار! أم عن لين جانبه وتواضعه الجم ! إذا رأيته في المعارك تظن بأن هذا الرجل يملك قلبا كالحجر، وتالله إنه لألين من المنديل الذي يحركه نسيم الأخوة والمحبة لإخوته، خرج ذات مرة مع أحد إخوته، وكان الوقت ظهراً ، فقال له الأخ الذي يصحبه ، إن فلانا قد جهز لنا الغداء .

فقال مناف هامسا في إذنه : هذا إنجاز عظيم فمنذ مدة لم نأكل الدجاج !!! فسأله الأخ في معرض حديثهم (ما أخبار فلان، أحد أصحابهم) فرد عليه مناف بدموع انسكبت من عينيه عندما تذكر أخاه وصاحبه !!

وبجملة مختصرة، إذا رأيته تذكرت قوله عليه الصلاة والسلام (الموطئين أكنافا الذين يألفون ويؤلفون)

(أسره الأخير)

في أثناء تحرك مناف في المنطقة، صادف سيطرة مفاجئة للروافض ، فمر بالسيطرة وأوقفوه، وشكوا به، لأن صورته كانت معممة في السيطرات والمراكز، فقبضوا عليه، وجلس شهرين متكاملين لم يتفوه بكلمة واحدة، صبر على التعذيب والضرب، وكل ذلك كان مقصده أن يتخذ الإخوة احتياطاتهم ويغيروا الأماكن التي يعرفها، وبالفعل حصل كل ذلك، ولم يتضرر أحد بأسر مناف بحمد الله تعالى، وجلس في الأسر، وذاق من العذاب ألوانا، وقابل ذلك كله بالثبات والجلد، ومن جرب الأسر والعذاب عند الروافض يعلم جيداً ماذا يعني أن تثبت على ذلك، فهم لا يكرهونك على الاعتراف فقط، بل حتى على الكفر والعياذ بالله.

ولكن وبفضل الله وحده ، صبر جنود الإسلام على ذلك ولم يأخذ أحد منهم بالرخصة ، فهاهم كالشم الرواسي عجزت عنهم رياح الرفض والمجوس. عاش مناف في أسره وحيدا، جلس ثلاثة أعوام وحيداً في إنفرادية موحشة، وحيدا !!!، أستغفر الله، لا يمكن أن يكون وحيداً والكريم الرحمن مطلع عليه، وأنسه بدعائه والسجود والركوع له آناء الليل وأطراف النهار. ثبت مناف الراوي ثباتا يضرب به الأمثال حتى ترجل رحمه الله.

(مسك الختام)

وفي صبيحة يوم الاثنين الموافق 2013/4/1 تقدمت زبانية المجوس الأنجاس إلى زنزانة أخينا مناف الراوي، واقتادوه إلى منصة الإعدام، خرج من زنزانته صائماً مستغفراً ذاكراً لربه موجهاً وجهه إليه،، شاهدة له آخر ليلة قضاها ساجداً قانتاً له خرج منها ثابتاً رافعاً رأسه، حتى وصل إلى أعواد المشنقة، ،فعلقت رقبته التي لم تنحن يوما إلا لبارئها جل جلالها، وهي كذلك حتى قضى شهيداً كما نحسبه. ثم فاضت روحه الطاهرة مفارقة جسداً طالما نذر لنصرة دينه وأمته.

وأخيرا، هل تذكرون المقطع الذي ظهر فيه الشيخ الذباح (أبو مصعب) تقبله الله وهو ينحر العلج الأمريكي!!!

كان مناف الراوي أحد المجموعة الواقفة مع الشيخ تقبله الله، وتقبل الجميع رحم الله أبا حيدرة الراوي (والي بغداد) والأمير المفضال، نعم الأمير كنت لخير الجند، ونعم الجندي كنت لدولة بنيت من جماجم الشهداء ورويت من دمائهم،

وهنيئا لك يوم أن دخلت شد جدران دولتنا بجسدك الطاهر، وروي بدمك الزكي، فنم قرير العين أيها الفذ الكريم،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ابن الصديقة المطهرة عائشة
معاوية القحطاني



أختاه هل فكرتِ يوماً في الإعداد؟

أم شهادة - صان الله حجابها -

إن المتأمل في تاريخ الإسلام المجيد لابد أن يلاحظ الدور العظيم للجهاد في حفظ أمة الإسلام وإرهاب أعدائها، وتلك المواقف المشرّفة لمن سبقونا بالإيمان لا زالت تزخرف صفحات الماضي بعقيدة الولاء والبراء والشجاعة والإقدام والعزة ونصرة الإسلام كما لم تخلو حقبة مكّن فيها الله لعباده المؤمنين دينهم إلا وشهدت الإعداد للجهاد وبذل الأسباب في تحقيقه، بل يعتبر الإعداد عبادة جليلة مقرونة دوما بالجهاد في سبيل الله، قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ...﴾، قال صاحب أضواء البيان: "فهو أمرٌ جازمٌ بإعداد كلّ ما في الإستطاعة من قوّةٍ ولو بلغت القوّة من التطوّر مابلغت، فهو أمر جازمٌ بمسايرة التطوّر في الأمور الدُنيوية". اهـ.. ومالا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب، قال صلى الله عليه وسلم: "إرموا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا". (رواه البخاري) وقال: "ألا إنّ القوّة الرّمي". (رواه مسلم). وقال الإمام الصنعاني: " أفاد الحديث تفسير القوّة في الآية بالرمي بالسهام لأنه المعتاد في عصر النبوّة، ويشمل الرمي بالبنادق للمشركين والبغاة، ويؤخذ من ذلك شرعية التدرّب فيه، لأنّ الإعداد إنما يكون مع الاعتياد، إذ من لم يحسن الرمي لا يسمى معدّاً للقوة ."اهـ.

ويجب أن نعي تماما أن الإعداد للمعركة القائمة مع اليهود والصليبيين والروافض وأذنابهم المرتدين واجبٌ على كلّ مسلمٍ وجب عليه الجهاد. ولابد للمرأة المسلمة أن تولي إهتماما بهذه العبادة العظيمة خاصة لما شاهدناه وبألم من إستهداف للمسلمات بأبشع الطرق وبحقد ليس له مثيل، وبالتالي فالإعداد يسمح لها على الأقل بالدفاع عن نفسها وعرضها بل والمساهمة في القتال إن لزم الأمر. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإعداد لحكمة ربانية فإن عقدت النية الصادقة، وأعدّ الإعداد المستطاع، فتحقيق الوعد الرباني الذي لا خُلفَ له سيكون وهو وقوع الرهبة في قلوب أعداء الأمة، وهذا درس لا يُنسى عبر تاريخ أمتنا، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(الأنفال: ٦٠). إنّ المتفكر في هذه الآية سيلمح هذه الصورة المشرقة في وسط الركام المظلم، وسيتجلى له معنى الإستعداد لقتال الكفار والأخذ بكل وسائل القوة وذلك في جانبين:

الأول: الإعداد التربوي الإيماني والذي لابد أن يقوم

على توحيد الله وإفراده بالعبادة ورفع راية الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٣).

والثاني: الإعداد المادي، وهو توفير العدد والعُدد لمقاومة أعداء الله وقتالهم، ولحكمته سبحانه وتعالى لم يكلفنا الله فيه إلا بما نستطيع أين كانت هذه الاستطاعة، ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، جاء في الحديث عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك". (رواه مسلم).

والإعداد البدني جزء من إعداد القوة، و الأصل فيه هو أنه فرض على الكفاية، إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين، إلا أنه يحرم على من تعلم إعدادا بدنيا كالرماية ونحوها أن ينساها، بل يجب عليه تعاهدها، كما جاء في الصحيح عن الحارث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامر: تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك، قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانيه. قال الحارث: فقلت لابن شماسة: وما ذاك؟ قال إنه قال: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا" أو "قد عصى" -(البخاري)

ولعلك تتساءلين كيف يكون الإعداد للمسلمة المجاهدة في عصرنا الحالي - فلتعلمي أن البداية السليمة تكون بالإقبال على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تعلما وعملاً ودعوة وتعليما، فإن الله قد وعد بالنصر من نصره قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨)﴾ (محمد). ثم عليك بالتزام الذكر والاستغفار، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "أفضل الذاكرون المجاهدون وأفضل المجاهدون الذاكرون"، وهذا الإعداد الديني الإيماني هو مقدمة الإعداد البدني. ومن ثم بعد هذا العزم وصدق النية يبدأ الإخلاص والعمل بجد بالتوكل على الله والأخذ بالأسباب التالية:

- إلتزمي ببرنامج تدريب رياضي يومي لا تقل مدته عن نصف ساعة تتمرنين خلالها وتقوين فيها جسمك وتكسبين لياقة تؤهلك إلى تحمل الصعاب، وترفع درجة التحمل لديك..

- تعلمي الأسلحة وخاصة الرشاش (الإيكي) والمسدس والقنبلة اليدوية، ومن ثم تعرفي على طرق التركيب والتفكيك والتنظيف والوضعيات السليمة لاستعمالها وحبذا لو تتمكنين من التدريب على الرماية بنفسك والخروج من الدراسة النظرية إلى الدراسة العملية مع العلم أنك ستجدين المراجع الكافية للتعرف على هذه الأسلحة في المكتبات الجهادية.

- تعلمي الطرق السليمة لاستعمال الخنجر في حالة لم يتوفر لديك سلاح شخصي وهذا سلاح أم سليم الأنصارية رضي الله عنها منذ زمن بعيد وقصتها مشهورة عندما لقيها أبو طلحة ومعها خنجر فقال : يا أم سليم ما هذا معك؟ قالت : إن دنا منى رجل من المشركين أبعج بطنه. فأخبر بذلك أبو طلحة النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت أم سليم : يا رسول الله اقتل من بعدنا الطلقاء. فقال :« يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن ». أخرج مسلم آخر هذا الحديث فى قصة أم سليم وهو صحيح على شرطه.

- عودي نفسك الحس الأمني بأن تجعلي سلاحك بجانب وسادتك عند النوم، وأن تتجهزي نفسيا لأي هجوم مفاجئ وأن تتصفي بصفة النباهة والإقدام والشجاعة في موضعها وتذكري قصة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها في غزوة الأحزاب، حيث كانت شجاعتها سببا في حماية النساء والأطفال والشيوخ. بعد أن جمعهم الرسول صلى الله عليه وسلم في أحد الحصون في المدينة، وخيّم هو وأصحابه وراء الخندق لحمايته. وعندما غدر اليهود بالمسلمين ونقضوا العهد، فأرسلوا مجموعة منهم إلى داخل المدينة، ليتجسسوا أحوال المسلمين ونسائهم، ومن أين يمكن ضربهم. فاقتربوا من الحصن الذي فيه النساء والأطفال والشيوخ، ثم أرسلوا واحدا منهم ليستكشف لهم الأمر. فتوجهت صفية رضي الله عنها إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه، وكان

شيخا كبيرا، وطلبت منه أن يقتل هذا اليهودي الجاسوس، إلا أن حسانا لم يتحرك حيث أنه لا يقوى على القتال. فقامت رضي الله عنها، واختبأت خلف جدار، ثم انقضت على اليهودي فقتلته، وقطعت رأسه، وصعدت فوق الحصن، ورمت رأس اليهودي على أصحابه. فولوا هاربين، وهم يظنون أن الحصن مليء بالرجال فتأملي هذه الشجاعة وهذا الإقدام العجيب. ولابد من التأكيد على أن الشجاعة مراتب، كما جاء في كتاب الفروسية لابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال: " ولما كانت الشجاعة خلقا كريما من أخلاق النفس ترتب عليها أربعة أمور وهي مظهرها وثمرتها الإقدام في موضع الإقدام والإحجام في موضع الإحجام والثبات في موضع الثبات والزوال في موضع الزوال وضد ذلك مخل بالشجاعة وهو إما جبن وإما تهور وإما خفة وطيش، وإذا اجتمع في الرجل الرأي والشجاعة فهو الذي يصلح لتدبير الجيوش وسياسة أمر الحرب. والناس ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من اجتمع له أصالة الرأي والشجاعة فهذا الرجل الكامل كما قال أحمد بن الحسين المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان

ونصف الرجل وهو من انفرد بأحد الوصفين دون الآخر والذي هو لا شيء من عري من الوصفين جميعا "إهـ.

- تجنبي الأكل الثقيل والنوم الطويل ولتكوني خفيفة في كل شيء. وهذه الصفات يمكن التعود عليها بالتدريج بحيث تتلاشى مع ارتقاء الهمة والتزام برنامج الإعداد.

- حاولي أن تتعلمي أساليب الدفاع عن النفس والمقاومة عند الهجوم من الأعداء كاستعمال بعض البخاخات الحارقة للعيون أو التراب لإبعادهم وإضعاف حركتهم وغيره من أساليب.

- عودي جسمك التداوي بالعسل والحبة السوداء وزيت الزيتون والأعشاب الطبية إجمالا، وتتبعي النصائح في معالجة الأمراض دون اللجوء كثيرا إلى العقاقير الكيماوية. وكوني على يقين أن تركيزك على التعلم والمعرفة بالأسلحة وأساليب الدفاع عن النفس وإصرارك على رفع مستوى اللياقة البدنية لديك سيساعد بشكل مباشر في رفع مستوى الإعداد وبالتالي ستلاحظين تغييرا في تجاوب جسمك من ناحية النشاط وقدرة التحمل، فضلا عن المعرفة الجيدة بالسلاح والألفة معه. واعلمي أنه عندما يحمى الوطيس ويصبح الخطب جلل ويرى الناس الموت فلا فرق بين الرجل والمرأة، ولا يثبت إلا عدد قليل، ممن وهب نفسه لله، لا يخشى الموت في سبيله. ولنا في أم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها عبرة، فكان ثباتها يوم أحد عندما اصطفاها الله سبحانه وتعالى لتذود عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وبرزت شجاعة عدد قليل جدا من الصحابة، ولم يكن عددهم يتجاوز العشرة ممن تجمعوا حوله ليحموه من ثلاثة آلاف مشرك في تلك المعركة. حملت أم عمارة السيف، وأخذت تدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال عنها: ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني.

وكيف لنا أن ننسى موقفها في بداية غزوة حنين، عندما هجمت هوازن على المسلمين فجأة، وفرّ المسلمون، وكانوا يومها اثنا عشر ألفا، وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم ليواجه عشرين ألفا من هوازن ومن عاونهم من القبائل. فصرخ العباس بن عبد المطلب ينادي أصحاب بيعة الرضوان، فتجمع حول الرسول صلى الله عليه وسلم مئة فقط، منهم امرأتان، هن أم حكيم وأم عمارة رضي الله عنهما. وقالت أم عمارة رضي الله عنها في ذلك اليوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دعني أقتل الفارّين من أصحابك يا رسول الله، إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرها بتركهم. ويقول أحد الصحابة: كان هؤلاء المائة كالإعصار لا يقف في طريقهم شيء.

فلتتأملي قصص البطولات هذه وأصناف القلوب تلك واقتدي بنورهن في زمن أصبح الجهاد قائما في كل مكان وأرض المسلمين تشتعل فيها النيران في كل حين، نسأل الله أن يرفع عن أمتنا ما أصابها من الذل والمهانة، وأن ينصرنا على أعدائنا، وأن يحمي المسلمين من كيد الكافرين، وأن يوفق قادة الأمة لما فيه نصر المسلمين وعزهم. والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل.



من منا لا يخاف ؟ !!! الكل يخاف فالخوف غريزة بشرية وحكمة الله وضعها إحساسا في بني البشر من اجل استمرار الصنف البشر وديمومة بقائه. ان لم تشعر بالخوف لن تحم نفسك من عدو وفيما كبح الدين الإسلامي هذا الإحساس وقننه بالإيمان بقضاء الله عز وجل فهو من بيده الموت والحياة بل إن الإسلام جذر فينا مفاهيم أبعد من هذا ببذل النفس من أجل الدين وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى والذود عن الأعراض فغلب عندنا كمسلمين الخوف من امتهان الكرامة وغلبة الباطل وإحكام الشيطان على الخوف على حياتنا وإذابة ذواتنا ووجودنا المادي من أجل ما هو اسمى كتحكيم شرع الله الناصع وحماية الأمة .

الأمر مختلف في الغرب فسلوك الفرد يتحكم به إطلاق الغرائز البشرية فالخوف من الموت له الأولوية لان الحياة هي الاستثمار الأهم لديهم وتليها أولويات الغرائز الأخرى والإعلام الغربي على اطلاع على محركات الفرد الغربي فنراه يجس نبضه عبر استطلاعات الرأي ويوجه إعلامه وفقا لمسارات استطلاعات الرأي التي تعكس غرائز الفرد الغربي فيبث ما يخيف الفرد الغربي إذا ما رآه يخشى شيئاً ما ويترك قضايا أخرى ، أي أنه يبني أولويات تغطيته للأحداث على أولويات الغرائز عند الفرد الغربي.

ضباع الاعلام الغربي

فيما يعتمد الإعلام الجهادي الداخلي على أسود الرفع في نشر روابط إصداراتنا الجهادية في منتدياتنا الإعلامية المباركة ربما علينا أن نترك الأمر لضباع الرفع في الشبكات الإعلامية الغربية لنشر إصداراتنا بشرط ترجمتها للغات الأوربية والأمر ببساطة مبني على رأي أفعى الإستراتيجية الامريكية "هنري كسنجر" الذي يقول : "الإعلام في أمريكا هو ضبع يميز رائحة الدم حتى في الأحراش الماطرة" .

نعم من فوائد الإعلام الغربي أنها تغطي إعلاميا وبكثافة كل ما يثير غريزة الخوف عند المتلقي الغربي وهذه المصلحة لا نجني ثمارها إلا إذا عرفنا كيف نصل إلى الاعلام الغربي ونجعله يتبع رائحة الدم وأنصح الأخوات بالتركيز على ترجمة إصداراتنا إلى اللغات الأخرى وخصوصا الانكليزية والفرنسية. فهذا أدعى إلى أن نجلب اهتمام الإعلام الغربي لإصداراتنا وبالتالي الحصول على منافذ إضافية لإيصال رسائلنا.

لماذا سيهتم الإعلام الغربي بما سوف تترجمينه ؟

الأسباب متنوعة وتصبح أكثر إلحاحا بمدى تطابقها مع مثيرات غريزة الخوف لدى الفرد الغربي ومنها:

أولاً : الخوف من وصول رسائلنا إلى الذئاب المنفردة، فالإسلام والكفر في مواجهة في كل مكان لكن الأقرب للكفرة هو الأكثر إثارة لهم فبينما يتألم المسلم لجراح إخوتنا في العراق أو أفغانستان أو الصومال أو سوريا فان الفرد الغربي يعطي الأولوية لما يصيبه هو مباشرة كمدني ولا يبدي نفس الاهتمام لقتلاهم في ميادين القتال في أفغانستان أو أي بقعة أخرى بنفس القدر.

والذئاب المنفردة في هذه المرحلة تمثل الرعب الحقيقي للفرد الغربي فهي بينهم في الشارع أو المبنى لا يعرف لها نمط للهجوم ولا ساعة، بالإضافة إلى أنها الأصعب في الكشف.

ثانياً: أسلوب الطرح ،لاحظت ان بعض إصداراتنا المكتوبة باللغة الانكليزية الموجهة للقارئ المتحدث باللغة الانكليزية أكثر إثارة لغريزة الخوف فهي تماثل الأسلوب الغربي في الطرح فبينما تميل اللغة العربية إلى الاستطراد والجزالة تميل اللغة الانكليزية إلى الاجتذاب والاقتصار والابتعاد عن المقدمات وتقديم الصور الصادمة كمدخل للرسالة المطلوب إيصالها.

في الختام لا يسعني إلا أن أذكرك ونفسي بواجبك كمسلمة في نصرة الحق وأهله والسعي للذود عن هذه الأمة بما تمتلكين من مهارات في مجال اللغات والترجمة يصل عبرها صوت المجاهدين إلى كل أرجاء المعمورة قولة واضحة صريحة مدوية لا إله إلا الله محمد رسول الله.





الشيخ أنور العولقي - تقبله الله -

[رسالة إلى الإعلاميين]

إنّ أمريكا -امبراطورية الأهواء- قد أذنت وروّجت تحت ستار الحريّة لكل جريمة ومعصية وكل مخالفة للفطرة الإنسانية السوية.

إنّ أمريكا والغرب يسمحون بحريّة التعبير عن كافة صور الكفر والفسوق، إنهم يسمحون بكل شيء إلا ذِكر الحق الذي يفضحهم.

إنّ مجاهرة أمريكا بالفساد وعلى أعلى مستوى لها متمثلا بالرئيس الأمريكي بنفسه وهو يوقع قانونا يسمح للشواذ بالانخراط في السلك العسكري؛ يبين درجة الانحطاط الذي بلغه هؤلاء القوم الذين يجسدون كل معاني الكفر والانحراف الذي جاء الرُسل والأنبياء ليزيلوه.

إنّه لا حريّة في التعبير لمن يفضح جرائم أمريكا وعملاء أمريكا، إنّ أمريكا وعملاءها يحكمون بناءً على الترويج لوهم كبير اسمه: "الحريّة، والديموقراطية، وحقوقُ الإنسان"، وما هذه العبارات إلا ستارٌ للسيطرة على مقدرات و ثروات العالم وظلم الناس وغمطهم حقوقهم.

إنّ أوجُه الشّبه بين أمريكا اليوم وفرعونِ الأمس ما زالت تتبدّى لنا، لقد قال فرعون: (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)، واليوم تقول أمريكا لكل من فضح فسادها: "إنّه إرهابي"، وإنّ التهم المعلبة في الجعبة الأمريكية جاهزة لتوزع على مخالفيها من المسلمين وغيرهم، فـ(حميدان التركي) الذي كان يدير دارًا للنشر الاسلامية في أمريكا لفقت له جريمة أخلاقية يقضي بها الآن حكمًا بالسجن لتسعة وعشرين عامًا، واليوم صاحب موقع ويكليكس تلصق به التهمة ذاتها لإشغاله وتحييده عن عمله في نقل الأسرار الداخلية للبيت الأمريكي المتعفن.



شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
الملحق الرمضاني
من إنجازات رمضان الجهادية
إعداد : هيئة التحرير
شهر رمضان شهر القرآن والفرقان
أبو سعد العاملي
انتقاء برنامج غذائي لشهر رمضان إيماني
أبو عبد الله أنيس
توجيه ونصائح بين يدي الأحداث
للأخ معاوية القحطاني - ثبته الله
رمضان كريم
ملحق مع مجلة البلاغ 5

شهر رمضان

شهر القرآن والفرقان

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين، أنعم علينا من الخير ما لا يمكن حصره وأبعد عنا من الشر ما لا يمكن عده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فإنه من نعم الله العظيمة أن نكون من الذين بلغوا رمضان لهذا العام ونسأله سبحانه أن يكمل علينا نعمته بتوفيقنا للإجتهاد فيه والاغتراف من فوائده ودروسه العظيمة.

فإن سلفنا الصالح كانوا يقسمون السنة إلى شطرين، نصف يدعون الله فيه أن يبلغهم رمضان ، والنصف الثاني يدعون الله أن يتقبل منهم صالح أعمالهم في هذا الشهر المبارك.

ونحن بدورنا لا يسعنا سوى أن نرفع أكف الضراعة إلى العلي القدير، الكريم المنان، أن يتقبل منا صالح أعمالنا في هذا الشهر المبارك وأن يوفقنا للوقوف عند جوهره والاستفادة من خيراته ونعمائه وبركاته في هذه الأيام المباركة الفريدة.

ومن أهم الأعمال وأعظمها عند الله في هذا الشهر الفضيل هو إصلاح ذات البين، ولنبدأ بالأقرب فالأقرب حتى نصل إلى الإصلاح بين الإخوة وخاصة منهم العاملين والمجاهدين في سبيل الله فهم ذخر هذه الأمة وأملها بعد الله في إعادة مكانتها الريادية ورفع الظلم الواقع عليها ودفع الصائل الحاضر من قبل أعداء لا يرقبون فينا إلا ولا ذمة.

فبدون تصفية قلوبنا من الضغائن والحسد والبغضاء اتجاه بعضنا البعض لن نتمكن من توحيد صفوفنا لمواجهة هذه المخاطر من حولنا، وينبغي أن نساعد إخواننا المرابطين على مختلف الثغور بالنصيحة والذب عن أعراضهم والتوفيق فيما بينهم، ونشر أخبارهم بين الناس، ولنكن يداً واحدة على من عادانا، بل وينبغي أن نضرب على أيدي من يحاول النيل منهم أو نشر الأكاذيب والإشاعات قصد تفريق صفوفهم.

فكما أن لكل عبادة مفسدات فإن للصوم مفسدات، وهناك نوع لا ننتبه لها كثيراً وهي المفسدات الإيمانية، ويمكننا ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر وهي من قبيل :
الركون إلى الذين ظلموا وقبول الظلم، إسقاط واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشاركة الظالمين والمفسدين في ظلمهم، عدم نصرة المظلومين وعدم السعي إلى ذلك، المشاركة أو مباشرة الغيبة والتنقيص من عباد الله المؤمنين ، السعي إلى نشر الفتنة أو الفرقة بين المؤمنين ، ..وغيرها كثير.

شهر رمضان هو شهر القرآن، فلنقبل على تلاوته وتدبره والوقوف عند حدوده والعمل بمعانيه وأوامره والوقوف عند نواهيه، ولنحرص على حفظ قسط وافر منه ومراجعة ما حفظناه منه، ولنغرس في قلوب أبنائنا حب هذا الكتاب العظيم وتوقيره وفقه معانيه وإدراك مراميه.

لنحرص على تلاوته بالنهار والقيام به في ليلنا وأوقات السحر، فليس هناك من نعمة أفضل من قيام الليل والناس نيام، ولتكن هذه التلاوة والاهتمام بتفسيره موازياً للعمل به خلال النهار في السعي إلى مساعدة الفقراء والضعفاء، والتنفيس عن المكروبين وصلة الأرحام وزيارة المرضى والمحتاجين وإعانة عائلات الأسرى والشهداء، والسعي إلى تلبية حوائج هؤلاء جميعاً بشكل مباشر أو بحض من له القدرة على ذلك.

وهو شهر الفرقان، بمعنى شهر فرق الله فيه بين الحق والباطل وهو شهر جهاد ودعوة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ونصرة لكل من يسعى لنصرة دينه والذب عن سنة نبيه.

ولا ننسى أن لنا إخوة منتشرون ومفرقون على جبهات القتال في مختلف الأماكن، حقهم علينا أن ننصرهم بما نستطيع، وأقل ما نستطيعه هو الدعاء معهم في هذا الشهر المبارك بالنصر والتمكين والظهور على أعدائهم وأعداء دينهم.

والمطلوب أكثر من ذلك أن نسعى إلى دعمهم ونصرتهم مادياً وبكل ما يحتاجونه على الجبهات، ولنلبي طلباتهم في ميدان الإعلام لننشر قضاياهم وننشر بياناتهم ونحرض المؤمنين على الالتحاق بهم وتكثير سوادهم. فشهر رمضان شهر الجهاد والتضحية وليس شهر الصيام والقيام فحسب.

كما أن لنا إخوة اجتمع عليهم الأعداء من كل حدب وصوب ويعانون المر والعلقم على أيدي أعداء لا رحمة في قلوبهم ولا شفقة، في بلاد الشام لا يجد شعبنا لقمة عيش يسدون بها رمقهم في الكثير من المناطق، وهم بحاجة إلى مساعداتنا ودعمنا ولو بشق تمرة.

وفي بورما هناك الملايين من المسلمين المشردين والمهددين بالقتل والحرق أحياء على أيدي البوذيين، والعالم كله يتفرج ولا يحرك ساكناً، فالمطلوب من

الشعوب المسلمة أن تتحرك لإعانتهم وإيصال ما يلزمهم من مساعدات مادية وغذائية إلى جانب النصرة في ميادين القتال.

كما لا ننسى في هذا المقام إخواننا وأخواتنا في الأسر، فحقهم علينا السعي إلى إنقاذهم والدعاء معهم بالفرج ، ومد يد العون لأهليهم وذويهم ومساندة قضاياهم بما نستطيع وبما يخدمهم ويعجل في فرجهم.

ونذكر أنفسنا بضرورة التعاون وتكثيف الجهود فيما بيننا في الاتجاه الذي يخدم ديننا وينصر قضايا أمتنا ولنحرص على توحيد الصف وجمع القلوب على طاعة الله تعالى، ومساندة إخواننا في جبهات القتال وحثهم على التوحد وجمع الشمل، ولنكن أداة بناء وجمع في هذا المجال لا أداة هدم وتشتت.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح أعمالنا وطاعاتنا في هذا الشهر المبارك، فنحن ضيوف عند الله تعالى فلنحرص على أدب الضيافة لنفوز بكرم المضيف في الدنيا، وأجره وثوابه في الآخرة ، فإن الصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محبكم وخادمكم / أبو سعد العاملي



رمضان هو شهر الصبر وتمحيص للنفس، ومن لا يتعلم الصبر فيه ويروض نفسه عليه فقد خسر خسراناً مبيناً.

فالصبر هو مفتاح النصر والفلاح في الدين والدنيا، وما الجهاد إلا صبر وتضحية وكبح لجماح النفس.

وكل من لا يكون هدفه هو إعداد النفس للجهاد في سبيل الله فهو بلا شك لا يدخل في هذه الفئة، ومن ثم فعليه واجب عظيم وهو أن ينقذ نفسه من براثن النفاق الذي يوشك أن يقع فيه، فرسول الله يقول :" من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو فقد مات على شعبة من نفاق".[رواه ابن عساكر بسند صحيح].

وشهر رمضان هو محطة للتربية والإعداد الجيد من أجل تمهيد النفس للدخول في معمعة الجهاد، حيث أن هناك امتناع عن شهوتي البطن والفرج ، وهما الشهوتان الأساسيتان اللتان ينبغي تجاوزهما أثناء فريضة الجهاد، وهما بلا شك ثغرتان عظيمتان يستهين بهما كثير من الناس، بل إن أغلب الصائمين لا ينجحون في تعويد النفس على الزهد فيهما خلال شهر الصيام، حيث يهدمون بالليل ما يبنونه بالنهار فيطلقون العنان لهاتين الشهوتين خلال الليل ليعوضوا ما فاتهم بالنهار، ولو في الحلال، فلا استفادة ولا فائدة.

إننا مطالبون أكثر من أي وقت مضى باستغلال شهر رمضان واتخاذه وسيلة للارتقاء بالنفس إلى أعلى مراتب التقوى والصبر لتكون مهيأة لتلبية نداء الجهاد في كل لحظة وآن.

فكما تتخذه الفئات الضالة غاية للسهر والأكل والشراب والفئات القاعدة غاية للعبادة وعمارة المساجد، فإنه يتعين على المجاهدين والأنصار أن يتميزوا في هذا الشهر ويحولوه إلى مدرسة ومحطة من أجل ملئ ثغرات الضعف لديهم وتقوية الوسائل التي لديهم ليكونوا أقرب إلى الله وإلى تلبية نداءات الهجرة والجهاد.

الشيخ

أبو سعد العاملي

[رمضان شهر الإعداد والجهاد والاستشهاد]



انتقاء برنامج غذائي لشهر رمضان إيماني

أبو عبد الله أنيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد

شهر رمضان هو شهر التغيير وفرصة ربانية يمنحها لنا خالقنا الحكيم العليم لكي نجدد فيه قوتنا وطاقتنا لنواصل عبادة الله عز وجل لما تبقى من شهور السنة، سواء من الناحية الإيمانية وهي ما يشير إليه قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون}، فعنصر التقوى هو المطلوب تحقيقه في الجانب الإيماني لكي يكون رفيقنا فيما تبقى من السنة.

أو من الناحية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الجانب الروحي، ويعتبر مكملا له ووجهاً ثانياً له، ذلك هو الجانب الصحي المتعلق بجسمنا، وهو الوسيلة المادية التي نمارس بها واجب العبادة والتقرب إلى الله جل وعلا.

فالتفريط فيه يعتبر تفريطاً وتنقيصا وإضعافاً لهذا الجانب، والكثير من الناس لم يفقهوا أبعاد وجوهر الصيام مما يجعلهم يخسرون ليس فقط صحتهم خلال هذا الشهر بل أيضاً يفوتون على أنفسهم أجراً عظيماً وثواباً جزيلا بسبب الكسل والخمول وتضييع الأوقات في تنويع الأكل والشرب خلال شهر هم مطالبون فيه أصلا بالامتناع عن الطعام والشراب الزائدان عن اللزوم، ومطالبون بالزهد فيهما قدر المستطاع لإدراك فوائد الصيام العظيمة.

لقد تعودنا على جعل رمضان موسماً لإعداد ما لذ وطاب من الطعام والشراب، فقلبنا الليل نهاراً والنهار ليلا، نقضي ليالينا في الأكل والشرب والسهر، بينما تتخذ نهارنا فسحة للنوم والراحة والخمول وهجران الانتاج والعطاء في كل الميادين، والكثير من الناس يرجئون أعمالهم ومشاريعهم إلى ما بعد رمضان، ليس بسبب انشغالهم بالطاعات والتقرب إلى الله بكل أنواع القربات، بل بسبب تفرغهم للراحة وعجزهم عن القيام بأي مجهود جسدي بسبب تبعات برامجهم الغذائية بالدرجة الأولى.

فبصفة عامة أقول بأن آفة الأجسام هو الإكثار من الطعام أو الأكل غير المنتظم، كلاهما يتسببان في تعطل وظائف أعضاء كثيرة من أجسادنا مما ينتج عنه مضاعفات صحية تطال العقل والجسم وقبل ذلك تؤثر سلباً على مردود الجسم كنتيجة حتمية لهذا الإفراط والتفريط معاً.

فسياسة الأكل السليم لا تتطلب ميزانيات عالية ولا ساعات طويلة بقدر ما تحتاج إلى أسلوب يعتمد على الهدي النبوي العظيم في أكلنا وشربنا، وهو قائم بالأساس على مبدأ عظيم نغفل عنه كثيراً ونحسبه كلاماً عابراً لا قيمة له، فالنبي صلى الله عليه وسلم وضع لنا منهجاً ربانياً يتلخص في جملة واحدة فقط وهي قوله : "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع" ، أو قوله عليه الصلاة والسلام : " ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، وبحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه".

هناك سياسة عامة ينبغي اتباعها في كل وقت

والاقتناع بأن هناك حرباً قائمة على الغذاء بشكل كبير، تستهدف صحة الإنسان بصفة عامة وصحة المسلمين على وجه الخصوص، ينبغي أن نتنبه لها كما يجب علينا أن ننبه غيرنا وخاصة أهلينا وأقاربنا، وأن تتحول الثقافة الغذائية إلى هم من هموم دعوتنا وجزء كبير وأساس منه، مثلما ندعو إلى تنقية قلوبنا من شوائب الشرك والبدعة ينبغي كذلك الدعوة والسعي إلى تنقية أجسامنا من سموم الدواء والغذاء غير الطبيعي، وتوفير البديل الطبيعي عبر تشجيع الفلاحة الطبيعية ومحاربة أو مقاطعة البضائع غير الطبيعية المغيرة جينياً والتي تقوم على إنتاجها مؤسسات وشركات الاحتلال ، ذوات الأطماع الكبيرة في بلداننا، والتي تتخذ من الغذاء والدواء مطيتان رئيسيتان لبلوغ وتحقيق أهدافها في الإفساد واستغلال البلاد والعباد.

ما ينبغي إدراكه هو أننا نواجه مؤامرة كبرى ومقننة من طرف أعدائنا، وأن مبدأ المواجهة مفروض علينا فرضاً إن أردنا مواصلة الحياة فضلا عن مواصلة دفع الصائل الشرس الذي يستهدف صحة أبنائنا وعقولهم وأرحام نسائنا وأصلاب رجالنا، إنها حرب من نوع آخر قد لا ينتبه لها كثير من الناس، ذلك لأنهم غارقون في شهوات الغذاء والشراب الذي يجدونه من حولهم وفي متناول أيديهم دون بذل مجهود يذكر، بخلاف ما ننادي به من ضرورة تحري الغذاء الطبيعي والدواء الأصيل، وهو أمر يتطلب جهوداً لا يقدر عليها إلا أصحاب الهمم والعزائم.

البرنامج المقترح لشهر رمضان :

مثلما نستعد لإعداد برامج روحية وعلمية وربما رياضية خلال هذا الشهر المتميز من السنة، كونه فرصة للجميع بأن يتقربوا إلى الله أكثر ويحاولوا تزكية نفوسهم مما شابها من براثن المعاصي والذنوب خلال السنة، وهذا أمر محمود بلا شك ومطلوب، فإنه حري بنا أن نعد ونتسابق إلى إعداد برنامج غذائي

سليم يساعدنا على استغلال الصيام والاستفادة من ثماره وفوائده لأجسادنا بوجه عام ولعقولنا بوجه خاص.

ولأن الملاحظ لدى غالبية المسلمين هو الذهاب في الاتجاه المعاكس تماماً لما ندعو إليه، بحيث أنهم يجعلون هذا الشهر موسماً لتنويع الأكل والشرب والتفنن فيه إلى درجة الإسراف القبيح والتبذير الفاحش، فإنه قد آن الأوان أن نصرخ بملء أفواهنا ونحذر من مغبة التمادي في هذه الظاهرة وخاصة في شهر عنوانه الصيام وهو الامتناع عن الأكل والزهد فيه قدر المستطاع وليس العكس.

أقترح برنامجاً اجتهادياً أرجو أن يلبي حاجات أجسادنا من القوة والطاقة لكي تقوم بواجبات الصيام والقيام ثم بواجباتها اليومية من طلب للرزق أو الضرب في الأرض طلباً للجهاد في سبيل الله أو طلباً للعلم أو من واجبات الإعداد الضرورية لفريضة الجهاد أو غيرها من الواجبات.

و كقواعد عامة وخطوط عريضة للبرنامج الغذائي المطلوب ينبغي أولا اجتناب المواد التالية بصفة نهائية كخطوة أولى وضرورية لإنجاح البرنامج المذكور:

- السكر الأبيض - الملح الأبيض الاصطناعي - الطحين الأبيض، واستبدالها بالسكر الأسود الطبيعي أو العسل، والملح الحجري الطبيعي أ وملح البحر ثم بطحين الشعير أو القمح.
- يمنع تناول المشروبات الغازية بجميع أنواعها وألوانها وكذلك العصائر الاصطناعية لاحتوائها على كمية عالية من السكر الأبيض والمواد المضافة.
- يمنع تناول اللحوم الحمراء بسبب تناول الحيوانات لأعلاف هرمونية ضارة جداً تتسبب في تغيير البنية الفيزيولوجية لهذه الحيوانات، وكذلك يمنع تناول الدجاج المهرمن لنفس الأسباب وكذلك بيضها، نستبدله بالدجاج البلدي الطبيعي وبيضه الطبيعي.
- اجتناب جميع أنواع الكريمات التي توضع في الحلويات والخميرة الاصطناعية بصفة نهائية، وكذلك اليوغورت أو الزبادي غير الطبيعي لما يحتويه من مواد خطيرة وفي مقدمتها مادة الجيلاتين المستخلصة من شحوم الخنزير والمواد التي تعطي نكهة ولذة خادعة.
- التقليل أو اجتناب المعجنات والمقليات والسكريات ما أمكنكم إلى ذلك سبيلا واستبدالها بالخضار المبخرة أو المسلوقة أو المشوية، وابتعدوا ما أمكن من اللحوم خاصة الحمراء خلال هذا الشهر وإن كان ولابد فاكتفوا بكميات قليلة من السمك المسلوق أو المشوي أو المبخر.
- تناول البقوليات وخاصة الحمص والعدس في شكل شوربات مع خضار ولكن بكميات قليلة لا تتجاوز فنجان متوسط أو صغير في اليوم.
- أكثروا من أكل السلطات النيئة مع إضافة خل تفاح وزيت زيتون أو ليمون حامض خاصة على معدة فارغة.
- أكثروا من تناول الفاكهة بدلاً من العصائر حتى يستفيد الجسم من أليافها المفيدة جداً للجهاز الهضمي وللأمعاء على وجه الخصوص.
- تناولوا خبزاً أسمر بنخالته لما في هذه الأخيرة من فوائد عظيمة وخاصة للجهاز الهضمي، ومن المفيد إضافة ملعقة من النخالة إلى الزبادي الطبيعي.
- تناولوا الرز الأسود أو الأسمر بدلاً من الرز الأبيض المتداول بكثرة في الأسواق.

وعلى مستوى عدد أو تنظيم الوجبات خلال هذا شهر الصيام يمكنني اقتراح برنامجين مختلفين وكلاهما مفيد بحول الله شرط أن يراعى فيهما النصائح سالفة الذكر بأن نتفادى الممنوع ونكتفي بالقليل النافع وفق القاعدة النبوية الذهبية :"نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع".

البرنامج الأول:

بعد الأذان :تناول سبع تمرات عجوة أو تمر رطب أو عادي مع ماء

بعد صلاة المغرب : نتناول سلطة متنوعة + وجبة عشاء عادية خالية من الممنوعات

بعد صلاة العشاء وصلاة القيام : يمكن تناول بعض الفاكهة + شراب من الأعشاب الطبيعية أو النعناع أو الينسون

عند السحور : يمكن الاكتفاء بسبع تمرات مع الماء أو تناول كمية من الزبادي الطبيعي مع ملعقة من حبوب السمسم أو حبوب اليانسون + ماء

البرنامج الثاني:

بعد الأذان : تناول التمر والماء

بعد صلاة المغرب: نتناول فواكه متنوعة

بعد صلاة العشاء وصلاة القيام: نتناول سلطة متنوعة بكمية قليلة + وجبة العشاء

بعدها بساعة ونصف : يمكن تناول شراب ساخن من الأعشاب مع بعض المكسرات أو الفواكه الجافة

عند السحور : التمر مع الماء أو تناول فاكهة

هذا وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا صيامنا وقيامنا ويوفقنا جميعاً لجهاد أنفسنا حتى نقهرها فتطيعنا فيما ينفع ويفيد أجسادنا من الطيبات من الطعام والشراب والابتعاد عن الإسراف والتبذير، ورحم الله عبداً عرف فلزم.



توجيه ونصائح بين يدي الأحداث

الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

والصلاة والسلام على الضحوك القتال نبي الملحمة وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره

أما بعد،

قال الله جل جلاله {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم}

وقال النبي عليه الصلاة كما جاء في الحديث " ومن جاهدهم بلسانه فذلك مؤمن ،، " أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

إلى أحبتي في الله أنصار الجهاد و إلى الكتاب الأفاضل

كم والله يا أحبتي أستفدنا من كتاباتكم وكم والله حرضتمونا على نصرة دين الله جل وعلا حتى أصبحتم في أعيننا كالجبال الشامخة ، قدوات في هذا المجال

لاشك بأنكم عايشتم الأحداث الجسام التي عصفت بسادتنا في الساحة الجهادية مؤخرا، ولاشك بأن ذلك آلمكم وأحزنكم، ولعله تبادر إلى أذهان بعضكم أسئلة مفادها :كيف،،ولماذا،،، وما الحل ؟؟؟

فتعالوا معي أحبتي نتدبر قوله ربنا جل جلاله في هذه الآيات الكريمات :

قال تعالى { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}

وقال تعالى { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هو الصادقون}

وقال {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم}

وقال {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين}

تدبروها جيدا، فالله تكفل بهداية من خرج مجاهدا في سبيله، ووصفه بأجل الأوصاف التي قلما تجتمع في غيره (جمع الإيمان ونفي الريبة ، ثم الصدق)

ثم ذكر تعالى سنته الكونية في أمثال هؤلاء الصادقين (ولنبلونكم) ثم ماذا ، سيستمر البلاء،(حتى نعلم المجاهدين منكم)، وختمها جل جلالها (ونعلم الصابرين)

وهكذا أيها الأحبة تمر بالمجاهد في سبيل الله سنن الله تعالى في أهل الجهاد والدعوات، فحتى يشتد عودهم ويكونون مهيئون لحمل أمانته وإقامة دولة التوحيد.

إن من تدبر التاريخ جيدا وتمعن فيه، سيجد أن ما حصل محض بلاء وتمحيص لتمييز الصفوف ، وتمييز

الصفوف لا يختص فقط بمن هم في ساح المعارك والرباط، كلا !!!

بل إنه يطالك أيضاً أيها الأنصاري هذا التحميص، حتى يعلم الله تعالى من يثبت ويصدق،ممن ينقلب على عقبيه.

وها أنت ترى جيدا، كيف اهتزت صفوف الأنصار، ولعلك شاهد بأم عينك كيف أماطت رياح الفتنة اللثام عن وجوه وأفهام،

ومن تدبر التاريخ أيضا، علم أن معية الله تعالى ملازمة لأوليائه المجاهدين، فرغم البلاء الذي يصيبهم وتنقية الصفوف، إلا أن حفظ الله تعالى لهذه الشعيرة ومن يقوم عليها حق القيام واضح ظاهر لا خفاء فيه.

فالسلامة في تلك المواطن العصيبة تتمثل في الأمور التالية:

- حسن الظن بالمجاهدين وقادتهم، لأنهم أحرص الناس على الوحدة والجماعة، وأحرص الناس على استمرارية هذا الجهاد حتى يحكموا شرع الله ويدفعوا الصائل عن بلدان المسلمين كافة.

- كف اللسان عما شجر بينهم، فليس كل ما يعلم يقال، ولا يظن القاعد بنفسه أنه مدرك تمام الإدراك ما يحصل في الساحة، وأنه يعلم مداخلها ومخارجها.
كلا،، فإنه وبلا شك ولا ريب إن لم يخف عليك الأمر كله، فيخفى عليك الأمر جله، فلا تتكلف عناء النظر من بعيد، وسماع كل صوت لا يعرف له جهة،فإن الخوض في ذلك يقودك إلى التخرص المجرد من الحقيقة ، ويقودك أيضا إلى ظلم من هم في الساحة بحجة أنك ترى هذا الرأي

- قبل ذلك كله، الاعتصام بالكتاب والسنة، ولزوم غرز القادة وعلماء الجهاد،
- نصرتهم جميعا بلا تفرقة ولا انحياز، فإن العدو لن ينتظر منك حتى تستفصل ويظهر لك الأمر جليا، فعدوك يقاتلك من جميع الزوايا، فإياك وخذلان إخوتك في الثغور.

أحبتي فإن عظم البلاء الذي يعصف بحملة هذا الدين العظيم لهو كربة ما بعدها كربة ،،،

فلنكن لمجاهدينا " كالعامل الذي خرج من بيته باكراً وهو يجهد وحيداً يومه كله لكي يحصل ولو على شيء بسيط يسد به رمقه ورمق عياله فإذا عاد في نهاية اليوم يجد أبناؤه في انتظاره يتبادرون لمساعدته ويسمعونه من الكلام الطيب والدعوات الصالحة وكأنه بهذا ملك الدنيا وأنساه ذلك الموقف من أبنائه نصبه وتعبه.

فلنكن يا أحبتي للمجاهدين كالأبناء لهذا العامل واحذروا وساوس الشيطان ودسائس العدو ،فتفتر عزائمكم وهممكم عن نصرة دينكم،

واعلموا جيدا أن من ينقلب على عقبيه، ويترك ثغره بلا عذر ولا حجة، فإن الله تعالى مستبدله بغيره ثم لا يكون مثله أبدا، والله تعالى غني عنا ونحن الفقراء إليه .

وكذلك نصرة الدين نحن الذين نحتاج إلى أن نتشرف ونمتطي صهوتها، فطوبى لمن شرفه الله.

فاستغلوا ثغوركم في الذب عن حملة دينكم وحراس شريعتكم، فهم اليوم إليكم أحوج من أي يوم آخر.

فإن هذا المكان (أي الثغور الإعلامية) فيها من الخير ما لا يحصى
فيه جهاد للكفار ونصح ومناصرة للمجاهدين وفضح للمنافقين وكشف للعوام الغشاوة التي على أعينهم ،
فأي فضل أعظم من ذلك وخاصة للذين لا يستطيعون النفير بأنفسهم .

فهذه كلمات عابرة، أرجو من الكريم المنان أن يتقبلها وأن يبلغها مبلغها ،إنه جواد كريم

أخوكم /ابن الصديقة المطهرة عائشة
معاوية القحطاني

من إنجازات رمضان الجهادية

إعداد : هيئة التحرير



نظرا لصعوبة حصر جميع الأعمال الجهادية فإننا نورد هنا أهم إنجازات المجاهدين في رمضان خلال العشر سنوات السابقة، وهذا كمحفز للأجيال المجاهدة الصاعدة على مواصلة المسير بنفس الوتيرة أو أسرع مما سبق للاقتراب من وعد الله تعالى لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين لدينه، خاصة في هذا الشهر الفضيل، شهر القرآن والدعوة والإعداد والجهاد.

١٤٢٤هـ

في الثالث من رمضان، قام الأمير أبي مصعب الزرقاوي -تقبله الله- أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بمبايعة شيخ المجاهدين أسامة بن لادن تقبله الله، ومما جاء في بيان المبايعة: " كانت هناك اتصالات بين الشيخ "أبي مصعب" حفظه الله مع الإخوة في القاعدة منذ ثمانية أشهر، وتم تبادل وجهات النظر، ثم حصل انقطاع قدري، وما لبث أن أكرمنا الله بعودة الاتصالات، فتفهم إخواننا الكرام في "القاعدة" استراتيجية "جماعة التوحيد والجهاد" في أرض الرافدين أرض الخلفاء، وانشرحت صدورهم لمنهجها فيها".

في الثالث عشر من رمضان، أقدم اثنين من أسود الجزيرة وهما الشهيد ناصر السياري و الشهيد علي المعبدي -تقبلهما الله- بالقيام بعملية إستشهادية مباركة دكت جزءاً كبير من الثكنة العسكرية المسماه "مجمع المحيا"، و التي كان يسكن فيها صليبيون أمريكان و بريطانيون و إستراليون و بعض الجنسيات الأوربية و عناصر من الإستخبارت المركزية الأمريكية.

١٤٢٧هـ

في الثالث والعشرون من رمضان، تم الإعلان عن إنشاء "دولة العراق الإسلامية" في بغداد والأنبار وديالة وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظة بابل وواسط. وكان الاعلان قد قام بمباركة من حلف المطيبين الذي كان يضم قيادات مجاهدين وشيوخ عشائر.

١٤٢٨هـ

في اليوم الأول من رمضان، قام أحد أبطال الدولة الإسلامية في العراق والشام بالقضاء على عبد الستار أبو ريشة رئيس ما يسمى بـ"مجلس انقاذ الأنبار"، وذلك في عملية بطولية استمر الإعداد لها أكثر من شهر.

في التاسع من رمضان، قاد أحد أبطال القاعدة في المغرب الإسلامي "عثمان أبو جعفر" سيارة مملوءة بأكثر من ٢٥٠ كلغ من المتفجرات و انطلق بها ليستهدف الصليبيين الفرنسيين الذين يعملون في مشروع بناء أكبر سد بمنطقة الحمام، وقتل فيها عن ما لايقل عن ٣ صليبيون وعدد لا يحصى من المرتدين.

في الثامن و العشرون من رمضان، قام الشهيد أحمد حسين أحمد بتفجير سيارته المفخخة على أكبر وأهم مركز للجيش الإيثيوبي في مدينة بيدوا، وجاءت العملية بعد دقائق من توقف أمطار غزيرة كان العلوج وقتها في داخل المبنى إلا أنهم خرجوا إلى ساحة المبنى بعد توقف المطر واصطفوا في الساحة فانغمس شهيدنا فيهم بضراوة. ومن نتائج تلك العملية: هلاك وجرح المئات من عبدة الصليب الإيثيوبيين، و انفجار معظم قذائف المدفعية المخزنة في المركز.

في التاسع و العشرون من رمضان، أعلن المجاهدون في القوقاز عن إقامة إمارة إسلامية في كل من داغستان، و الشيشان، و إنغوشيا، و أوستيا، و سهل ناغوي، و المناطق المجتمعة من كبرداي و بلكار و كاراشاي. وقد تولى الإمارة الشيخ دوكو عمروف ثبته الله.

في نفس ذلك اليوم، انغمس أحد ليوث "أنصار الإسلام" (أبو حمزة الأنصاري) بسيارته المفخخة وسط أحد أكبر مقرات قوات البيشمركة، و تم التفجير فكان انفجاراً هائلاً مباشراً فنسف البنيان على رؤوس المرتدين، حيث تم هدم الأبنية الثلاثة بالكامل وحرق وتدمير ما لايقل عن ٣٠ سيارة بمختلف الأنواع وهلاك أكثر من ٨٠ مرتد إضافة إلى جرح العشرات الذين ظلوا تحت الركام.

في الثالث عشر من رمضان، شنت كتيبة الصواريخ لحركة الشباب هجوماً مدفعياً ثقيلاً على أكبر قاعدة للقوات الصليبية الإثيوبية في الصومال وذلك في مصنع حسي بمدينة بيدوا حيث ذخيرتهم العسكرية و مؤن جيوشهم المنتشرة في البلاد. تم قصف القاعدة بقذائف الهاون من عيار ٨٢ ملم بشكل مكثف مما زاد بفضل الله خسائر العدو و شوهدت أعمدة الدخان و اللهب تتصاعد فوق القاعدة حتى صباح يوم السبت بعد إحراق خزانات الوقود و العتاد العسكري و هذا دون خسائرهم البشرية حيث تمت العملية بتوقيت مخطط لإيقاع أكبر عدد من الجنود.

في الرابع عشر من رمضان، تبنى مجاهدو تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي "غزوة ازويرات" بموريتانيا بقيادة الشيخ عبد الحميد أبي زيد تقبله الله، و استهدفوا فيها قافلة لقوات الجيش الموريتاني. تمكن المجاهدون بفضل الله من القضاء على ١٢ عسكرياً من بينهم قائد الفرقة و غنموا آليتين و سلاح دوشكا و عشرة رشاشات و اثنين بيكا و كمية من الذخائر و انحازوا بعدها إلى قواعدهم سالمين.

١٤٢٩هـ

في السابع عشر من رمضان، قام مجاهدون من جماعة الجهاد الإسلامي التابعة لتنظيم القاعدة بالهجوم على السفارة الأمريكية في صنعاء و كان الهجوم بسيارة مفخخة يقودها أحد المجاهدين اخترق فيه مبنى السفارة، وتبعته سيارة بها عدة مجاهدين يرتدون زياً للشرطة ليكملوا العملية، وقتل عدد غير معلوم ممن كانوا في السفارة.

في الثامن عشرة من رمضان، انضم للإمارة الإسلامية في أفغانستان قائدين رفيعي المستوى للجيش العميل بمديريات (اوبي) و (علاقه دار) بولاية هرات، مع سبعين جندياً. وقد سبق في نفس الشهر انضمام مساعد اللواء الحدودي بالادارة العميلة مع خمسين من جنوده.

في الثاني و العشرون من رمضان، هاجمت وحدة من المجاهدين تحت قيادة الأمير إلياس مجموعة خاصة من الكفار الروس في قرية شيكي في ولاية الشيشان، ودمر المجاهدون حاملة أفراد مدرعة من نوع و شاحنة يورال مدرعة، و خلال المعركة تمت تصفية ثمانية من الكفار الروس، من بينهم قائد العصابة، و تم الاستيلاء على عدد كبير من الأسلحة و الوثائق.

في الرابع من رمضان، قام جنود الدولة الاسلامية في العراق و الشام بالقيام بعدة عمليات إستشهادية في قلب بغداد في مقارّ وزارة الخارجية، ووزارة المالية، ووزارة الدفاع، ومبنى محافظة بغداد، وبعض أوكار الشرّ في منطقتهم الخضراء، وكانت الغزوة تحت مسمى "غزوة الأسير".

١٤٣٠هـ

في الخامس من رمضان، في ولاية الشيشان من إمارة القوقاز، أعد المرتدون كميناً على المجاهدين. ولكنهم وقعوا في كمين للمجاهدين. ونتيجة للمعركة، قتل مرتد، أصيب آخر بجراح بالغة. ولم تلحق بالمجاهدين أية إصابات.

في السابع من رمضان، في عملية استخباراتية واختراق أمني هو الأول من نوعه في جزيرة العرب على وزير الداخلية الحالي الطاغوت محمد بن نايف آل سعود، تمكن أحد مجاهدي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب البطل الاستشهادي المطلوب على قائمة ٥٨ (أبو الخير) عبد الله عسيري بفضل الله وقوته من الدخول الي قصر الطاغية وبين حراسه وفجر العبوة بعد أن تخطى كل حواجز التفتيش في مطار نجران وجدة ونقل على متن طائرة المجرم.

في الثاني عشر من رمضان، نفذ أحد مجاهدي الإمارة الإسلامية "المجاهد عبد الجبار" عملية إستشهادية في مدينة مهترلام بولاية لغمان، مما أسفر عن مقتل نائب رئيس رئاسة الاستخبارات مع عشرين موظفاً حكومياً كما أصيب عدد كبير آخر.

في الرابع من رمضان، نفذت كتيبة رياض الصالحين الإستشهادية التابعة لإمارة القوقاز عملية في موسكو ضد المقر الرئيسي لغازبوم. وكان هدف المجاهدين من هذه العملية أن يظهروا بأنه بالرغم من تأكيدات القيادة الروسية بالنصر في ما تسميه "عملية مكافحة الارهاب" أن الحرب لم تنتهي، ولكن على العكس، إنها وصلت إلى بيوتكم، ومكاتبكم المريحة.

١٤٣١هـ

في الثاني من رمضان، هاجم مجاهدي الإمارة الإسلامية بصواريخ على إجتماع شارك فيه كرزاي والسفير الأمريكي بمركز ولاية ميدان وردك، و مع إصابة الصواريخ تفرق جميع المشاركين في كل صوب وجهة وعمت الفوضى في الاجتماع.

في العاشر من رمضان، انطلق بطل من أبطال دولة الإسلام في العراق والشام مستهدفاً تجمعاً لقطعان الرافضة وغيرهم من المرتدين، حيث استطاعت مفارز الإسناد الأمنية اختراق كل الحواجز والوصول إلى منطقة الهدف الملحقة ببناية وزارة الدفاع ومقر قيادة عمليات رصافة بغداد والقيادة المركزية للجيش الوثني في باب المعظم. قتل وأصيب في العملية ما يزيد على مائتي مرتد محارب بين ضابط وجندي ومتطوع ولله الحمد.

١٤٣١هـ

في الحادي عشر من رمضان، تمكنت جماعة أنصار السنة أكناف بيت المقدس من دك موقع ملكة العسكري الواقع شرق غزة بأربع قذائف هاون عيار ٨٠ ملم.

في الثامن من رمضان، جاءات أخبار عن إسقاط مروحية من نوع تشينوك الأمريكية في مديرية بكتيا، ثم قدم الجنود الأمريكيون إلى المنطقة للمداهمة على مجاهدي الإمارة الإسلامية، فتعرضوا لهجوم قوي. بعد إندلاع المواجهات وصلت عدد كبير من مروحيات العدو إلى الساحة، وأثناء هبوط إحداها استهدفت بقذيفة آر بي جي من داخل قلعة، فاصطدمت ببرج القلعة وسقطت قرب القلعة. وقد اندلعت النيران فيها ، لقي فيها ٣٣ جندياً أمريكاً مصرعهم على الفور.

في الرابع عشر من رمضان، أعلنت الدولة الإسلامية في العراق و الشام عن انطلاق غزوة الثار للشيخ بن لادن والقادة الكبار أبي عمر وأبي حمزة وأبي إبراهيم والي الأنبار، بدأت في منتصف الشهر، و حدد بانتهاءها بعد مائة غارة متنوعة ما بين اقتحام وعمليات استشهادية، علاوة على العبوات والكواتم والقناصات، في كافة المدن والأرياف والولايات.

في الخامس عشر من رمضان، قام أحد مجاهدي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الاستشهادي أبو بكر محمد النجدة -تقبله الله- بالإغارة على وكر للحوثيين في مدينة المطمة بالجوف، وقد كان يتواجد في هذا الوكر أعداد غفيرة من مقاتلي (فرقة الموت) الخاصة التي استقدمت من صعدة إلى الجوف، فأمكن الله منهم وقتل في العملية ما يزيد على مائة منهم وجرح المئات بفضل الله.

١٤٣٢هـ

في الثامن عشر من رمضان، وزعت لجنة إغاثة متضرري الجفاف التابعة لحركة شباب المجاهدين شحنة من المواد الغذائية على أكثر من ٤٠٠٠ أسرة في معكسر آل ياسر. و قد حصلت كل أسرة على ٢٥ كيلوغرام من الأرز، و ٢٥ كليوغرام من البر، و ١٠ كليوغرام من السكر، و٢ كليوغرام من التمر، و٣ لتر من الزيت، وعدد من الناموسيات و كرتون بسكويت لكل أسرة. وبعدها بثلاثة أيام، وزعت إدارة مديرية سلقلي بولاية جوبا الإسلامية مساعدات على جمع غفير من الفقراء و المحتاجين بلغ عددهم حوالي ٣٠٠٠ من فقراء المديرية.

في العشرون من رمضان، تمكن أسود جماعة التوحيد والجهاد من إطلاق ٦ صواريخ باتجاه مغتصبات العدو: مفتاحيم، سيديروت، كفار عزة.

في الواحد والعشرون من رمضان، تمكنت جماعة أنصار السنة أكناف بيت المقدس من قصف مغتصبات العدو بـ ٦ صورايخ خيبر.

في السابع و العشرون من رمضان، اختار مجاهدو تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي ثكنة عسكرية في الجزائر، فحددوا الهدف بدقة و المتمثل في مطعم و نادي الضباط الذي يرتاده عادة قرابة مئة ضابط. اقتحم الاستشهادي أبو نوح المطعم على المرتدين مرتدياً حزامه الناسف و هو يحمل قنبلة يدوية بيده فكبر و رمى قنبلته فيهم و فجر حزامه الناسف وسطهم. بعده بدقائق اقتحم الاستشهادي أبو أنس فناء المطعم بدراجته النارية المعبأة بالمتفجرات ليتلقى الفارين منهم و الخارجين من الأجنحة الأخرى للثكنة فكبر و فجر دراجته فأثخن فيهم. و كانت الحصيلة الاجمالية الأولية للهجومين بحمد الله ما لا يقل عن ٣٦ قتيلا (أغلبهم من ضباط الجيش الجزائري) وأكثر من ٣٥ جريحاً بعضهم في حالة جد حرجة.

١٤٣٢هـ

في الرابع و العشرون من رمضان، قام مجاهدو أنصار الاسلام في العراق من زرع عبوتين ناسفتين في حي الاقتصاديين. تم تفجير العبوة الأولى على إثنين من عناصر الشرطة المرتدة مما أدى إلى مقتلهما على الفور، وبعد تجمع المرتدين تم تفجير العبوة الثانية مما أدى إلى سقوط ثمانية من المرتدين بين قتيل وجريح.

١٤٣٣ هـ

في الثالث من رمضان، أعلنت جماعة أنصار بيت المقدس عن تفجير خط الغاز المصري الموصل للكيان الصهيوني للمرة الرابعة، وفي نفس اليوم تم استهداف حافلة نقل جنود صهيونية بالقرب من أم الرشراش مما أدي إلى إعطاب الحافلة و توقفها.

في الرابع من رمضان، أعلن الشيخ أبو بكر البغدادي أمير دولة العراق والشام الإسلامية عن إعلان خطة (هدم الأسوار)، والبدء بمرحلة جديدة من العمل الجهادي لاستعادة المناطق التي انحازت الدولة الإسلامية منها في أوقات سابقة، مستهدفين مفاصل المشروع الصفوي وأركانه وأتباعه وأنصاره في العراق.

في التاسع و العشرون من رمضان، استهدف أحد مجاهدي "جبهة النصرة" الاستشهادي: أبو علي الحموي - تقبله الله - أكبر تجمع للشبيحة النصيرية في محافظة حماة، حيث يضم هذا المركز في الحالة العادية ٤٠٠ شبيح وو صل إلى ٦٠٠ شبيح في ذلك اليوم ليتم توزيعهم على مناطق أهل السنة، وتم الاستهداف عن طريق سيارة مفخخة.



رمضان شهر الجهاد والاستشهاد



حسابنا في تويتر

@fursanalbalaagh

راسلونا عبر البريد الإلكتروني

fursanalbalaagh@outlook.com